

ديــوان

عُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ

برواية أبي بكر مُحَمَّد بن يَحيَى الصَّوْلِيِّ المتوفى سنة ٣٣٥ هـ

تحقيق ودراسة



الدكتور

محمد أبو المجد علي البسيوني

أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٩٠٠٨٦٨٠

البريد الإلكتروني: adabook@hotmail.com

شعر عُلَيَّة بنت المَهْدِيّ
برواية الصُّوْلِيّ

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

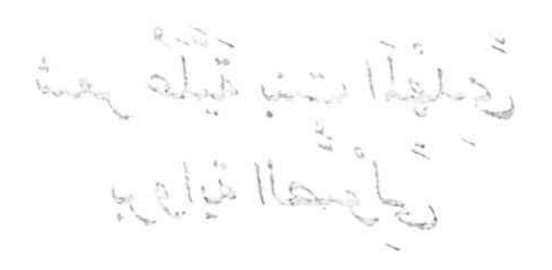
رقم الإيداع : ١٦٣٠٤ / ٢٠٠٤

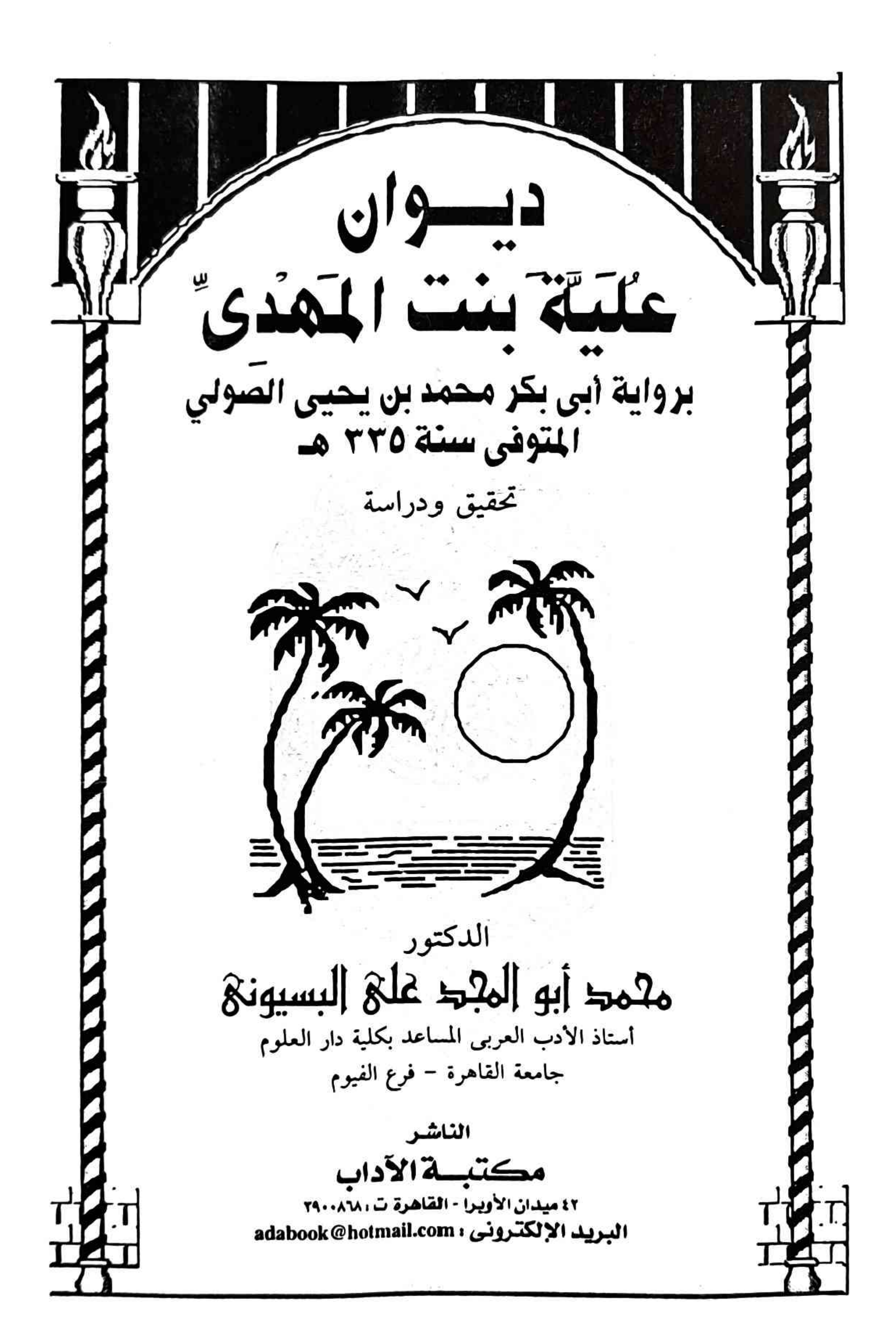
الترقيم الدولى

I.S.B.N 977 - 241 - 604 - 2

الجمع التصويرى والإخراج الفنى

دار المروة حى الجامعة - الفيوم





ديوان علية بنت المهدي

برواية أبى بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور

محمد أبو المجد على البسيوني

أستاذ الأدب العربى المساعد بكلية دار العلوم

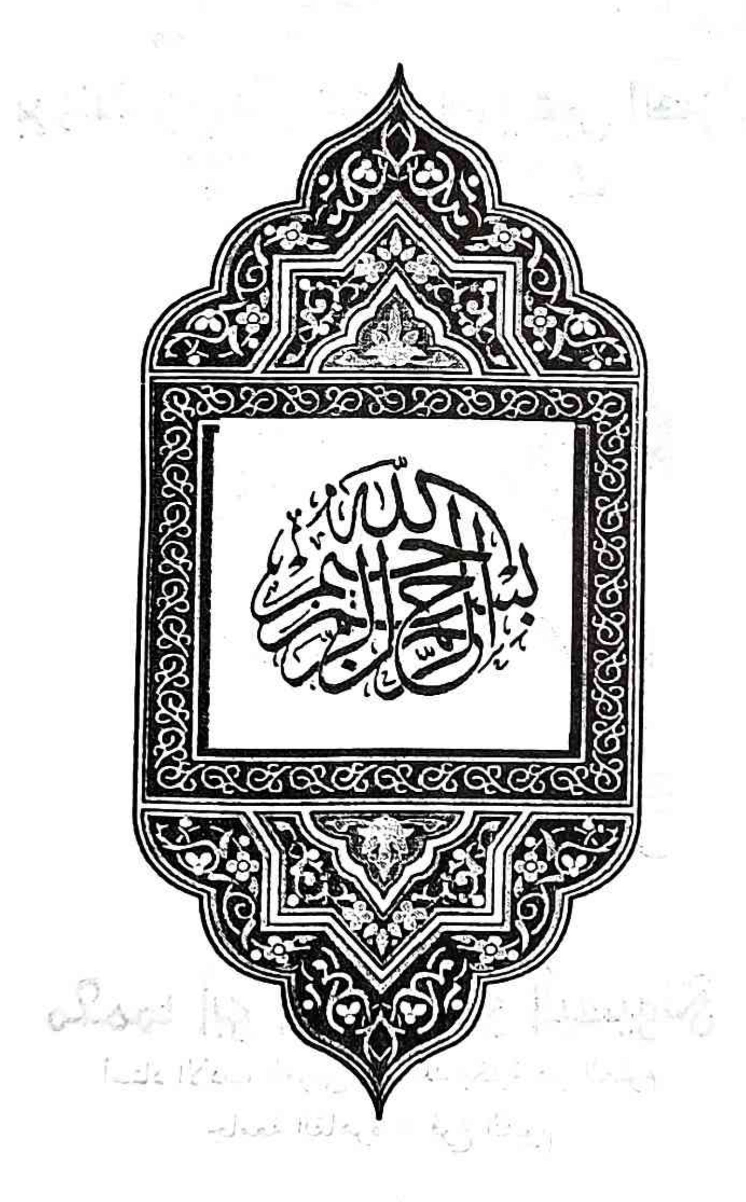
جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكترونى: adabook@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحیم

مقدمة

شُغلت منذ زمن بعيد بشعر العبيد - فى الجاهلية وصدر الإسلام - ووجدت فى شعر تلك الطائفة سمات خاصة تميزه - فى مضمونه وشكله - عن غيره وتضفى عليه (مذاقاً) خاصاً لم أعهده لدى الآخرين ، وحين قرأت شعر عُلَيَّةَ - ابنة الخليفة المَهْدِىِّ وأخت هارُونَ الرَّشِيدِ - وجدت فيه - مع التسليم بداية باتصال حلقات الشعر العربى القديم اتصال الماء فى مجرى ممتد عميق - ما يمكن وصفه بـ (النقيض) ؛ فقد عاشت الأميرة حياةً تختلف تماماً عن حياة هؤلاء العبيد ، وفى بيئة أخرى مترفة وعصر - هو فيما يتعلق بالإسلام وحضارته - يعد من أزهى عصور التاريخ ، وللأضداد بريق تعشقه النفوس ، وسحر يجذبها للبحث عن غير المألوف ، ونزوع - كالحنين - للإمساك بتلك الأطراف المتباعدة والجمع - ولو للحظة - بينها ؛ للنظر إليها من زوايا متعددة - فى آن واحد - نظرةً أشمل وأعم .

وحين بحثت عن ديوان لعُلَيَّةَ يمكننى - ويمكن غيرى - الاطمئنان - من الناحية العلمية - إليه - قبل دراسة شعرها - لم أجد غير إشارات القدماء - وفى مقدمتهم ابن النديم - أما الديوان نفسه فقد صار - على حد علمى - فى حكم المفقود ، ووجدت - فى الوقت ذاته - رواية - يتوزعها كتابا الأوراق والأغانى وتعضدها كتب أخرى كالتجريد والمختار - يمكن - فيما أرى - اتخاذها أساساً لإعادة إحياء هذا الديوان ؛ هى رواية الصُّوْلِىِّ - أبى بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ - فجمعت تلك الرواية - من مظانها - وقابلت بينها وبين ما وجدته فى كتب أخرى - كزهر الآداب ونزهة الجلساء والفاضل والزهرة والمصون وفوات الوفيات والوافى بالوفيات - وألحقت بها - فى جزء خاص - «شعر عُلَيَّةَ فى غير رواية الصُّوْلِىِّ» ، وخَرَّجْتُ - كما يقتضى التحقيق - كل نص على حدة ، وسجلت - بعد التخريج - كل ما وقفت عليه - عند المقابلة - من الاختلاف ، وضبطت النصوص بالشكل التام، ورتبتها على حروف الهجاء ، وذكرت البحر ونوع القافية ، وصححت ما أمكننى تصحيحه مما وقع فى الأوراق - المصدر الرئيس لشعرها - من الأخطاء ، وذيلت المجموع الشعرى بفهارس تُعنى بالأعلام - الشخوص والطوائف والمعالم والبلدان ونحوها - والقوافى والأغانى والألحان .

وقسمت الدراسة - بعد الفراغ من التحقيق - إلى ثلاثة أقسام ، شغلنى القسم الأول منها «الديوان» ؛ مصادره ورواياته وعملى فيه ، والثانى «الشاعرة» ؛ وقد ميزت فيه بينها وبين العَبَّاسَةِ - وقد خلط بينهما جماعة من المحدثين كالزِّرِكْلِيِّ وبَشِيرِ يَمُّوت - أختها ، وحللت فيه شخصيتها ، وأبرزت جوانبها المختلفة - ووقفت فى هذا الصدد عند الغناء والظرف وهما يمثلان جانبين أساسيين من جوانب تلك الشخصية وقفة مطولة - وحققت تاريخ وفاتها - وكان اختلاف قد حدث فيه لدى القدامى والمحدثين - وسبب تلك الوفاة . والثالث «الشعر» ؛ وقد شُغِلتُ فيه - أول ما شُغِلتُ - بتداخل النسبة ، وكونه - فى جملته - شعر مقطوعات مع التعليل لتلك الظاهرة ، ثم انتقلت إلى المضمون فوقفت عند الغزل والخمريات - وهما الغرضان الرئيسان لديها - وغيرهما مما ألمت به - كالمدح والهجاء والاعتذار والحنين والحكمة - وتناولت - فى الجانب الفنى - الرمز - وما يلحق به من الإشارة والتكنية - والأثر الحضارى فى اللغة والموسيقى والتصوير والخيال .

وحاولتُ - في كلٍّ - أن أبرز ما يميز هذا الشعر عن غيره ، وأن أضع صاحبته - التى تجاوزتها دراسات المحدثين فلم تلتفت إليها وإلى شعرها إلا نادراً - فى الموضع الذى ينبغى - وقد تتفق معى فيه بعد قراءة هذا البحث - لها .

فإن أكُ قد وفقت فمن الله ، وإن تكن الأخرى فمن نفسى ، وحسبى أننى حاولت ولم أدخر - فى سبيل هذه المحاولة - جهداً أو وسعاً .



القسم الأول

الدراسة

١ - الديوان

١ - لعُلَيَّةَ بنتِ المَهْدِىِّ ديوان شعرى ذكره ابنُ النَّديمِ - فى جملة ما ذكر من الدواوين والأشعار - وأشار - مجرد إشارة - إلى أنه يقع فى عشرين ورقة (١) ، وجاء فى موضع آخر - فى بيان حجم الورقة وطبيعتها - : «فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ؛ أعنى فى صفحة الورقة ، فليعمل على ذلك فى جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب ما رأيناه على مر السنين لا بالتحقيق والعدد والجزم» (٢) .

وأياً ما كان الأمر فإن الديوان الذى اطلع عليه لعلية كان صغيراً - بالقياس إلى غيره - من ناحية الحجم ، وقد ظل هذا الديوان معروفاً فى قرون تالية ؛ فقد ذكره - بعد ابن النَّديمِ - شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِىُّ (٣) وصَلاحُ الدِّينِ الصَّفَدِىُّ (٤) وابنُ شاكِرِ الكُتُبِىُّ (٥) - فى القرن الثامن الهجرى - والسَّيُوطِىُّ(٦) - المتوفى فى بداية القرن العاشر - ثم لم يُعرف - بعد السيوطى - مصير هذا الديوان .

---

(١) الفهرست - ت . إبراهيم رمضان - ط١ (دار المعرفة - بيروت سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م) ص ١٩٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٥ .

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - ط١ (دار الغد العربى - القاهرة سنة ١٩٩٦م) م ٦ ص ٩٧ .

(٤) الوافى بالوفيات - نشر باعتناء : رمزى بعلبكى - ط٣ (دار النشر : فرانز شتاينر - شتوتجارت سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م) جـ ٢٢ ص ٣٦٩ .

(٥) فوات الوفيات - ت . د . إحسان عباس (دار الثقافة - بيروت سنة ١٩٧٤م) م٣ ص ١٢٣ .

(٦) نزهة الجلساء فى أشعار النساء - ت . محمد سعيد (مكتبة الإيمان - المنصورة - بدون تاريخ) ص ٤٤ .

ونقل جماعة من المحدثين - كالزِّرِكْلِيِّ [٧] ، وبَشير يَمُّوت [٨] ، وعُمَر رضا كَحَالَة [٩] ، وإسْماعيل باشا البَغْدادِيّ [١٠] ، والشيخ مُحَمَّد السَّمَّان الحَمَوِيّ[١١] ، وزَيْنَب بنت فَوّاز العامِلِيّ [١٢] - عن القدامى قولهم : «ولها ديوان شعر» - وزاد بعضهم عن بعض هؤلاء القدامى كذلك : «معروف بين الأدباء» - لكنهم لم يقدموا شيئاً ذا بال - ولم يضيفوا ما يُذكر - عن طبيعة هذا الديوان ولا من صنعه ولا من رواه ، ولم يشر إليه بروكلمان - حين رجعت إليه للوقوف على أصوله المخطوطة - ولم يذكر عُلَيَّةَ أصلاً فيمن ذكر من الشعراء .

٢ - وفيما نُشِرَ من كتاب الأوراق - تحت عنوان : «أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم» [١٣] - لأبي بَكْرٍ مُحَّمد بن يَحْيَى الصُّولِيِّ المتوفى سنة ٣٣٥ هـ - على يد المستشرق ج . هيورث . دن - ما يصلح - وهو ما ورد إلى خاطرى منذ البداية وقَرَّ فى قلبى مع المضى أشواطاً فى هذه الطريق - أن يتخذ أساساً لإعادة إحياء هذا الديوان - إن أردنا إحياءه من جديد - على أسس علمية ، تجيزها - فيما أرى - مناهج التحقيق .

(٧) الأعلام - ط٧ (دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٨٦م) م٥ ص ٣٥ .

(٨) شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام - ت . عبد القادر محمد مايو - ط١ (دار القلم العربى - حلب سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م) ص ٣٤٦ .

(٩) أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام - ط٥ (مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م) جـ٣ ص ٣٤٢ . معجم المؤلفين (دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون تاريخ) جـ٧ ص ٢٦٧ .

(١٠) هداية العارفين (دارالفكر - بيروت سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م) م٥ ص ٧٧٩ .

(١١) معجم الأديبات الشواعر - ت . أحمد يوسف الدقاق - ط١ (دار الثقافة العربية - دمشق سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م) ص ٣٦٢ .

(١٢) الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور - وضع حواشيه وعلق عليه : محمد أمين ضنّاوى - ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م) جـ٢ ص ١٤٥ .

(١٣) نشر هذا الجزء من الكتاب - للمرة الأولى - فى مارس سنة ١٩٣٦م ، ثم أعيد نشره - للمرة الثالثة - عن دار المسيرة - فى بيروت - سنة ١٩٨٢م .

فالصولى – وإن لم يعاصرها – كان قريب عهد بها ، عاش أكثر حياته -حيث عاشت – فى بغداد ، «وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم» (١٤) ، نادم – فيمن نادم من خلفاء بنى العباس – المكتفى والراضى والمقتدر ، وكان جده صُول – وإليه ينسب – «أحد دعاة بنى العباس» (١٥) : آلها .

وكان – فضلاً عن ذلك – «عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملك والخلفاء ، حاذقاً بتصنيف الكتب ... وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وكان ذا نسب ؛ فإن جده (صول) وأهله كانوا ملوك جُرْجان» (١٦) . وقد أخذ عن ثَعْلَب وأبى العَيْناء والمُبَرِّد وأبى دَاوُدَ السِّجِسْتَانِىِّ – وغيرهم من الثقاة – وأخذ عنه المَرْزُبَانِىُّ (١٧) ، «وكان أخبارياً أديباً كاتباً» (١٨) ، له خزانة ضخمة «أفردها لما جمع من الكتب المختلفة ورتبها فيها أجمل ترتيب ، وكان يقول لأصحابه : كل ما فى هذه الخزانة سماعى» (١٩) . وله من التصانيف العديد ؛ يتعلق بعضها بالشعر وأخبار الشعراء (٢٠) .

٣ – وفى الأغانى – وهو المصدر الثانى بعد الأوراق – نصوص لعُلَيَّةَ ، نقلها الأَصْفَهَانِىُّ – وصرح به – عن محمد بن يحيى [الصولى] ؛ بعضها

---

(١٤) معجم الأدباء لياقوت الحموى – ط٣ (دار الفكر – بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م) جـ ١٩ ص ١١٠ .

(١٥) المصدر نفسه والصحيفة .

(١٦) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنبارى – ت . د . إبراهيم السامرائى – ط٣ (مكتبة المنار – الأردن سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م) ص ٢٠٤ .

(١٧) معجم الأدباء جـ١٩ ص ١١٠ . نزهة الألباء ص ٢٠٥ .

(١٨) معجم الأدباء جـ ١٩ص ١١٠ .

(١٩) المصدر نفسه والصحيفة .

(٢٠) من تصانيفه : أخبار أبى تمام ، وأخبار أبى عمرو بن العلاء ، وأخبار السيد الحميرى الشاعر ، وأخبار ابن هَرْمَةَ الشاعر ، وأخبار إسحق الموصلى ، وأخبار القرامطة ، وأدب الكاتب ، وكتاب الأنواع ، وكتاب الوزراء ، وكتاب الغرر ، وكتاب العبادلة . معجم الأدباء جـ١٩ ص ١١١ . الفهرست ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

موجود فى الأوراق – وقد قابلتها به – وبعضها – وإن كانت قليلة – لم ترد فيه فزدتها عنه ، ثم قابلت رواية الصولى – المستقاة من هذين الكتابين – بما جاء فى الكتب الأخرى ؛ كالوافى بالوفيات – وفيه وحده سبعة عشر نصاً [٢١] – ونزهة الجلساء – وفيه عشرة نصوص نسبها السيوطى إليها [٢٢] ، ونص آخر نسبه للعبّاسَةِ أختها ونسب فى مصادر أخرى لها [٢٣] – وفوات الوفيات – وفيه عشرة نصوص [٢٤] ، منها اثنان نسب الأول منهما لعُلَيَّةَ فى موضع ولأبى حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيِّ فى موضع آخر ، ونسب الثانى للشطرنجى – وزهر الآداب – وفيه ستة نصوص [٢٥] ، نسب خمسة منها لعلية والسادس للعباس ابن الأحنف – والفاضل للمُبَرِّدِ – وفيه خمسة نصوص [٢٦] – والمبرد – كما أشرت – ممن أخذ الصولى عنه ، والمصون فى سر الهوى المكنون – وفيه ثلاثة نصوص [٢٧] – والزهرة – وفيه ثلاثة نصوص كذلك نسب واحداً منها لابن العَتْبِيِّ [٢٨]– والحماسة البصرية ونهاية الأرب – وفى كل منهما نصان [٢٩] –

(٢١) هى – وفق ترتيبها فيه – : «سبيل» و«الحب» و«داهيهْ» و«كثرا» و«فؤادى» و«متعبا» و«تعتب» و«اشتياقى» و«أعاطيها» و«الدلال» و«المسلم» و«الطويل» و«فحسبى» و«المليح» و«أناما» و«تلاقى» و«الحدق» .

(٢٢) «داهيهْ» و«أناما» و«الحدق» و«فؤادى» و«كثرا» و«إحسانا» و«لسمج» و«الحب» و«سبيل» و«العيب» .

(٢٣) «السفر» . وقد نسب إلى علية فى : الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٧ . والأوراق جـ٣ ص ٦٣ .

(٢٤) «سبيل» و«الدلال» و«الحب» و«كثرا» و«فؤادى» و«أعاطيها» و«لسمج» و«القرب» و«الحسن» و«أحد» .

(٢٥) «الدلال» و«متعبا» و«جاهلا» و«لسمج» و«القرب» – وقد نسبها لعلية – و«خبير» وقد نسبه للعباس بن الأحنف .

(٢٦) «متعبا» و«يكفى» و«سبيل» و«لكلام» و«عقلا» .

(٢٧) «لسمج» و«خبير» و«القلق» .

(٢٨) «خبير» و«قلق» – وقد نسبهما لعلية – و«عقلا» وقد نسبه لابن العتبى .

(٢٩) فى الحماسة : «الحب» و«تلاقى» ، وفى نهاية الأرب : «سررت» و«لسمج» .

والأمالى للقالى والعمدة والعقد الفريد ومعجم البلدان ومعجم الشعراء وأحكام النساء وبدائع البدائه وخزانة الأدب للبغدادى وديوان الصبابة والموشى والمنازل والديار وتاج العروس واللسان - وفى كل مصدر من هذه المصادر نص واحد [٣٠] - والكتب الحديثة والمتأخرة ؛ كشاعرات العرب لبشير يموت[٣١] ، ومعجم النساء الشاعرات لعبد مهنا [٣٢] ، ومعجم الأديبات الشواعر للشيخ محمد السَّمَّان [٣٣] ، وتاريخ الأدب العربى لعمر فروخ [٣٤] ، والدر المنثور [٣٥] ، وأعلام النساء [٣٦] .

---

(٣٠) «القرب» - فى الأمالى - و«سبيل» - فى العمدة - و«بذلك» - فى العقد الفريد - و«فؤادى» - فى أحكام النساء - و«الترقوهْ» - فى بدائع البدائه - و«نافع» - فى خزانة الأدب - و«الدلال» - فى الموشى - و«الحب» - فى معجم البلدان والمنازل والديار - و«لسمج» - فى ديوان الصبابة ومعجم الشعراء - و«الطويل» فى تاج العروس واللسان .

(٣١) ص ٣٤٦ : ٣٥٤ . وفيه أربعة وعشرون نصاً ؛ هى - وفق ترتيبها فيه - «خبير» و«كثرا» و«فؤادي» و«أعاطيها» و«الحسن» - منسوباً إلى غيرها - و«نافع» و«منصور» و«الحب» و«السفر» و«تسهيدى» و«شهود» و«يتخرق» و«عديلا» و«غاد» و«بربى» و«سبيل» و«القرب» و«بمقباس» و«متعبا» و«جاهلا» و«لسمج» و«داهيهْ» و«يكفى» و«العيب» .

(٣٢) ص ١٨٣ : ١٨٨ . وفيه النصوص نفسها الموجودة فى كتاب بشير يموت - ولعله كان ينقل عنه - وبالترتيب نفسه .

(٣٣) ص ٣٦٢ : ٣٦٩ . وفيه خمسة وعشرون نصاً ؛ هى - وفق ترتيبه لها - «سبيل» و«الدلال» و«الحب» و«كثرا» و«خبير» و«الحسن» و«نافع» و«منصور» و«السفر» و«تسهيدى» و«شهود» و«يتخرق» و«عديلا» و«غاد» و«بربى» و«القرب» و«بمقباس» و«متعبا» و«جاهلا» و«لسمج» و«داهيهْ» و«يكفى» و«العيب» و«فؤادى» و«أعاطيها» .

(٣٤) م٢ ص ١٨٦ : ١٨٨ . وفيه أربعة نصوص ؛ هى : «فؤادى» و«سبيل» و«أعاطيها» و«يتخرق» .

(٣٥) جـ٢ ص ١٤٥ : ١٤٧ . وفيه تسعة نصوص ؛ هى : «سبيل» و«الدلال» و«الحب» و«كثرا» و«فؤادى» و«أعاطيها» و«لسمج» و«القرب» و«الحسن» .

(٣٦) جـ٣ ص ٣٣٤ : ٣٤٢ . وفيه سبعة عشر نصاً ؛ هى : «الحب» و«يكفى» «ويارباه» و«سبيل» و«الدلال» و«متعبا» و«تجنيك» و«أحد» و«عديلا» و«غادى» و«لربى» و«منصور» و«العدد» و«تسهيدى» و«داهيهْ» و«القرب» و«لسمج» .

ورصدت - عن طريق هذه المقابلة - ما يمكن تسميته بـ «اختلاف الروايات» ، وصوبت ما كان فى حاجة إلى التصويب من الأخطاء - ما اتصل منها بالتصحيف والتحريف على نحو خاص - وأضفت - بالهامش - ما لم يرد فى رواية الصولى من الزيادات ، وألحقت به «شعر علية فى غير رواية الصولى» ؛ مما أمكن جمعه من بطون تلك المصادر - قديمها وحديثها - ولم يروه لها الصولى .

٤ - وأعود مرة أخرى إلى الأوراق - أصل هذا الديوان - لأسجل للصولى أمانته العلمية ؛ تلك الأمانة التى تتبدى - أول ما تتبدى- لى فى حرصه على ذكر الرواة ؛ فهو يذكر مع كل خبر يسوقه عمن استقاه ويمضى بالسند إلى النهاية ، ويشير إلى الكتب - إن كان ينقل عن كتاب - ويصحح أخطاء النسبة ، وينص - أحياناً - على ما يجده - فى الخبر الواحد حين تتعدد طرقه - من الاختلاف ، وهو يدخل - كما ترى - فيما نسميه الآن بالتحقيق ، أو بالأحرى فى مستوى أولى - يتفق وطبيعة العصر الذى عاش فيه - من مستويات التحقيق .

وأسجل له كذلك تلك الدقة فى التنظيم ؛ فهو يقسم شعرها وفق الغناء - شاغله الرئيس - فيبدأ - بعد سرد طائفة من أخبارها - بما غنت فيه من شعرها ، ويقسمه بدوره إلى أنوا ع - الثقيل الأول ، يليه خفيف الثقيل الأول ، فالثقيل الثانى ، فالرمل ، فالرمل الثانى .. وهكذا - ثم ما قالته من شعر ولم تغن فيه - أو «غنت فيه ولم يجئنا طريقته» - ثم يضيف - بعد فراغه من شعرها - ما غنت فيه من شعر غيرها ، ويختم - كما بدأ - بطائفة من الأخبار .

وأسجل له - ثالثاً - علو أسانيده وقربها - مع اتصال حلقاتها - من علية نفسها ومن روى عنها - ممن عاصرها - تلك الأشعار ، واعتماده - فى بعض الأحيان - كتباً مخطوطة لاتزال - حتى وقتنا هذا - فى حكم المفقود ،

وقد أمكنني حصر رواياته - فيما صرح هو نفسه به في تقديمه لبعض النصوص بالأوراق أو ذكره آخرون ممن نقلوا عنه كأبي الفرج الأصفهاني - وهي تجيء - إن أردت ترتيبها - على هذا النحو :

أ - أَحْمَدَ بن مُحَمَّد [أبو الحَسَنِ] الأَسَدِيّ عن عبد الله مُوسَى - أو محمد - ابن صالِحِ بن شَيْخ [بن عُمَيْرٍ] عن أبيه :(سبيل) .

ب - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إسْحَقَ [الطَّالقانِيّ] عن أبي عبد الله أحمد بن الحُسَيْن - أو الحُسَين بن أحمد - الهِشامِيّ : (الحب) و(المليح) و(الدلال).

جـ - أَحْمَد بن يَزِيدَ [بن محمد] المُهَلَّبِيّ : ١ - عن أبيه : (متعبا) ، ٢ - عن حَمَّاد بن إسْحَقَ : (عديلا) و(أصولا) و(ياربّاه) .

د - الحُسَيْن بن يَحْيَى [الكاتِب أبو الجَمَّازِ] عن عبد الله بن العَبَّاسِ بن الفَضْلِ [الرَّبِيعِيّ] : (العيب) . وقد نقل عن الحُسَيْنِ هذا (المسلم) ، ولم يذكر عمن استقاها الحُسَيْنُ .

هـ - عبد الله بن المُعْتَزِّ عن [ابن أخيها] هِبَة الله بن إبْراهِيمَ المَهْدِيّ : (منصور) .

و - عَوْنُ بن مُحَمَّد الكِنْدِيّ : ١ - عن زَرْزَر - أو زُرْزُور - الكبير غلام جَعْفَر ابن مُوسَى الهادِي : (ربى) ، ٢ - عن سَعِيد بن هُرَيْم - أو إبراهيم - : (يكفى) .

ز - أبو الفَضْلِ مَيْمُون بن هارُونَ : ١ - عن أَحْمَد بن سَيْف - أو يُوسُف - أبي الجَهْم : (السفر) ، ٢ - عن الحَسَنِ بن إبْراهِيمَ بن رِيَاحٍ عن مُحَمَّد ابن إسْماعِيلَ بن مُوسَى الهادِي : (سقمى) ، ٣ - عن أبي صالِح بن عَمَّار: (كربى) ، ٤ - عن عَلَم السَّمْراء جارية عبد الله بن الهادِي : (تسهيدى) ، ٥ - عن كُنَيْزَةَ الكبيرة جارية أم جَعْفَر : (نافع) و(ألسن) و(تبالينى) و (داهيهْ) .

ح - مُحَمَّد بن داوُدَ بن الجَرَّاح عن يُوسُفَ بن يَعْقُوبَ : (استقامهْ) .

سبع رواة - وثلاث عشرة رواية - نقل عنهم الصولى - بواسطتها - اثنين وعشرين نصاً ، تشكل أربعة وعشرين فى المائة تقريباً من جملة ما رواه لعلية ؛ أى ما يقرب من الربع ، وأكثر ما نقل - كما تلاحظ - عن كتاب - لم يسمه - لَيْمُون بن هارُون [٣٧] ، يليه ما رواه عن أَحْمَدَ بن يَزِيدَ المُهَلَّبِىِّ [٣٨]. وتنتهى بعض تلك الروايات إلى خاصتها - ممن كن يقمن على خدمتها أو يخدمن فى قصور آلها من خلفاء بنى العباس من الجوارى والإماء - ككُنَيْزَةَ جارية أم جَعْفَر وعَلَم السَّمْراء ، وبعض المقربين إليها ؛ كابن أخيها هِبَة الله ، مما يضفى عليها - وقد ارتفعت إلى أمثال هؤلاء - نوعاً من التوثيق ، مع وجود اعتبارات أخرى - لايمكننا التغافل عنها - كاتصال سلسلة الرواة .

٥ - وإذا كان كتاب الأوراق يمثل - كما ذكرت - المصدر الرئيس لاستقاء شعر عُلَيَّة - برواية الصُّوْلِىِّ - فإن كتباً أخرى - لم يؤلفها الصُّوْلِىُّ - يمكننا الاتكاء عليها - وقد نقل أصحابها عنه وصرح بعضهم بهذا النقل - فى استكمال تلك الرواية وتعضيدها وتصويب - حين يستدعى الأمر التصويب - ما يكون قد وقع فيها - برغم ما بذله محقق الأوراق من جهد علمى مشكور أسجله ههنا له - من الأخطاء .

أول هذه الكتب وأهمها - فى رأيى - على الإطلاق - وقد أشرت إليه إشارة عجلى من قبل - هو الأغانى لأبى الفَرَجِ الأَصْفَهانِىِّ ، ويحوى هذا الكتاب الضخم أربعة وعشرين نصاً ؛ منها اثنا عشر نصاً أخذها - وصرح به - عن الصُّوْلِىِّ ؛ وهى - بترتيب الديوان - (متعبا) و(ربى) و(الحب) و(العيب) و(غادى) و(تسهيدى) و(منصور) و(يكفى) و(يتخرق) و(تجنيك) و(عديلا) و(الدلال) ، وهذه النصوص - الاثنا عشر - موجودة فى الأوراق .

---

(٣٧) لم أعثر على ترجمة له .

(٣٨) ترجم له ياقوت الحموى فى معجم الأدباء - جـ٥ ص ١٥٢ - وقال فى ترجمته له : «أديب ، شاعر ، راوية ، له قصيدة مدح فيها المُوَفَّقَ وهَنَّأَهُ بفتح مصر» .

ونصان وقف فيهما بإزاء الصولى ، فنقل عمن نقل الصولى عنه ، وهما - بترتيب الديوان كذلك - (السفر) ؛ نقله - كما نقله الصولى - عن كتاب لميمون ابن هارون ، و(سبيل) ؛ عن أحمد بن محمد الأسدى عن أبى عبد الله أحمد - وهو فى الأوراق «موسى» - بن صالح بن شيخ عن أبيه .

ونص رواه عن الصولى وغيره ولم يرد فى الأوراق - فلعله نقله عن كتاب آخر من كتبه أو أخذه شفهياً عنه - فوضعته من ثم فى صلب الديوان وهو (سقمى) ، ونص آخر - هو (ياارباه) - لم يذكر له سنداً ، وفيه بيت زائد - وضعته بين معقوفين - عما جاء فى الأوراق ، وقد أشار إلى اختلافهم فى نسبة هذا النص ؛ فنقل عن ابن خُرْداذْبَه قوله : «الشعر والغناء لنبيه الكوفى». وذكر بعدها قصته .

وخمسة نصوص عدل فيها عن رواية الصولى فلم يروها بروايته ؛ هى : (لسمج) - وقد رواه بروايتين ؛ الأولى عن عبد الله بن الرَّبِيعِ الرَّبِيعِيِّ عن وَسْواسَة - وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم - عن خِشْف الواضحية ، والثانية نسخها - كما صرح به - من كتاب محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن الفيرزان عن بعض خدم السلطان عن مَسْرُور الكبير ، ونسخها كذلك من كتاب محمد بن طاهر عن ابن الفيرزان . و(العدد) نقله من كتاب هارُونَ ابن محمد الزَّيَّاتِ عن بعض موالى أبى عِيسَى بن الرَّشِيد . و(أحد) عن جَعْفَرِ ابن قُدامة بن زِياد الكاتب عن محمد بن يَزِيدَ النحوى - المعروف بالمُبَرِّد - عن جماعة من كتّاب السلطان ، ولم ينسبه إلى عُلَيَّةَ وإنما نسبه إلى شاعرها أبى حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيِّ . و(لمخلوق) عن عبد الله بن الرَّبِيعِ الرَّبِيعِىّ عن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جَعْفَرِ بن يَحْيى بن خالد البَرْمَكِيِّ عن أبيه ، ولم ينسبه كذلك لعُلَيَّةَ ، وإنما نسبه - فى خبر - لأبى جَعْفَر محمد بن حُمَيْدٍ الطُّوسِيِّ . و(داهيهْ) فى موضعين ؛ الأول - وقد نسبه فيه إلى عُلَيَّةَ - عن عمه عن [عبد الله] بن سَعْد عن يَنْشُو عن أحمد بن الرَّشِيد ، والثانى بالسند نفسه وزاد فيه

الحَسَنَ بن عُلَيْل العَنْزِيِّ – بين عمه وعبد الله – ونسبه فيه كذلك – مع اختلاف في ترتيب الأبيات – لأبى العَتاهِيَة ، ونقل عن ابن المعتز قوله إنه لعُلَيَّة بنت المَهْدِيِّ .

وثلاثة نصوص – وضعتها فى ملحق الديوان – لم يروها الصُّوْلِيُّ – وخلا منها الأوراق – : (القرب) نسخه – فى خبر – من كتاب محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن محمد الفيرزان عن بعض خدم السلطان – هكذا دونما تحديد – عن مَسْرُور الكبير ، ونسخه كذلك من كتاب مُحَمَّد بن طاهِر يرويه عن ابن الفيرزان ، وبينهما – كما ذكر – خلاف ، ثم عاد – فى جزء آخر – ورواه – فى خبر كذلك – عن الحَسَن بن عليّ بن الخفاف عن أحمد بن الطَّيِّب السَّرْخَسِيِّ عن الكِنْدِيِّ عن مُحَمَّد بن الجَهْمِ البَرْمَكِيِّ ، ونسبه هذه المرة لأبى حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيِّ وذكر أن لعلية غناء فيه . و(شهود) وقد رواه عن مَيْمُون بن هارون عن محمد بن أبى عَوْن . و(منفصل) عن على بن صالِحِ بن الهَيْثَمِ وإسماعيل بن يُونُس يرويه كلاهما – فى خبر – عن أبى هِفَّان .

وفى زهر الآداب ثلاثة أبيات من مقطوعتها (خبير) ؛ أوردها الحُصَرِيُّ القَيْرَوانِيُّ وعقب عليها قائلاً : «قال المَرْزُبانِيُّ : أخبرنى الصُّوْلِيُّ أن هذه الأبيات لعُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ» [٣٩] . والمَرْزُبانِيُّ ممن أخذ – كما أشرت – عن الصُّوْلِيِّ ، وكان يمكن الاعتماد عليه فى دعم رواية (الأوراق) واستكمالها – مثلما اعتمدت الأغانى – لولا ما ضاع – وفى الإشارة السابقة ما ينهض دليلاً عليه – من كتاب – وقد خلا البتة من ذكر عُلَيَّةَ وشعرها – معجم الشعراء .

٦ – ما إن صدر الجزآن الأول والثانى من كتاب الأوراق حتى انثالت الرسائل على محققه تحثه – كما زعم فى مقدمة الجزء الثالث الخاص بـ «أشعار أولاد الخلفاء» وفيه شعر عُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ – على إنجاز ما تبقى من

---

(٣٩) زهر الآداب وثمر الألباب لأبى إسحق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى – ت . محمد محيى الدين عبد الحميد – ط٥ (دار الجيل – بيروت سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م) جـ٢ ص ٧٨١ .

هذا الكتاب ، وهو ما دفعه - على حد تعبيره - «إلى تقديم الأصول إلى المطبعة فى أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا فى يناير من عام ١٩٣٦» . فهل كان لهذه العجلة - من ناحية - ورداءة النسخة (الوحيدة) التى اعتمدها [٤٠] - من ناحية ثانية - وافتقاده - على ما يتبدى لى - الحس اللغوى والموسيقى بصورة واضحة ملحوظة - من ناحية ثالثة - دورها فى تشويه شعر عُلَيَّةَ - وهو ما يعنينى الآن - أو إخراجه - كما صنع - على نحو لايخلو - كما سوف ترى - من الأخطاء ؟!

لقد بذل المستشرق المذكور جهداً كبيراً فى تحقيق ما أتيح له تحقيقه من كتاب الأوراق ، وهو عمل ضخم بكل المقاييس - وفى فترة متقدمة وظروف أقل ما توصف به أنها صعبة أو ضيقة أو غير متاحة بصورة مثلى - يستدعى - قبل أن نخوض فيما فيه من نقص لا يخلو منه عمل علمى جاد - الثناء عليه ، ولو أسعفه الوقت - كما يسعفنا الآن - أو أتيح له من المصادر - بالقدر الذى أتيحت به بعد نشر كثير منها - لمقابلة نسخته الرديئة - وقد عز عليه الوصول إلى غيرها - بها لأمكنه تلافى بعض هذه الأخطاء - وبخاصة أخطاء التصحيف والتحريف وهى أكثر من أن تحصى أو تعد - ولوصل بعمله - ولا

---

(٤٠) وهى النسخة التى يقول فى حقها : «وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلاسم ومعميات» . وهى نسخة - كما صرح به - ناقصة ؛ فـ«الترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فمحيت مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع المحوة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص» . و«يبدو من حديث الصولى فى أول هذا القسم أنه ترجم فيه لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم أتبع ذلك أشعار ولد أبى طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم . ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، وكتب فى كل هذه التراجم ، غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود» .

كمال إلا لله – إلى صورة أفضل مما ظهر عليها ، وحسبه أن أحداً لم يجرؤ حتى الآن – فى حدود اطلاعى وعلمى – على إعادة تحقيق هذا الكتاب .

يتعلق بالحس اللغوى – على سبيل التمثيل لا الحصر – الضبط الخاطئ للكلمات ؛ فـ «ثَمَّ» فى النص الثالث والعشرين – بترتيب الديوان – تتحول – وفق قراءته الغريبة – إلى «ثُمًّ» – ولا معنى له – و«تَنْفَدُ» فى النص السادس والعشرين – وهى من نَفِدَ نَفْداً ونَفاداً بمعنى فَنِيَ وذَهَبَ كما جاء فى اللسان[٤١] – يضبطها بكسر الفاء ، و«عَلِق» – صيغة مبالغة على وزن فَعِل – فى النص التاسع والخمسين يكتبها عَلَقَ بفتح اللام ، و«يَلْثَمُ» – من لَثِمَ الشىء إذا قَبَّلَهُ – فى النص السادس والسبعين يكسر ثاءها ؛ وكسر الثاء – كما صنع – يؤدى إلى معنى آخر لا يحتمله السياق ؛ وفى اللسان – مادة : لثم –: «ويقال من اللثام : لَثَمْتُ أَلْثِمُ ، فإذا أراد التقبيل قال : لَثِمْتُ أَلْثَمُ» ، و«يُنْزِلُ بى عُقُوبَتَهُ الظُّنُونُ» فى النص التاسع والسبعين – وقد تعدى الفعل فيه إلى المفعول بضم أوله – يثبته – مع نصب كلمة عقوبة – بفتح الياء ، و«شَرٌّ» – بفتح الراء كما يقتضيه السياق – فى النص السادس والثمانين يكتبه – وهو ينوب ههنا عن المصدر فى باب المفعول المطلق – بالضم .

ومما صحفه – وأشرت إليه فى التحقيق – «صاحياً» – بالمهملة – فى النص السادس والستين – وصوابه – كما أَثْبَتُّهُ عن الأغانى والمختار وفوات الوفيات والوافى بالوفيات – «ضاحياً» – وهو ما تقتضيه المقابلة مع كلمة «ظل» المذكورة فى الشطرة الثانية من البيت – و«التى» – المنسجمة كما ترى وحديث الأنثى عن نفسها – و«يا أخى» – المنسجمة مع توجهها بالخطاب إلى أخيها الرَّشيد – فى قولها :

أنا التى لا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرْقَتَكُمْ فرِقَّ لِى يا أَخِى من طُولِ إِبْعادِ

---

(٤١) مادة : نفد .

حيث جاء البيت عنده على هذا النحو : «أنا الذى .. » ، واستبدل «بأبى» - فى الشطرة الثانية - بـ «يا أخى» .

و«عن» تصير - فى النص الثامن والعشرين - «من» ، و«منذ» - وبها يستقيم الوزن - تكتب «مذ» فى مطلع النص السابع والخمسين ، و«بكم» - وهو ما يقتضيه المعنى ، ورواه أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى عن الصولى ، والمبرد فى الفاضل وابن منظور فى اللسان - تصبح «بهم» - ولا معنى ههنا له - فى النص السابع والأربعين ، و«بعائدة» فى قولها :

كشافيَةِ المَرْضَى بعائدَةِ الزِّنَى تُؤَمِّلُ أَجْراً حيثُ ليسَ لها أَجْرُ

تكتب عنده - وهو قريب من قريب لولا ما يُشْتَمُّ فيما أثبتَه من لغة المصارف والبنوك - «بفائدة» ؛ بالفاء بدلاً من العين . «سَبَكٍ لِى» فى النص الثامن عشر - وهو ما شغلها بعد فاستغرقت جهدها فى الرد عليه - تصير لديه «سعيك بى» ، ولا مجال - على ما أرى - للسعاية ههنا ، وهو يخالف ما جاء فى مصادر أخرى - وقد صوبتها عنها مع تأخرها الزمنى - كالوافى بالوفيات . و«الخَبْءُ» فى قولها :

خَبَّأْتُ فى شِعْرِىَ ذِكْرَ الذى أَرَدْتُهُ كالخَبْءِ فى الجَيْبِ

لا أعرف كيف تصير - كما أَثْبَتَهُ - كالحب ؛ بالحاء - بدلاً من الخاء - وحذف الهمزة من آخرها وتضعيف الباء ؟!

ويضطره الوزن إلى تسكين الهمزة فى قولها :

ليسَ خَطْبُ الهوَى بخَطْبٍ يَسِيرِ لايُنَبِّئْكَ عنه مِثْلُ خَبِيرِ

مع إمكانية تفادى هذا الخطأ اللغوى - الذى أوقع فيه عُلَيَّةَ وهى منه براء - باستبدال الهمزة - كما جاء فى مصادر أخرى كالأغانى والزهرة والمصون - ياء ؛ فتصير - كما أَثْبَتُّها - «يُنَبِّيكَ» ، وهو شائع فى عصرها ، وله نظائر فى شعرها .

ومثل هذه الضرورة يحدثها كسر الواو فى كلمة «قَوِىَ» - وهو الصواب لغة - لأن ضبطها على هذا النحو - كما ضبطها فى مطلع النص الثامن والستين - يستدعى تسكين الياء بعدها - لإقامة الوزن - مع إمكانية نطق الكلمة - وأظنها كانت تنطقها هكذا - كما ينطقها العوام بفتح الواو .

وفى مقطوعتها (مليح) يسد خرماً فى نهاية الشطرة الأولى من البيت الأول ؛ فيضع - مراعياً التصريع وصيغة الصرف - كلمة «مشيح» مكان الخرم ، لكن المعنى - مع تقديرى لهذا الاجتهاد - لا يستقيم ؛ فكيف يجىء عاذلها - على ما صرحت به فى بداية البيت - بوجه مشيح ؟! أعنى كيف تجتمع الإشاحة مع المجىء فى آن ؟ وقد وضعتُ مكانها - ولم أجد ما يسد الخرم غير اجتهاده هذا - كلمة «قبيح» وهى تقابل - وقد راعيت كذلك ما راعاه من التناسق الصوتى - كلمة «مليح» المذكورة آخره ، فجاء البيت - وفق ما انتهيت إليه - على هذا النحو :

جاءَنِى عاذِلِى بوَجْهٍ [قَبِيحِ] لامَ فى حُبِّ ذاتِ وَجْهٍ مَلِيحِ

وهو اجتهاد لا أدعى - كما لم يدع - فيه الصواب ، إلا أنه - فيما أرى - قد يكون هو الأقرب - مما صنع - إلى الصواب ، مع مراعاة السياق والترجيح - وهو ما لم تسعفه أعجميته عليه - بين البدائل المتاحة - أو المتوقعة - من الكلمات .

تلك الأعجمية التى جعلته يثبت الشطرة الثانية من النص الرابع عشر على هذا النحو : «ما لِى كَتَبْتُ فلم تَرُدُّ جَوابِى» ؛ مع حذف الياء من الفعل «تَرُدِّينَ» - ولا مبرر له لغةً - لإقامة الوزن ، وبناء الفعل للمجهول - كما صنعتُ - يعفى من هذه الضرورة ، ويرفع عن عُلَيَّةَ - للمرة الثانية - الخطأَ اللغوى .

وتلك الأعجمية كذلك التى جعلته لا يفهم ما قدم الصُّوْلِىُّ به للأبيات - فى النص السادس والخمسين - حين قال : «ومن شعرها الذى كَنَتْ فيه عن اسم

رشأ .. ، - ورشأ هذا معشوقها كانت تكنيه بزينب وتخاطبه على أنه امرأة للتعمية - فجعل الخطاب - فى الأبيات - للمذكر ولم يراعِ ما تقتضيه التكنية، وقد أعاننى على تصويب هذا الخطأ - إضافة إلى طبيعة النص وملابساته وما تستلزمه التعمية - مصادر أخرى - لم يقابل مخطوطته بها - كالأغانى والمختار.. ..

٧ - ويتعلق بالحس الموسيقى - على سبيل التمثيل كذلك لا الحصر - إطلاق القافية - فيما حقه التقييد مراعاة للوزن - ويتبدى هذا الصنيع فى النص السادس عشر - وهو من السريع وقافيته من المترادف لا المتواتر كما يفضى الإطلاق إليه - وفى النص الثامن والثمانين : حيث يؤدى الإطلاق إلى (التسنين) - وهو ما حاولت تفاديه بالتقييد - ويؤدى كذلك إلى اختلاف حركة الروى .

وتشطير الأبيات على نحو يفتقد إلى الدقة - أحياناً - ولايراعى فيه توافق الأجزاء ؛ وارجع - إن شئت - إلى الأوراق [٤٢] ، وانظر كيف كتبت فيه هذه الأبيات :

- لَعَنَ اللهُ أخـا البُـخْـ ـلِ وإنْ صَلَّى وصاما
- قُـلْ لـذِى الطُّـرَّةِ والأصْـ ـداغِ والوَجْـهِ المَلِيحِ
- مـا صَحِيحٌ عَمِلَتْ عَيْـ ـناكَ فيـه بصَحِيحِ
- حَقُّ الذى يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أنْ يُصْلَبَ أو يُنْشَرَ بمِنْشارِ

فقد كُتِبَتْ فيه على هذا النحو :

- لَعَنَ اللهُ أخـا الـ بُخْلِ وإنْ صَلَّى وصاما
- قُـلْ لـذِى الطُّـرَّةِ والـ أصْداغِ والوَجْـهِ المَلِيحِ

---

(٤٢) م٣ ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ .

- مـــا صَـحِـيحٌ عَـمِلَتْ عَـيْناكَ فـيـهِ بصَـحِـيحِ
- حَقٌّ الذى يَعْـشَقُ نَفْـسَـيْنِ أنْ يُصلَبَ أوَ يُنْشَـرْ بمِنْشـارِ

وهو تقطيع - كما ترى - شبه عشوائى ، لا تتفق فيه الأبيات المذكورة مع غيرها - مما يسبقها أو يليها داخل كل نص ، ولا مع الصورة الصحيحة للأوزان .

ويشبه هذا - من بعض الوجوه - إثبات الهمزة - همزة كلمة «الرجاء» - فى قولها :

أيا رَبِّ حَتَّى مَتَى أُصْـرَعُ وحَتَّـامَ أَبْكِـى وأسْتَرْجِـعُ
لقدْ قَطَّعَ اليَأْسُ حَبْلَ الرَّجا فما فى وصـالِكِ لى مَطْمَعُ

وإثباتها - كما أثْبَتَها [٤٣] - لايستقيم - وإن أرضى النحاة - معه الوزن. وضم الهاء - هاء الضمير - بدلاً من تسكينها - للضرورة - فى قولها[٤٤] :

وَهْوَ هَـمِّى ومُنَـى نَفْـ ـسِى وسُـؤْلِى ورجـائى

وتسكين الميم - بدلاً من تحريكها بالضم مع الإشباع - فى قولها [٤٥] :

كانتْ عُلَيَّةُ أبْرَا النَّـاسِ كُلِّهِـمُ من أنْ تُكافا بسُوءٍ آخِرَ الأَبَدِ

وقد صحف - مع ما ذكرت - كلمة «أبْرَا» فكتبها - وصححته من مصادر أخرى كالأغانى والمختار - «أبْدَى» بالدال ، ولا معنى له . وقولها[٤٦] :

قامَ الأمِينُ فأغْنَى النّاسَ كُلَّهُمُ فما فَقِيرٌ على حـالٍ بمَوْجُـودِ

---

(٤٣) المصدر نفسه ص ٦٨ .
(٤٤) المصدر نفسه ص ٧٠ .
(٤٥) المصدر نفسه ص ٨٠ .
(٤٦) المصدر نفسه ص ٨٢ .

واستبدال كلمة «عاذِلَتِى» – ولا يستقيم معها الوزن – بـ «عاذِلِى» – وقد أثبتتها مصادر أخرى وصوبتها عنها – فى قولها [٤٧] :

يا عاذِلِى قـد كنتُ قَبْلَـكَ عـاذلا   حتى ابْتُلِيتُ فصِرْتُ صَبّاً جاهِلا

وهذا – وغيره – مما لا يتسع المقام لإيراده – يكفى – فيما أزعم – للاستدلال على ما افترضتُ بدايةً من ضعف حِسِّه اللغوى – وهو ما أثر سلباً بطبيعة الحال على شعر عُلَيَّةَ وسَوَّغَ لى إعادة تحقيق الديوان – والموسيقى – مهما بلغ تعلمه للعربية – فى آن .

---

(٤٧) المصدر نفسه ص ٨٠ .

٢ - الشاعرة

١ - احتفظ لنا التاريخ - على غير المعهود كثيراً فى تراجم الشعراء السابقين - بالسنة التى ولدت فيها عُلَيَّةُ ؛ وهى - ولم يختلف عليها أحد من القدامى والمحدثين - سنة مائة وستين للهجرة ، فى قصر من قصور الخلافة فى بغداد ، وظلت حياتها مرتبطة بعد بتلك القصور ؛ فأبوها هو المَهْدِيُّ ، الخليفة الثالث من خلفاء بنى العباس - وقد عاشت فى كنفه تسعة أعوام - وأخوها الهادِى رابع هؤلاء الخلفاء - ولم يك فى الحق شقيقاً لها - وأخوها كذلك - غير الشقيق - الخليفة الخامس هارُون الرَّشِيد . وإنْ صعدت فالمَنْصُور - جدها الذى لم يقدر لها أن تراه ؛ حيث رحل عن الدنيا قبل ميلادها بأقل من عامين - وإن هبطت فابنا أخيها - وقد شهدت خلافة الأول كاملة وماتت فى خلافة الثانى - الأمين والمأمون .

هذا الحسب - كما ترى - من جهة الأب يقابله - فيما أرى - شىء من الضعة فى نسبها من جهة الأم ؛ فأمها - وقد تجاوزها التاريخ فلم يمدنا عنها إلا بالنذر اليسير - أم ولد - تدعى مَكْنُونَة - اشتراها المَهْدِيُّ - بمائة ألف درهم - فى حياة أبيه ، وأخفى عنه خبرها ، فلما مات أعلن صلته بها ، وأنجب منها عُلَيَّةَ ، وورثت عنها عُلَيَّةُ - فيما ورثت - الغناء ، ويبدو أن المَهْدِيَّ كان مولعاً - شأن كثيرين غيره من خلفاء بنى العباس - بالتسرى - وكانوا يعتقدون على ما يبدو بنجابة أبناء السرارى - فتسرى - فيمن تسرى به - بالخَيْزُران وأنجب منها الهادِىَ والرَّشِيدَ والبانُوقَةَ ، وكانت ابنته العَبَّاسَةُ لأم ولد ، وكان يَعْقُوبُ وإسْحَقُ لأم ولد أخرى ، وكان إبراهيم لأم ولد أخرى كذلك[1] .

---

(١) المعارف لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م) ص ٢١٤ .

وتصف بعض مصادرنا القديمة مَكْنُونَةَ بأنها كانت «رَسْحاءَ» [٢] – وهذا الوصف يجعلنى أميل إلى أنها لم تكن عربية أو فى الأقل كانت تنتمى لأصول غير عربية – وأنها كانت تعير بذلك ويصيح بها من يمازحها ويعبث بها : «طَسْت طَسْت» – يشبهها «فى استواء عجزها مع ظهرها وفخذيها باستواء قعر الطست» [٣] – وكانت فى الوقت ذاته «حسنة الصدر والبطن» فكانت تُدِلُّ – أو «تُوضِحُ» كما يقول أبو الفرج – بهما وتقول – رداً على هؤلاء العابثين – : «ولكن هذا» . وتشير – على ما يُفهم من السياق – إليهما . وكانت كذلك «أحسن جارية بالمدينة وجهاً» [٤] ، وهى مذكورة فى المغنين [٥] .

٢ – ارتبط الضدان إذن – الشرف والضعة – فى آن ؛ أب قرشىٌّ هاشمىٌّ – ينتهى نسبه إلى العباس بن عبد المطلب عم النبى – خليفة ابن خليفة ووالد لاثنين من الخلفاء – وآخرين من الأحفاد – ملك كريم عادل يجلس للمظالم ويدخل عليه القضاة ، ويحج فيفرق على أهل الحرمين أموالاً عظيمة حتى لايدع بها فقيراً ، ويشيد المصانع والآبار والبرك بطريق مكة ، ويقمع الفتن ويشتد فى تتبع أهل البطالة والعصاة [٦] .

---

(٢) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٦ . والرسحاء – كما جاء بهامشه – قليلة لحم العجز والفخذين .

(٣) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٦ هـ ٣ .

(٤) المصدر نفسه والصحيفة .

(٥) ذكر أبو الفرج الأصفهانى أن مَكْنُونَةَ هذه كانت «جارية المروانية» – زوج الحسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس – قبل انتقالها إلى المَهْدِىِّ . ويفهم من كلامه أنها كانت تعيش بالمدينة، ثم انتقلت بعد شراء المَهْدِىِّ لها إلى بغداد . راجع الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٦ .

(٦) تاريخ الخلفاء العباسيين لعلى بن أنجب الشهير بابن الساعى (مكتبة الآداب – القاهرة سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م) ص ٢٩ . البداية والنهاية لعماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير – ت . محمد عبد العزيز النجار – ط١ (دار الغد العربى – القاهرة سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩١م) م٥ ص ٦٥٦ : ٦٦٢ . تاريخ الإسلام م٥ ص ٢٥ : ٣١ .

وأُمٌ جارية تباع وتشترى بالمال ، ويرفع سعرها - فى سوق الإماء - جسدها - جمال الوجه والبطن والصدر على حد تعبير القدماء - وما تجيد من الغناء ، ويجد فيها الساخرون - قبل انتقالها إلى قصر الخليفة - مجالاً للغمز ؛ فتعير بضمور عجيزتها - وهو يخالف ما اعتادوا عليه من مقاييس الجمال ، وتحيل - شأن (المرأة / السلعة) على غيرها من الأعضاء .

وهو ما يفسر لك - أزعم - اجتماع الضدين فى سلوك (عُلَيَّة / البنت)؛ فهى تعزف وتغنى وتضع الألحان - حتى يطير لها شهرة فى عالم الموسيقى والغناء - وتشرب النبيذ وتراسل بالشعر الغلمان ، وتحتال فى الوصول إلى خادم لأخيها الرَّشِيدُ - كانت تعشقه - فتمشى إليه على ميزاب ، ويحول الرَّشِيدُ بينه وبينها فتكنى عنه فى شعرها ، وتصل غيره - وكان كذلك من خدم أخيها - وتتغزل - على غير المعهود من المرأة - فيه ، وتتغنى بالخمر ، وتفحش فيما وصل إلينا - على قلته - من الهجاء ، وتتخذ «العصائب المكللة بالجوهر لتستر بها جبينها» [7] - وكان فى جبينها فضل سعة تخالف ما عليه بقية وجهها من الجمال - فتحدث كما يقول من رآها شيئاً ما رأى مثله فيما ابتدعته النساء ، وتقلدها الأخريات ممن يسعين إلى إبراز جمالهن - أو إخفاء دمامتهن - فتصير نموذجاً يحتذى فى التزين للرجال .

وهى - من ناحية أخرى - تقبل على الصلاة وقراءة القرآن فلا يقطعها عنهما إلا ما يقطع غيرها من النساء ، وتقرأ الكتب ، ولا تلذ - أثناء طهارتها - بشىء غير الشعر ؛ يقول الصُّولِىُّ : «وكانت عُلَيَّةُ من أكمل النساء عقلاً ، وأحسنهن ديناً وصيانة ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ودرس القرآن ولزوم المحراب» [8] . ويقول أبو الفرج الأصفهانى - فيما نقله

---

(٧) الأغانى (ط. الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٦ ، وانظر : النجوم الزاهرة جـ٢ ص ١٩١ وأحكام النساء لابن الجوزى ص ٢٣٠ .

(٨) الأوراق م٣ ص ٥٥ .

بسند له عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب - : «كانت عُلَيَّةُ حسنة الدين ، وكانت لا تغنى ولا تشرب النبيذ إلا إذا كانت معتزلة الصلاة ، فإذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلذ بشيء غير قول الشعر فى الأحيان إلا أن يدعوها الخليفة إلى شيء فلا تقدر على خلافه . وكانت تقول : ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما حلل منه عوضاً ، فبأى شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرماته ؟ وكانت تقول : لا غفر الله لى فاحشة ارتكبتها قط، ولا أقول فى شعرى إلا عبثاً» [٩] .

وفى الأوراق عن محمد بن موسى قال : «سمعت أبا [عيسى] أحمد بن الرَّشِيد يقول : كانت عمتى تقول : اللهم لا تغفر لى حراماً أتيته ، ولا عزماً على حرام إن كنت عزمته ، وما استغرقنى لهو قط إلا ذكرت سببى من رسول الله ﷺ فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أنى ما كذبت قط ، ولا وعدت وعداً فأخلفته» [١٠] . وفيه كذلك - عن حماد بن إسحق - «كانت عُلَيَّةُ ابنة المَهْدِيِّ أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ، وإن لم تُصَلِّ غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب» [١١] .

٣ - لم يذكر ابن قتيبة عُلَيَّةَ فى بنات المَهْدِيِّ ، وذكر العَبَّاسَةَ أختها[١٢] ، وهو ما حدا - على ما أظن - بالزِّرِكْلِيِّ إلى الخلط بينهما ، فاعتبرهما - فى ترجمته للعباسة - شخصاً واحداً لا شخصين [١٣] ، وكذا صنع بشير

---

(٩) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٧ . وفى أحكام النساء - ص ٢٣٠ - «.. وكانت كثيرة الصلاة ملازمة للمحراب وقراءة القرآن وكانت تتزين وتقول : ماحرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما أحل عوضاً منه فبماذا يحتج العاصى ؟ وكانت تقول : اللهم لاتغفر لى حراماً أتيته ولا استفزنى لهو إلا ذكرت نسبى من رسول الله ﷺ فقصرت عنه» . وفى سير أعلام النبلاء - جـ١٠ ص ١٨٧ - يقول عنها الذهبى : «ذات عفة وتقوى ومناقب» .

(١٠) الأوراق م٣ ص ٥٦ .

(١١) المصدر نفسه ص ٥٧ .

(١٢) المعارف ص ٢١٤ .

(١٣) الأعلام م٥ ص ٣٥ .

يموت؛ حيث جاء فى ترجمته لعُلَيَّةَ : «لَقَبُها العَبَّاسَةُ ، وأشيع أنها كانت على علاقة مع جَعْفَرِ بن يَحْيَى البَرْمَكِيِّ ، وزير أخيها » [١٤] . ولم تتحدث المصادر القديمة عن صلة لعُلَيَّةَ بالوزير جَعْفَرِ بن يَحْيَى البَرْمَكِيِّ ، وهى قصة مختلقة ترتبط فى كتب القدامى بالعباسة أختها [١٥] ، وليست «العَبَّاسَةُ» لقباً لعُلَيَّةَ كما زعم بشير يموت ، وإنما توصف عُلَيَّةُ - كما وصفها الذَّهَبِيُّ وغيره [١٦] - بالعباسية - إشارة إلى انتمائها إلى بنى العباس - كما توصف بالهاشمية ونحوها ، فظنها يموت - على ما أميل إليه - تصحيفاً ، واعتبرها - كما اعتبرها الزركلى - لقباً لها ، وخلط - من ثم - بينهما .

وقد ميز بينهما السيوطى ؛ فصنع لهما ترجمتين [١٧] ؛ ذكر فى الأولى - وهى خاصة بالعَبَّاسَةَ - أن «أمها أم ولد ، واسمها رضيم» ، وأن وفاتها - أعنى العَبَّاسَةَ - كانت بالرَّقَّةِ سنة ١٨٢ هـ ، ونقل فى الثانية عن ابن النَّجَّار أن أم عُلَيَّةَ - وهى أم ولد كذلك - كانت تدعى «مَكْنُونَةَ» ، وأن عُلَيَّةَ قد ولدت - وهو ما لم يختلف أحد عليه كما أشرت - «سنة ستين ومائة ، وتوفيت سنة عشر ومائتين» .

ويؤكد هذا التمييز - فضلاً عن اختلاف اسم الأم وسنة الوفاة - أن عُلَيَّةَ كانت تحت موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله

---

(١٤) شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ص ٣٤٦ .

(١٥) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى - ط١ (دار الفكر - بيروت سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م) جـ١ ص ٣١١ ، ٣١٢ . البداية والنهاية م٥ ص ٧٠٢ . تاريخ ابن الفرات م٧ ص ٢٨٢ .

(١٦) سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص ١٨٧ . فوات الوفيات م٢ ص ١٢٣ . الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٦٩ .

(١٧) نزهة الجلساء فى أشعار النساء ص ٤٣ ، ٤٤ . وميز بينهما كذلك ابن واصِل الحَمَوِيُّ ؛ حيث قال - معلقاً على بعض ما ذكره أبو الفرج الأصفهانى فى ترجمته لعُلَيَّةَ - : «قلت : إنه بلغ من شدة تقريب الرَّشيدِ لجَعْفَر - على ما حكاه الطَّبَرِيّ - أن الرَّشيدَ كانت له أخت أخرى يقال لها العَبَّاسة بنت المَهْدِيّ ...» . تجريد الأغانى ص ١١٧٩ .

ابن عباس »[١٨] ، «أما العَبَّاسَةُ فزَوَّجَها هارون من محمد بن سليمان فمات عنها ، فزوجها من إبراهيم بن صالح بن على» كما ذكر ابن قتيبة[١٩] ، وذكر آخرون - فى القصة المختلقة لتبرير انقلاب الرَّشيد على البرامكة - أن الرَّشيدَ زوجها - زواجاً (صورياً) - لوزيره جعفر «لغرض الاجتماع والمحرمية» ، فلما واقعها وحملت منه نَكَّلَ به[٢٠] . وفى البداية والنهاية أن المَهْدِيَّ - وليس الرَّشيد - هو الذى زوج العَبَّاسَةَ لمحمد بن سليمان[٢١] ، وقد مات المَهْدِيُّ سنة مائة وتسع وستين[٢٢] ، ولم يكن عمر عُلَيَّةَ فى تلك السنة قد جاوز التاسعة ، فكيف يزوجها أبوها - إن افترضنا جدلاً أن عُلَيَّةَ هى العَبَّاسَةَ - فى سن كتلك ؟!

على أن أحداً من القدامى لم يشر - فيما اطلعت عليه - إلى أن عُلَيَّةَ - وهو ما أضيف - كانت تلقب بالعباسة - كما وهم بعضهم - ولم يخلطوا بينهما كما خلط المتأخرون . وإذا كان ابن قتيبة لم يذكر عُلَيَّةَ فى بنات المَهْدِيِّ - وذكر العَبَّاسَةَ أختها - فقد فاته كذلك «حَمْدُونَةُ» - ذكرها صاحب الموشى[٢٣] - وفاته أيضاً أسماء[٢٤] .

---

(١٨) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٩ . الأوراق جـ٣ ص ٨٣ . تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٢٩٧ . فوات الوفيات م٣ ص١٢٣ . نزهة الجلساء ص ٤٤ . الوافى بالوفيات جـ ٢٢ ص ٣٦٩ .

(١٩) المعارف ص ٢١٤ .

(٢٠) شذرات الذهب جـ١ ص ٣١١ ، ٣١٢ .

(٢١) البداية والنهاية م٥ ص ٦٧٠ .

(٢٢) المصدر نفسه ص ٦٥٦ . تاريخ الإسلام م٤ ص ٤٨٦ . تاريخ الخلفاء العباسيين ص ٢٩ .

(٢٣) الظرف والظرفاء لأبى الطيب محمد بن إسحق بن يحيى الوشاء - ط١ (عالم الكتب - بيروت سنة ١٣٢٤هـ) ص ١٤٢ .

(٢٤) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٥٦٨ .

٤ – عُرِفت عُلَيَّةُ بالغناء ، وفاقت شهرتها فيه شهرتها فى جوانب أخرى كالشعر والظرف وسرعة البديهة والارتجال ؛ وهى جوانب تتكامل فيما بينها لتجعل منها – كما يقول الصُّوْلِىُّ – نموذجاً متفرداً فى بنات الخلفاء ، يضعه – دونما تردد – مع النماذج البارزة من الرجال (٢٥) .

وقد ورثت عُلَيَّةُ الغناء – كما أشرت – عن أمها ، وتخرجت فيه على إبْراهِيمَ الموصِلِىِّ ، وأخذت عن إسْحَقَ ابنه ؛ ففى الأغانى – عن إسْحَقَ هذا – «قال : عملت فى أيام الرشيد لحناً ... فأعجبنى وعملت على أن أباكر به الرَّشِيدَ ، فلقينى فى طريقى خدم لعُلَيَّةَ بنت المَهْدِىِّ ، فقال : مولاتى تأمرك بدخول الدهليز لتسمع من بعض جواريها غناء أخذته عن أبيك وشكت فيه الآن » (٢٦) . فألقى عليها إسْحَقُ – كما جاء فى بقية الخبر – اللحن الذى كان قد أعده – وعلمت عُلَيَّةُ به – فأخذته – عنوةً – منه ، ونسبته – بعد أن ترضته بالمال – إلى نفسها ، وغنت به – ولم يشك أحد فيه – أمام الرَّشِيد .

وسواء كانت عُلَيَّةُ قد أخذته قسراً عن إسْحَقَ – كما يحاول أن يوهمنا – أو برضاه ، فليس هنالك – أزعم – أى خلاف فى أنها كانت على اتصال به كما كانت على اتصال من قبل بإبراهيم أبيه ، وعنهما – وعن آخرين غيرهما – تعلمت الموسيقى والغناء . وعنها أخذ إبراهيم أخوها (٢٧) – وكان يصغرها سناً – حتى بلغا فيه الحد الذى جعل عبد الله بن العَبَّاسِ بن الفَضْلِ بن الرَّبِيعِ يقول : «ما اجتمع فى الإسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبْراهِيمَ بن المَهْدِىِّ وأخته عُلَيَّةَ ، وكانت تقدم عليه»(٢٨) .

---

(٢٥) يقول الصُّوْلِىُّ – فى صدر حديثه عنها – : «وإنما ذكرت عُلَيَّةَ ههنا لأنى لا أعرف لخلفاء بنى العباس بنتاً مثلها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء» . الأوراق م٣ ص ٥٥ .

(٢٦) الأغانى (ط. الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٢ ، ٣٦٢٣ .

(٢٧) يقول الصُّوْلِىُّ : «وكان إبراهيم بن المَهْدِىِّ يأخذ الغناء عنها» . الأوراق م٣ ص ٥٥ .

(٢٨) الأوراق م٣ ص ٥٥ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٧ .

وكان الرَّشِيدُ – والمَأْمُونُ من بعده – شغوفاً بسماعها ، وكان «يعظمها ، ويجلسها معه على سريره ، وكانت تأبى ذلك وتوفيه حقه» [٢٩] . يقول مَسْرُورُ خادمه – في خبر نقله عنه الصُّوْلِيُّ بالأوراق [٣٠] – : «خرج الجلساء والمغنون من عند الرَّشِيدِ ، فقال لى : قد تَشَوَّقْتُ أختى عُلَيَّةَ فامضِ فجئنى بها ، وقل لها بحياتى عليك إلا طيبت عيشى بحضورك ، فجاءت فأومأ إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ، ثم ثنت طرف نَخٍّ كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها : لم فعلتِ هذا يا حياتى ؟ وكان كثيراً ما يدعوها بذلك ، فقالت : يا أمير المؤمنين ! إنها مجالس آنفاً ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم» .

وفى الأوراق كذلك عن حَمَّاد بن إسْحَقَ قال : «زار الرَّشِيدُ عُلَيَّةَ فقال لها : بالله يا أختى غننى . فقالت : والله لأعملن فيك شعراً وأعمل فيه لحناً . فقالت من وقتها : ... وعملت فيه لحناً» [٣١] . وكانت من جهتها تسترضيه – حين يغضب – بالغناء ؛ فقد حجت – عام حجت – فى أيامه ، فلما عادت من حجها أقامت بمكان يقصده أهل البطالة واللهو «فانتهى ذلك إلى الرَّشِيدِ فغضب ، فقالت : أى ذنب أذنبته ...» ؟ إلى آخر الأبيات ، وعملت فيها لحنين – أحدهما ثقيل الأول والثانى رمل – «فلما جاءت وسمع الشعر واللحنين رضى عنها» [٣٢] .

وأرسل – وهو بالرَّقَّةِ – يستقدمها «فكتب إلى خالها يَزِيدَ بن مَنْصُورٍ فى إخراجها إليه ، فأخرجها ، فقالت فى طريقها : ... وعملت فيه لحناً» [٣٣] .

---

(٢٩) الأوراق م٣ ص ٥٥ .

(٣٠) م٣ ص ٥٥ .

(٣١) الأوراق م٣ ص ٥٥ .

(٣٢) الأوراق م٣ ص ٥٩ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٥ ، ٣٦٤٦ .

(٣٣) الأوراق م٣ ص ٦٠ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٦ .

واستصحبها – عن غير رغبة منها على ما يبدو فى الخروج من بغداد – حين ذهب إلى الرَّىِّ «فلما صارت بالمَرْج عملت شعراً ، وصاغت فيه [لحناً] فى طريقة الرَّمَلِ ، وغنته به ... فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق ، وأهلها به ، فأمر بردها» (٣٤) .

وكانت تغنى أحياناً فى شعر له ؛ قال يزيد بن محمد : «كنا عند المُنْتَصِر فغناه بَنانٌ فى طريقة الرمل الثانى : ياربة المنزل ... فضحكتُ ، فقال لى : لم ضحكتَ ؟ فقلت : من شرف قائل هذا الشعر ، وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف مستمعه . قال : وما ذاك ؟! قلت : الشعر للرَّشِيدِ ، والغناء لعُلَيَّةَ بنت المَهْدِىِّ ، وأمير المؤمنين مستمعه . فأعجبه ذلك ، ومازال يستعيده» (٣٥) .

وكانت تحتال لتصلح بينه وبين نسائه – اللائى كن يقصدنها لمكانتها عنده ومنزلتها فى قلبه – بالموسيقى والغناء ؛ ففى الأغانى «أخبرنى علىٌّ بن صالِحِ بن الهَيْثم وإسماعيل بن يُونُس قالا حدثنا أبو هفّان قال : أهديت إلى الرَّشِيدِ جارية فى غاية الجمال والكمال ، فخلا معها يوماً وأخرج كل قينة فى داره واصطبح ، فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والخَدَمة فى الشراب زُهاء ألفَىْ جارية فى أحسن زى من كل نوع من أنواع الثياب والجوهر . واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليها ذلك ، فأرسلت إلى عُلَيَّةَ تشكو إليها ، فأرسلت إليها عُلَيَّةُ : لا يهولنك هذا ، فوالله لأردنه إليك ، قد عزمتُ أن أصنع شعراً وأصوغ فيه لحناً وأطرحه على جوارىّ ، فلا تبقى عندك جارية إلا بعثت بها إلىَّ وألبسيهن ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارىَ . ففعلت أم جعفر ما أمرتها به عُلَيَّةُ ، فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرَّشِيدُ إلا وعُلَيَّةُ قد خرجت عليه من حجرتها ، وأم جعفر من حجرتها معها

---

(٣٤) الأوراق م٣ ص ٦٠ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٦ .

(٣٥) الأوراق م٣ ص ٦٠ ، ٦١ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٢ .

زهاء ألفي جارية من جواريها وسائر جوارى القصر ، عليهن غرائب اللباس، وكلهن فى لحن واحد هَزَجٍ صنعته عُلَيَّةُ : ... فطرب الرَّشِيدُ وقام على رجليه حتى استقبل أم جعفر وعُلَيَّةَ وهو على غاية السرور ، وقال : لم أر كاليوم قط ، يامسرور ! لاتبقين فى بيت المال درهماً إلا نثرته . فكان مبلغ ما نثره يومئذ ستة آلاف ألف درهم ، وما سُمع بمثل ذلك اليوم قط » (٣٦) .

وكانت تبادره فى أوقات الرضا عنها - وفى مناسبات كالأعياد - بالغناء ؛ ففى الأغانى كذلك عن أبى عِيسَى بن الرَّشِيدِ «أن عُلَيَّةَ غنت الرَّشِيدَ فى يوم فطر : طالت علىَّ ليالى الصوم واتصلتْ ...» (٣٧) . وفيه كذلك «أخبرنى عمى قال حدثنى أبو العباس أن بِشْراً المَرْثَدِيَّ قال قالت لى رَيِّقُ : كنت يوماً بين يدى الرَّشِيدِ وعنده أخوه مَنْصُورُ وهما يشربان ، فدخلت إليه خَلُوبُ (جارية لعُلَيَّةَ) ومعها كأسان مملوءتان وتحيتان ، ومع خادم يتبعها عود ، فغنتهما قائمة والكأسان فى أيديهما والتحيتان بين أيديهما : حياكما الله ... فشربا ، ثم دفعت إليهما رقعة فإذا فيها : صنعتْ ياسيدى أختكما هذا اللحن اليوم ، وألقته على الجوارى ، واصطبحتُ فبعثتُ لكما به ، وبعثتُ من شرابى إليكما ومن تحياتى وأحذق جوارىّ لتغنيكما» (٣٨) .

وقد بلغ به منها الغناء الحد الذى جعله يخرج عن طور الوقار ، فيرقص - وهو الخليفة - فى حضرة ضيف له ؛ يقول محمد بن جَعْفَر بن يَحْيَى البَرْمَكِيُّ : « شهدتُ أبى جَعْفَراً وأنا صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدى فى بعض ما كان يخبره به من خلواته مع الرَّشِيدِ ، قال : يا أبتِ ! أخذ بيدى أمير المؤمنين ثم أقبل على حجرة يخترقها حتى انتهى إلى حجرة مغلقة

---

(٣٦) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٦ ، ٣٦٣٧ .

(٣٧) المصدر نفسه ص ٣٦٤٧ .

(٣٨) المصدر نفسه ص ٣٦٣٥ .

ففتحتْ له ، ثم رجع من كان معنا من الخدم ، ثم صرنا إلى حجرة مغلقة ففتحها بيده ودخلنا جميعاً وأغلقها من داخل بيده ، ثم صرنا إلى رواق ففتحه وفي صدره مجلس مغلق فقعد على باب المجلس ، فنقَر هارُونُ الباب بيده نقرات فسمعنا حِساً ، ثم أعاد النقر فسمعنا صوت عود ، ثم أعاد النقر ثالثة فغنت جارية ما ظننت والله أن الله خلق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب ... قال : فطربت والله طرباً هممت معه أن أنطح برأسي الحائط . ثم قال غَنِّي : طال تكذيبي وتصديقي . فغنت ... قال : فرقص الرَّشِيدُ ورقصت معه ، ثم قال امضِ بنا فإني أخاف أن يبدو منا ماهو أكثر من هذا ، فمضينا ، فلما صرنا إلى الدهليز قال وهو قابض على يدي : أعرفت هذه المرأة ؟ قال : قلت لا يا أمير المؤمنين . قال : فإني أعلم أنك ستسأل عنها ولا تُكتم ذلك ، وأنا أخبرك أنها عُلَيَّةُ بنت المَهْدِيِّ ، والله لئن لفظت به بين يدي أحد وبلغني لأقتلنك»[٣٩] .

وفي الأغاني والأوراق ما يشير إلى أنها انقطعت عن الغناء بعد موت الرَّشِيد حزناً عليه ، لكنها لم تلبث أن عادت إليه مرة أخرى نزولاً على رغبة الأمينِ ؛ يقول أبو الفرج : «وكانت لما مات الرَّشِيدُ جزعت عليه جزعاً شديداً وتركت النبيذ والغناء ، فلم يزل بها الأمينُ حتى عادت فيه على كره»[٤٠] . ويروى الصُّوْلِيُّ - بسندٍ له - عن حماد بن إسحق قال : «لما مات الرَّشِيدُ وجدت عُلَيَّةُ عليه وجداً شديداً ، وذهب أكثر نشاطها وتركت الغناء ، فلم يدعها الأمينُ ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه على غير نشاط ولا شهوة»[٤١] . ومما غنته فيه من شعرها - وهو آخر ما قالته فيه من الشعر-:

---

(٣٩) المصدر نفسه ص ٣٦٤٢ : ٣٦٤٤ .

(٤٠) المصدر نفسه ص ٣٦٤٨ .

(٤١) الأوراق م٣ ص ٨٢ .

«أطلت عاذِلَتِي لَوْمِي وتَفْنِيدِي ...» [٤٢] . وهي من الثقيل الثاني ، ولغيرها فيه هزج [٤٣] .

ولم تنقطع بعد الأمينِ – مما ينفى فى رأيى شبهة الاضطرار – عن الغناء ؛ يقول أحمد بن الرَّشيد :«دخل يوماً إسماعيلُ بن الهادِي إلى المَأْمُون فسمع غناء أذهله ، فقال له المَأْمُون : ما لك ؟ فقال : قد سمعتُ ما أذهلني ، وكنت أكذب بأن أُرْغُنَ الروم يقتل طرباً ، وقد صدقت الآن بذلك . فقال : ألا تدرى ماهذا ؟ قال : لا والله . قال : هذه عمتك عُلَيَّةُ تلقى على عمك إبراهيم صَوْتاً» [٤٤] . فلم تنفك – كما ترى – عن تعليم إبراهيم أخيها ألحانها ، ولا غيره – كخَلُوب جاريتها وخِشْف وعَرِيب – فى بلاط المَأْمُون ، ولم تنفك كذلك عن إلقاء تلك الألحان بصوتها ، ذلك الصوت الذى كان قد بلغ – فى تلك الأثناء – أوج روعته وسحره ، وتألقت صاحبته حتى وصلت قمة نضجها الفنى .

٥ – يحصون لعُلَيَّةَ من الألحان مايزيد عن السبعين ؛ وفى الأغانى والأوراق – وقد اهتما بهذا الجانب على نحو خاص – كم كبير منها ، وبيان شبه مفصل لأنواعها وطرائقها ، وأكثر ما رواه الصُّوْلِيُّ من شعرها هو – فى الحق – مما غنت به ، بل إن ترتيبه للشعر كان يخضع فى الأساس لنوع اللحن والطريقة التى غنته بها ؛ فهو يبدأ – بعد حشد طائفة من أخبارها – بأشعارها «التى غنت فيها فى طريقة الثقيل الأول» ، ثم يثنى بما غنته – من شعرها – «فى طريقة خفيف الثقيل الأول» ، ثم يجىء بما غنته – من شعرها كذلك – «فى طريقة الثقيل الثانى» ، ثم ما كان «فى طريقة الرمل الأول» ثم

---

(٤٢) الأوراق م٣ ص ٨١ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٨ .

(٤٣) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٨ .

(٤٤) الأوراق م٣ ص ٨٣ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٩ .

«الرمل الثانى» وهكذا . وحين تتعدد طرق غنائها للقطعة الواحدة كان يشير - فى التعقيب - إلى ذلك .

وكان أبو الفرج - مع توسعه فى مسألة الغناء - يضيف لما صنعه الصُّوْلِيُّ مَنْ غَنَّى القطعة غيرها - إن كان قد غناها أحد آخر - والطريقة التى غناها بها ، ويشير إلى ما قد يكون فى الغناء من الاختلاف فى نسبته - حين ينسب إلى عُلَيَّةَ وغيرها - ويرجح - فى بعض الأحيان - ويصحح - أحياناً أخرى - ما يحتاج إلى تصحيح ، ويسمى - مع ميله إلى التفصيل واهتمامه الواضح بالجزئيات - الأصابع التى تتحكم فى اللحن ؛ فيقول مثلاً: «الشعر والغناء لعُلَيَّةَ خفيف رمل ، كذا ذكر مَيْمُون بن هارُونَ ، وذكر عَمْرُو ابن بانَةَ أنه لسَلْسَل خفيف رمل بالوسطى ... وذكر حُبَيْشُ أنه للهُذَلِيِّ خفيف رمل بالبنصر» (٤٥) . ويقول فى نص آخر : «هكذا ذكر مَيْمُون بن هارُونَ ، وروايته فيه عن المعروف بالشِّطْرَنْجِيِّ ، ولم يحصّل ما رواه . وهذا الصوت شعره لابن رُهَيْمَةَ المَدَنِيِّ ، والغناء ليُونُس الكاتب ، ولحنه من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر ... والصحيح أن عُلَيَّةَ غَنَّتْ فيه لحناً من الثقيل الأول بالوسطى ، حكى ذلك ابن المَكِّيِّ عن أبيه ، وأخبرنى به ذُكاءُ عن القاسِمِ بن زُرْزُور» (٤٦) .

ويعقب على نص ثالث قائلاً : «فى هذا اللحن خفيف رمل نسبه يَحْيَى المَكِّى إلى ابن سُرَيْج ولم يصح له ، وفيه خفيف ثقيل فى كتاب عُلَيَّةَ أنه لها . وذكر عبد الله بن محمد بن عبد المَلك الزَّيَّات أنه لرَيِّقَ ، واللحن مأخوذ من ... وهو خفيف ثقيل للهُذَلِيِّ ، ويقال إنه لابن سُرَيْج» (٤٧) .

---

(٤٥) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٩ .

(٤٦) المصدر نفسه ص ٣٦٣٠ .

(٤٧) المصدر نفسه ص ٣٦٤٣ .

ويقول – فيما غنت به الرَّشِيدَ يوم الفطر – : «الغناء لعُلَيَّةَ ثانى ثقيل لا شَكَّ فيه ، وذكر بعض الناس أنه للواثِقِ ، وذكر آخرون أنه لعبد الله بن العبّاس الرَّبِيعِيِّ . والصحيح أنه لعُلَيَّةَ . وفيه لعَرِيب ثقيل أول غنته المُعْتَمِدَ يوم فطر فأمر لها بثلاثين ألف درهم» (٤٨) .

وكانت عُلَيَّةُ تفضل الرمل ، وقد أُثر عنها قولها : «من لم يطربه الرمل لم يطربه شىء»(٤٩) . وكانت تغنى فى شعر غيرها – كما تغنى فى شعرها – وقد أفرد الصُّولِىُّ لتلك الأغانى موضعاً (٥٠) ، وممن غنت فى شعرهم – وذكرهم الصُّولِىُّ – أبو النَّجْمِ العِجْلِىُّ والعبّاسُ بن الأحْنَف وأبو الشِّيْص ووَضَّاح اليمن . وقد شهدت لها عَرِيب – وهى من هى فى الغناء – فقالت : «أحسن يوم رأيتُه وأطيبه يومٌ اجتمعت فيه مع إبراهيم بن المَهْدِىِّ عند أخته عُلَيَّةَ وعندهم أخوهم يَعْقُوبُ ، وكان أحذق الناس بالزَّمْرِ ، فبدأت عُلَيَّةُ فغنتهم من صنعتها وأخوها يعقوب يزمر عليها ... وغنى إبراهيم فى صنعته وزمر عليه يعقوب ... فما سمعت مثل ما سمعته منهما قط ، وأعلم أنى لا أسمع مثله أبداً » (٥١) .

وكانت عَرِيب تحفظ كل ألحانها وتحصيها ، وقد تبارت يوماً – فى حضرة المُتَوَكِّلِ – مع خِشْف الواضِحِيَّةِ فى عدد ما خلفته عُلَيَّةُ من الألحان ؛ قالت خِشْفُ : «هى ثلاثة وسبعون صوتاً . فقالت عَرِيب : هى اثنان وسبعون صوتاً . فقال المُتَوَكِّلُ : غَنِّيا غناءها . فلم تزالا تغنيان غناءها حتى مضى اثنان وسبعون صوتاً ، ولم تذكر خِشْفُ الثالث والسبعين ، فقُطع بها واستولت عَرِيب عليها وانكسرت . قالت : فلما كان الليل رأيت عُلَيَّةَ فيما يرى النائم ، فقالت : يا خِشْفُ خالفَتْكِ عَرِيب فى غنائى ! قلت : نعم ياسيدتى .

---

(٤٨) المصدر نفسه ص ٣٦٤٧ .

(٤٩) المصدر نفسه ص ٣٦٣٧ .

(٥٠) الأوراق م ٣ ص ٨١ ، ٨٢ .

(٥١) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٧ .

قالت الصواب معك ، أفتدرين ما الصوت الذى أُنْسِيتِهِ ؟ قلت : لا والله ، ولوددت أنى فديت ما جرى بكل ما أملك . قالت هو : ... وكأنها قد اندفعت تغنينى به ، فما سمعت أحسن مما غنته ، ولقد زادت لى فيه أشياء فى نومى لم أكن أعرفها ، فانتبهت وأنا لا أعقل فرحاً به ، فباكرت الخليفة وذكرت له القصة ، فقالت عَرِيب : هذا شيء صنعتِهِ أنت لما جرى بالأمس ، وأما الصوت فصحيح . فحلفت للخليفة بما رضى أن القصة كما حكيت» (٥٢) .

٦ - وإذا كان الشعر والغناء يمثلان جانبين أساسيين - هما الأبرز - من جوانب شخصية عُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ فإن الظرف - وكان قد شاع بصورة ملحوظة فى عصرها - يكوّن الجانب الثالث من جوانب تلك الشخصية ؛ فهى معدودة فى الظرفاء ، ولايكاد كتاب من الكتب التى ألفت فى الظرف - قديمها وحديثها - يخلو من الاستشهاد بها (٥٣) ، وقد جاء فى ترجمة الأغانى لها : «كانت عُلَيَّةُ بنت المَهْدِيِّ من أحسن الناس وأظرفهم» (٥٤) . وفيه كذلك - عن المُتَوَكِّلِ أو غيره من الخلفاء ، لم يجزم به ، فيما دار بين خِشْف وعَرِيب من حوار حول عدد أغانيها وما صنعته من الألحان - : «يرحم الله عُلَيَّةَ ! فما تركت ظرفها حية وميتة» (٥٥) .

وفى أحكام النساء : «وكانت من أجمل النساء وأظرفهن وأكملهن عقلاً وأدباً ومنزلة وصيانة وظرفاً » (٥٦) . وفى سير أعلام النبلاء : «وكانت عُلَيَّةُ من ملاح زمانها ، وأظرف بنات الخلفاء» (٥٧) .

---

(٥٢) المصدر نفسه ص ٣٦٣٨ .

(٥٣) انظر على سبيل المثال : الموشى أو الظرف والظرفاء لأبى الطيب محمد بن إسحق بن يحيى الوَشّاء (ط . دار صادر) ص ٢٨٤ . والظرف بالعراق فى العصر العباسى للبشير المجذوب (نشر وتوزيع : مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله - تونس سنة ١٩٩٢م) ص ٨٢ .

(٥٤) الأغانى (ط. الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٦ .

(٥٥) المصدر نفسه ص ٣٦٣٩ .

(٥٦) أحكام النساء ص ٢٣٠ .

(٥٧) سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص ١٨٧ .

وفى تاريخ الإسلام : «وكانت عُلَيَّةُ من أحسن النساء وأظرفهن»[٥٨] - وقد ترددت هذه العبارة بنصها فى «نزهة الجلساء» [٥٩] و«الوافى بالوفيات»[٦٠] - وفى فوات الوفيات : «كانت من أحسن خلق الله وجهاً وأظرف النساء وأعقلهن» [٦١] . وفى النجوم الزاهرة : «وكانت من أجمل النساء وأظرفهن» [٦٢] . ولا تخلو الكتب الحديثة والمتأخرة - كالدر المنثور[٦٣] والأعلام [٦٤] وأعلام النساء [٦٥] - من الإشارة إلى هذا الجانب ، وقد رددت بعضها نص عبارات القدماء .

وإذا كان هناك اختلاف واضح - حين حاول بعضهم وضع تعريف محدد جامع مانع كما يقال - وعدم اتفاق - لدى القدامى والمحدثين على السواء - حول مفهوم الظرف ؛ حتى ليضيق لدى بعضهم - كالأصمعى وابن الأعرابى - فيقف عند حد العبارة [٦٦] ، ويتسع عند آخرين حتى يخرج إلى الزندقة والمجون [٦٧] ، فإن مظاهره - سواء ما تعلق منها بالحس أو

---

(٥٨) تاريخ الإسلام م٦ ص ٩٧ .

(٥٩) ص ٤٤ .

(٦٠) جـ٢٢ ص ٣٦٩ .

(٦١) فوات الوفيات م٣ ص ١٢٣ .

(٦٢) النجوم الزاهرة جـ٢ ص ١٩١ .

(٦٣) جـ٢ ص ١٤٥ .

(٦٤) م ٥ ص ٣٥ .

(٦٥) جـ٣ ص ٣٢٤ .

(٦٦) نقل ابن منظور فى اللسان - مادة (ظرف) - عن الأصمعى وابن الأعرابى قولهما : «الظَّرِيفُ : البليغُ الجيدُ الكلام ، وقالا : الظَّرْفُ فى اللسان ، واحتجا بقول عمر فى الحديث : إذا كان اللِّصُّ ظَرِيفاً لم يُقْطَعْ ؛ معناه إذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يُسْقِطُ عنه الحد» .

(٦٧) راجع مفهوم كلمة «ظرف» - وتفاوت هذا المفهوم ضيقاً واتساعاً - فى كتاب : الظرف بالعراق فى العصر العباسى ص ٥ : ١١ .

الشعور والفعل أو السلوك وما يند عن اللسان معبراً عما فى القلب من الكلام شعراً أو غير شعر – قد لايختلف عليها – فى الأغلب الأعم – اثنان .

وإذا كنا نقرن بين الظرف – فى صورته المتطورة لا فى صورته الساذجة البسيطة التى كان عليها فى بيئة أخرى كالحجاز وعصر آخر كالعصر الأموى – وبين الترف الحضارى – الذي هو سمة من أخص سمات العصر العباسى وأهمها على الإطلاق فى بيئة كالعراق ، وفى بغداد حاضرة الخلافة وفيها عاشت عُلَيَّةُ حياتها كلها على وجه خاص – والنشأة الملكية – وهو ما يخص عُلَيَّةَ ويميزها عن كثير غيرها ممن لم يتح لهم ما أتيح لها من التربية الراقية والعيشة المرفهة والنعيم بل البذخ المادى فى قصور الخلفاء والأمراء – فإن الغناء – وقد أفردت له موضعاً – والتأنق – فى الثياب والشراب والطعام – والاحتفاء بالحياة – واقتناص لذائذها – واللباقة والدعابة والفكاهة والمرح هى – فيما يتعلق بعُلَيَّةَ – أبرز مظاهر هذا الظرف.

فهى تغنى فى شعرها حتى تحيل هذا الشعر – أو تكاد – غناء خالصاً، ولا يكاد يفارقها – إلا فى لحظات عبادتها – الغناء ، وتغنى فى شعر آخرين غيرها – إن لم يسعفها شعرها – حتى يقترن – كما ألمحت – لديها الشعر بالغناء ، وتعنى – عناية خاصة – بمظهرها فلا ترتدى من الثياب إلا أجملها وأرقها فى آن ، وتتخذ – وقد أشرت إلى هذا – عصبة من الذهب – مكللة بالجوهر – تشد بها جبينها لتخفى – وقد قلدتها فيه النساء – فضل سعة تنال – وفق مقاييس العصر المتحضر – من جمالها ، وتشرب الخمر – أو النبيذ على الأرجح – وتحتفى بها فى شعرها ، وتقول – فيما أثر عنها – : «من أصبح وعنده طَبَاهِجَةُ باردة ولم يصطبح فعليه لعنة الله» (٦٨) .

---

(٦٨) الأغانى (ط. الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٧ .

والطَّباهجَةُ – وقد راعت ههنا مناسبة الطعام للشراب – ضرب من اللحم المقلى [٦٩] .

وتجيد التحايا – وهى تنم عن ذوق حضارى رقيق – وتهتم بها ؛ فترسل إلى الرَّشِيدِ – وقد اجتمع مع أخيه على الشراب – جاريتها خَلُوبَ «ومعها كأسان مملوءتان وتحيتان ، ومع خادم يتبعها عود» ، وتغنيهما خَلُوبُ – فى شعر لها صنعته من أجلهما – «والكأسان فى أيديهما والتحيتان بين أيديهما» ، ثم تدفع إليهما رقعة – خطتها عُلَيَّةُ بيدها – مكتوب فيها : «صنعتْ ياسيدى أختكما هذا اللحن اليوم ، وألقته على الجوارى ، واصطبحتُ فبعثتُ لكما به ، وبعثت من شرابى إليكما ومن تحياتى وأحذق جوارىَّ لتغنيكما ، هنأكما الله وأطاب عيشكما وعيشى بكما» [٧٠] .

وتقيم علاقات – لم يكن العرف ليسمح بها لولا ما طرأ على الحياة فى عصرها من التطور والتحول والتغيير – مع خادم من خدم أخيها ، وتحتال – وقد حيل بينه وبينها – فى الوصول إليه ، وتتغزل فيه – وفى غيره – وتكنى فى غزلها وترمز وتورى ، ويقسم عليها الرَّشِيدُ – وقد علم بأمرها – ألا تكلم هذا الغلام – وكان يسمى طَلاً – فتضمن – على كره أو اضطرار إن شئت – له ذلك ، ويدخل عليها يوماً وهى تقرأ آخر سورة البقرة حتى تبلغ قول المولى

---

(٦٩) يقول البشير المجذوب : «ومما يحرص عليه الظريف تحرى الطعام الأصلح للشراب ، وذلك لا يتسنى له إلا بفضل خبرة طويلة ، ومعرفة بخصائص الأطعمة والأشربة ، وأسرار تركيبها ونوعية تأثيرها ، وما يتلاءم منها ويتفق ، وما يتنافر ويتناقض ، مما لو خالفه الشارب لاخْتَلَّ أمرُه ، وتَنَغَّصَ شربُه ، وبطلت لذته» . ويرى فيما قالته عُلَيَّةُ – وقد استدل به – تأكيداً على «ضرورة موافقة الطعام للشراب أتم الموافقة ؛ بحيث يدعو هذا إلى ذاك ، ويغرى به إغراء ، فإذا فى الاستجابة تمام الذوق والظرف ، وفى الإعراض منتهى الغبن والحماقة» . الظرف بالعراق فى العصر العباسى ص ٨٢ .

(٧٠) الأغانى (ط . الشعب) جـ ١٠ ص ٣٦٢٥ .

عز وجل : ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ فتمسك - وقد أحست به - ثم تقول متظرفة - على ما يتبدى الأمر لى - : «فالذى نهانا عنه أمير المؤمنين»[٧١] .

وترتاد - كما اعتاد الظرفاء - مواطن الريبة ؛ تلك المواطن - وقد قصدت إحداها بعد أدائها لمناسك الحج - التى كانوا يرتادونها - واقرأ أخبار أبى نواس وأضرابه - للعبث أو اللهو ، مما يثير عليها حفيظة الرَّشِيدِ فتترضاه - وقد أوتيت شطر اللباقة - بشعرها .

وتكتب بالذهب على قدح :

اشربْ على وَجْهِ الغـزا	لِ الأَغْيَدِ الحَسَنِ الـدَّلالِ
اشربْ عليـه وقُــلْ لــه	يا غُلَّ أَلْبابِ الرِّجالِ[٧٢]

وفيهما تجمع - كما جمع أبو نواس - بين الشراب والوجه الحسن ، وتحض - فى غير ما وجل - على التمتع بهما والإقبال عليهما .

ويبلغ بها الهجاء حد الإقذاع ؛ وهى تهجو امرأة مثلها[٧٣] ، وترسم صورة لها لا تخلو - مع إسفافها - من الإضحاك ؛ تتراءى لنا فيها تلك المرأة وقد علقت قدميها - كى لا يتخرق خفها - فى الهواء ، فلا تكاد رجلها تمس الأرض ، وهو خف لم يبلَ - وكيف يبلى وتلك حاله ؟ - منذ ثلاثين عاماً- بلغت فيها الدرجة القصوى فى محافظتها على ذلك الشىء التافه اليسير - بينما سراويلها - وتحت الكناية ما تحتها - تبلى سريعاً وتمزق ،

---

(٧١) الأوراق جـ٣ ص ٥٦ ، ٥٧ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٧ ، ٣٦٢٨ . العمدة جـ١ ص ٣١١ . فوات الوفيات م٣ ص ١٢٣ ، ١٢٤ . الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(٧٢) الموشى ص ٢٨٤ . وهما - مع اختلاف فى بعض الألفاظ - بالنص السادس والستين من المجموع الشعرى .

(٧٣) القطعة رقم [٤٩] .

ولا تأبه - وهى المحافظة كما رأيت - لما يعتريها - على أيدى الذئاب - من التمزيق.

وتحضرها - فلا تفارقها - البديهة ، وتسعفها - فى مواقف شتى - على الارتجال[٧٤] ، وتجتمع الدعابة والجد المصطنع - الذى يتبدى فى عيون الآخرين وقاراً وما هو بالوقار - فى تهديدها لإسْحَقَ بن إبْراهِيمَ الموصلِيٍّ - وقد سطت على لحن له وسبقت به إلى الرَّشِيدِ - وإرغامها له - وقد لوحت بسوط السلطة والنفوذ - على السكوت ؛ فقد علمت - بحس المرأة- أن إسْحَقَ قد صنع لحناً جديداً وأراد أن يسمعه - من غده - للرَّشِيدِ ، فأمرت خادماً لها فأحضره - ولم يعلمه بما انتوت - بل احتال - كما دبرت له - عليه ، فلما مثل بين يديها وأسمعها اللحن كاملاً - وأعاده بأمرها مرات - قالت له - بعد أن وضعت عشرين ألف درهم وعشرين ثوباً ، ثم عشرين ألف درهم وعشرين ثوباً مثلها - مصطنعة الجد - دون أن يفقد هذا الجد روح الدعابة ؛ فى الموقف نفسه والسياق - : «هذا ثمنه» - يعنى اللحن - «وأنا داخلة إلى أمير المؤمنين ، أبدأ أتغنى به ، وأخبر أنه من صنعتى ، وأعطى الله عهداً لئن نطقت أن لك فيه صنعة لأقتلنك ! هذا إن نجوت منه إن علم بمسيرك إلىّ»[٧٥] . حتى خرج إسْحَقُ - على مكانته - من عندها وهو يضرب - كما أتخيل موقفه الآن - يده بالأخرى ، ويحاول أن يتشاغل - عن تلك السرقة العلنية من الأميرة - بما أسال لعابه - وقد دفعت به إليه - من الأموال .

لكن ظرف الأميرة هو - فى نهاية المطاف - ظرف (العلْية) لا السوقة ولا الرعاع - أو هكذا أرادت أن يكون فكان فى أكثر الأحوال - فهى لاتنفك تذكر نفسها بأنها ابنة خليفة وأخت الخليفة ، وتردع نفسها - حين تميل

---

(٧٤) الأوراق م٣ ص ٥٨ ، ٦٣ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٥ ، ٣٦٤٧ . أعلام النساء جـ٢ ص ٣٣٨ . شاعرات العرب ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٧٥) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٢ .

النفس إلى شىء من النزق أو الطيش - بنسبها من رسول الله ﷺ : أليست هى القائلة - وقد سقته كذلك لك - : «.. وما استغرقنى لهو قط إلا ذكرت سببى من رسول الله ﷺ فقصرت عنه»[٧٦] ؟!

ونراها - فى بعض الأحيان - تمزج ظرفها بالحزم - حتى مع أقرب المقربين إليها - فلا يبلغ منها ما يبلغه مع غيرها - من غير أبناء الملوك - ولاينال من هيبتها أو يمس كرامتها - وهى الأميرة - من قريب أو بعيد ؛ يقول أخوها إبراهيم - وهو من هو بالنسبة لها - : «ما خجلت قط خجلتى من عُلَيَّةَ أختى ؛ دخلت عليها يوماً عائداً فقلت : كيف أنت يا أختى جُعلت فداءك وكيف حالك وجسمك ؟ فقالت : بخير والحمد لله . ووقعتْ عينى على جارية كانت تَذُبُّ عنها فتشاغلت بالنظر إليها فأعجبتنى وطال جلوسى ، ثم استحييت من عُلَيَّةَ فأقبلت عليها ، فقلت : وكيف أنت يا أختى جُعلت فداءك وكيف حالك وجسمك ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها وقالت : أليس هذا قد مضى مرة وأجبنا عنه ؟! فخجلتُ خجلاً ما خجلت مثله قط ، وقمتُ وانصرفت»[٧٧] .

وفى خبر لها - احتفظ لنا به كتابا الأغانى والأوراق - مع وكيل من وكلائها - يقال له سِباع - أنها «وقفت على خيانته فصرفته وحبسته ، فاجتمع جيرانه إليها فعرفوها جميل مذهبه وكثرة صدقته ، وكتبوا بذلك رقعة فوقّعت فيها :

أَلا أيُّهَذا الرّاكِبُ العيسَ بَلِّغَنْ سِباعاً وقُلْ إنْ ضَمَّ دارَكُمُ السَّفْرُ
أَتَسلُبُنِى مالِى ولو جاءَ سائلٌ رَقَقْتَ له إنْ حَطَّهُ نَحْوَكَ الفَقْرُ
كشافِيَةِ المَرْضَى بِعائدَةِ الزِّنَى تُؤَمِّلُ أَجْراً حيثُ ليس لها أَجْرُ»؟[٧٨]

---

(٧٦) الأوراق جـ٣ ص ٥٦ . أحكام النساء ص ٢٣٠ .

(٧٧) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٢ .

(٧٨) الأوراق م٣ ص ٦٣ . الأغانى (ط . الشعب) جـ ١٠ ص ٣٦٤٧ .

فظرفها الذى اعتاده الآخرون منها - الأقارب والغرباء - لم ينسها - وهو ما ينبغى لمثلها - أن تلجم هذا الظرف - حين يتطلب كما يقال الأمر - بشىء من الحزم ، أو تخلطه - على نحو عجيب - به ، فلا يجرؤ عليها أحد - أو ينسيه مكانتها - أنَّى كان .

٧ - لدينا فيما يتعلق بوفاة عُلَيَّةَ أربعة تواريخ - يقترب بعضها زمناً من بعض - سنة عشر بعد المائتين - وهو ما يكاد ينعقد عليه الإجماع - وستة عشر [٧٩] ، وعشرين [٨٠] ، وتسع [٨١] . أما قولهم «ستة عشر» - وهو ما ذهب إليه بشير يموت وتابعه فيه محقق معجم الأديبات الشواعر - فيدفعه أمران ؛ أن أحداً من القدامى لم يذكره - فيما اطلعت عليه - وهو - على ما أرجح - تصحيف للتاريخ الشائع فى مصادرنا القديمة - وَهَمَ عنى ما أظن العالمان الجليلان فيه - أعنى «سنة عشر» - قرأها يموت ستة عشر ونقلها الدقاق دونما تدقيق عنه - وأما قولهم «سنة عشرين بعد المائتين» فقد تفرد به صاحب البصائر والذخائر ولم يتابعه أحد عليه ، وفيه - مع هذا الشذوذ - احتمال - لا يدفعه الفرض العلمى - أن يكون التصحيف قد وقع كذلك فيه - كما وقع فى سابقه - فكلمة «عشر» تتقارب خطاً - وإن نقصت حرفين - مع كلمة «عشرين» ، ويدفع هذا التاريخ - من ناحية ثالثة - أن المَأْمُونَ قد صلى عليها - فيما أجمعت المصادر عليه - وقد توفى المَأْمُونُ فى رجب «سنة ثمانى عشرة ومائتين» [٨٢] ، فكيف يصلى عليها إن كان قد مات قبلها بعامين ؟!

---

(٧٩) شاعرات العرب ص ٣٤٦ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٢ هـ ٣ .

(٨٠) البصائر والذخائر ص ٧٤ .

(٨١) فى أحد قولين بالأوراق م٢ ص ٨٣ والأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٩ .

(٨٢) تاريخ الإسلام م٦ ص ١٨١ . تاريخ الخلفاء العباسيين ص ٦٨ . البداية والنهاية م٥ ص ٨١٨ .

لايبقى إذن غير السنتين المتتاليتين «تسع» و«عشر» ، وقد ذكرتا – دونما ترجيح – فى الأغانى والأوراق ؛ ففيهما عن عَوْن بن مُحَمَّد «قال : حدثنى مُحَمَّدُ بن عَلِيّ بن عُثْمان قال : ماتت عُلَيَّةُ سنة تسع ومائتين وصلى عليها المَأْمُونُ» [٨٣] . وفى الأوراق [٨٤] : «حدثنا مُحَمَّد بن عبد السَّمِيع قال سمعت هِبَةَ الله بن إبْراهِيمَ يقول : ولدت عُلَيَّةُ سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها خمسون سنة» . وقد جاء هذا الخبر بنصه فى الأغانى [٨٥] – عن جَحْظَةَ عن هِبَةِ الله – مرفوعاً إلى أخيها – وهو أعلم بها – إبْراهِيمَ بن المَهْدِيّ .

ومع ما بين التاريخين من القرب الواضح – فعام فقط أو ربما أقل من عام هو الذى يفصل بينهما – فإننا نرجح سنة عشر لعدة اعتبارات ؛ منها أنه المعروف لدى جماعة من المؤرخين كابن الأثير [٨٦] وأبى الفدا [٨٧] وابن الوردى [٨٨] والذهبى [٨٩] وابن شاكر [٩٠] والصفدى [٩١] وابن تغرى بردى [٩٢] – أجمع هؤلاء على أن وفاتها كانت سنة عشر بعد المائتين – وقد تابعهم فيه السيوطى [٩٣] وسائر من ترجم لها – باستثناء بشير يموت – من

---

(٨٣) الأوراق م٣ ص ٨٣ . الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٩ . وقد نقله أبو الفرج – وصرح به – عن الأوراق .

(٨٤) م٣ ص ٨٣ .

(٨٥) جـ١٠ ص ٣٦٤٩ .

(٨٦) الكامل فى التاريخ م٥ ص ٤٨٢ .

(٨٧) المختصر فى أخبار البشر جـ٢ ص ٢٩ .

(٨٨) تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٢٩٧ .

(٨٩) تاريخ الإسلام م٦ ص ٩٧ . سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص ١٨٨ .

(٩٠) فوات الوفيات م٣ ص ١٢٦ .

(٩١) الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٦٩ .

(٩٢) النجوم الزاهرة جـ٢ ص ١٩١ .

(٩٣) نزهة الجلساء ص ٤٤ .

المحدثين (٩٤) ، ولم يذكر سنة تسع غير الصُّوْلِيِّ والأَصْفَهانِيِّ - فى رواية لهما رفعها الصُّوْلِيُّ ونقلها الأَصْفَهانِيُّ عنه إلى محمد بن عَلِيِّ بن عُثْمان - وقد ذكرا معها - كما أشرت - الرواية الأخرى التى تصرح بأن وفاتها كانت سنة عشر - فذكرها إذن من باب أمانة النقل لا من باب الجزم ولا مما قد انتهيا إليه - وقد ذُكر التاريخان معاً فى «مختار الأغانى» ورجح ابن مَنْظُور - وإن لم يصرح به - سنة عشر - عن طريق صياغة العبارة - فقد ذكرها بعبارة قاطعة لا يرقى إليها الشك ، ثم ذكر السنة الأخرى بعدها مصحوبة بالفعل المبنى للمجهول «قيل» ؛ يقول ابن مَنْظُور : «ولدت عُلَيَّةُ سنة ستين ومائة ، وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها خمسون سنة . وقيل : ماتت سنة تسع» (٩٥) .

وهناك إجماع - أو ما يشبه الإجماع - على سبب وفاتها - فلم يذكر غيره فى حدود ما اطلعت عليه - وهو أنها شَرِقَتْ وسَعَلَتْ - حين «ضمها المَأْمُونُ إليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها مغطى» (٩٦) - ثم حُمَّتْ - على أثرها - وماتت بعدها بقليل .

---

(٩٤) الأعلام م٥ ص ٣٥ . أعلام النساء جـ٣ ص ٣٤٢ . تاريخ الأدب العربى لعمر فروخ جـ٢ ص ١٨٧ . الدر المنثور جـ٢ ص ١٤٥ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٢ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ . معجم المؤلفين جـ٧ ص ٢٦٧ . هدية العارفين م٥ ص ٧٧٩ .

(٩٥) مختار الأغانى فى الأخبار والتهانى - ت . عبد العزيز أحمد (الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦م) جـ٥ ص ٥٠ .

(٩٦) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٨ .

٣ - الشعر

١ - يتداخل شعر عُلَيَّةَ مع آخرين غيرها ؛ كأبى حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيِّ - شاعرها - وابن رُهَيْمَةَ ونُبَيْه الكُوفِيِّ والعبّاس بن الأَحْنَف وخالِد الكاتِب والفَتْح بن خاقان وعائشة بنت الرَّشِيد وابن العَتْبِيِّ وأبى العَتاهِيَة ومحمد بن حُمَيْد الطُّوسِيِّ . وقد لاحظ هذا التداخل بعض القدماء فأشاروا إليه ونصوا - فى تراجمهم لها - عليه ، ويأتى فى مقدمة هؤلاء القدماء أبو الفرج الأصفهانى ؛ فهو شغوف - كعادته - برصد كل ما يستطيع الوصول إليه من الروايات وذكر مواطن الاختلاف ، وما يقال - فيما يورده من الشعر لها ولغيرها - من اختلاف النسبة - حين يكون هناك اختلاف - شأنه فى ذلك كله شأن المحققين - بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان - والنقدة الأثبات .

فالبائية (متعبا) - وقد رواها عن الصُّوْلِيِّ ورواها الصُّوْلِيُّ عن مَيْمُون بن هارُونَ - يعقب عليها قائلاً : «هكذا ذكر مَيْمُون بن هارون ، وروايته فيه عن المعروف بالشِّطْرَنْجِيِّ ، ولم يحصّل ما رواه . وهذا الصوت شعره لابن رُهَيْمَةَ المَدَنِيِّ والغناء ليُونُسَ الكاتب ... والصحيح أن عُلَيَّةَ غنّت فيه لحناً من الثقيل الأول بالوسطى ، حكى ذلك ابن المَكِّيِّ عن أبيه ، وأخبرنى به ذُكاء عن القاسِمِ بن زُرْزُور»[1] . فهو مما غنت فيه - وفق ما انتهى إليه - عُلَيَّةُ ، وكانت كما هو معروف تغنى فى شعر غيرها - مما يرجح فى رأيى نسبة هذا النص لابن رُهَيْمَةَ - كما تغنى فى شعرها .

والقافية (لمخلوق) - وقد رواها عن الصُّوْلِيِّ - نسبها - فى خبر - لأبى جَعْفَر محمد بن حُمَيْد الطُّوسِيِّ ، وأشار كذلك - عمن نقل عنه الخبر - إلى «أن عُلَيَّةَ قد غَنَّتْ فيه لحناً من الهَزَج»[2] . فهو - إن صح ما قالوه - مما غنت فيه - كسابقه - من شعر غيرها .

---

(١) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٤٢ .

والميمية (سقمى) – وقد نقلها عن الصُّوْلِيِّ ورواها كذلك عن جَحْظَةَ وكلاهما يرويه كما صرح به عن مَيْمُون بن هارون ولم أجدها فى الأوراق فاستدركتها عليه – صرح – فى خبر – بنسبتها إلى عُلَيَّةَ ، ثم عقب قائلاً : «وقد قال قوم إن هذا اللحن للعبّاس بن أشْرَس الطُّنْبُورِيِّ مولى خُزاعَةَ ، وإن الشعر لخالِد الكاتِب»[٣] .

و(يارباه) – وقد زاد فيها بيتاً لم يروه الصُّوْلِيُّ – قال فى شأنها : «الشعر والغناء لها» – يعنى لعُلَيَّةَ – «خفيف ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى . وقد ذكر ابن خُرْداذْبَه أن الشعر والغناء لنُبَيْهٍ الكُوفِيِّ»[٤] . ولم يجزم فيها برأى .

و(داهيهْ) ذكرها – مع اختلاف فى ترتيب أبياتها – فى موضعين : صرح فى الأول منهما بأن «الشعر والغناء لعُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ»[٥] ، وفى الثانى بأن «الشعر لأبى العَتاهِيَة»[٦] ، ثم أضاف قائلاً : «وذكر ابن المُعْتَزِّ أنه لعُلَيَّةَ وأن اللحن لها خفيف رمل» . ولم أجدها – مما قد يدعم نسبتها إلى عُلَيَّةَ على ما ذهب ابن المُعْتَزِّ إليه وهو أعلم بها لما بينهما من صلة القرابة والدم – فى ديوان أبى العَتاهِيَة .

و(القرب) – وهى مما زدته عنه وعن مصادر أخرى فى ملحق الديوان – نسخها – كما صرح به – من كتاب مُحَمَّد بن الحَسَن الكاتب ، ونسبها – عن هذا الكتاب – إلى عُلَيَّةَ – فى خبر[٧] – ثم عاد – فى موضع آخر[٨] – ونسبها – مع اختلاف فى ترتيب الأبيات إلى أبى حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيِّ ، ثم عقب

---

(٣) المصدر نفسه ص ٣٦٣٢ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٦٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٥٦٩ .

(٦) المصدر نفسه ص ٣٦٣٤ .

(٧) المصدر نفسه ص ٣٦٤٠ .

(٨) المصدر نفسه جـ٢٥ ص ٨٧٤٥ .

قائلاً - وهو مع خلو الأوراق منها مما يدعم جانب الشك فى صحة نسبتها إلى عُلَيَّةَ بنت المَهْدِىِّ وإن نسبت فى مصادر أخرى كالأمالى وفوات الوفيات لها (٩) - : « وفى هذه الأبيات غناء لعُلَيَّةَ بنت المَهْدِىِّ ، وكانت تأمر أن يقول الأشعار فى المعانى التى تريدها ، فيقولها وتغنى فيها » .

فالغناء إذن - وقد وضع أيدينا عليه فى مواضع أخرى سابقة - وشاعرها الخادم أو خادمها الشاعر الذى يأتمر بأمرها - وقد لفت إليه الأذهان هـهنا - كانا وراء هذا التداخل - فى بعض الأحيان - فهى تغنى فى شعر غيرها ، وتأمر شاعرها أن يقول الشعر فى المعانى التى تريدها فيقوله - وينسب إليه فى مصادر كسمط اللآلى للبكرى (١٠) - وتغنى فيه ؛ فينسب لها ويغيب عن المتلقين - فى قصرها بل فى عصرها إن شئت - اسم صاحبه الحقيقى ؛ ذلك الخادم الأمين الذى رأى فى قربها - أو تقريبها إن شئت الدقة له - وما تقدمه له - من الدراهم والدنانير ونحوهما - خير عوض عن سطوها - غير المعلن - على ما يقول من الأشعار ، بل يصل به الأمر أن يكتب لها - أو يقول بلغة العصر - فيما تشاء متى تشاء .

وفى الأغانى خبر آخر يدل على تلك العلاقة ذات النفع المتبادل بين الأميرة والخادم أو بين (الصدى) و(الصوت) فيما يتصل بموضوع دراستنا - فقد غضب الرشيد - لسبب ما لم يصرح الخبر به - «على عُلَيَّةَ بنت المَهْدِىِّ ، فأمرت أبا حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِىَّ شاعرها أن يقول شعراً يعتذر فيه عنها إلى

---

(٩) أما القالى فقد رواها - لعُلَيَّةَ - عن أبى بكر بن الأنبارى ورواها ابن الأنبارى عن إبراهيم ابن عبد الله ، وأما ابن شاكر الكتبى فقد نسبها لعُلَيَّةَ فى موضع ، ثم عاد فنسبها - مع اختلاف فى ترتيب الأبيات - لأبى حفص الشطرنجى . وهى فى زهر الآداب - جـ١ ص ٤٤ - للعباس بن الأحنف . انظر تخريجها فى ملحق الديوان .

(١٠) م١ ص ٥١٦ .

الرَّشِيدِ ويسأله الرضى عنها ويستعطفه لها ، فقال : لو كان يمنع حسن العقل..» [١١] . إلى آخر الأبيات .

ويبدو أن استغلال ملكة هذا الشاعر - إن صح وصف صنيعها معه بالاستغلال - لم يكن وقفاً على عُلَيَّةَ وحدها - وإن استأثرت بطبيعة الحال بالجانب الأكبر منه باعتباره كما وصفته المصادر شاعرها - فقد كتب الرَّشِيدُ إلى جاريته مارِدَة - وكان يحبها حباً شديداً - حين قدم إلى مدينة السلام ، يعبر لها عن شوقه - وكان قد اشتاق كما يقول الخبر إليها - :

سَلامٌ على النَّازِحِ المُغْتَرِبْ تَحِيَّـةَ صَـبٍّ به مُكْتَئِـبْ

... إلى آخر الأبيات ، «فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيَّ، صاحب عُلَيَّةَ ، فأجاب الرَّشِيدَ عنها بهذه الأبيات : ..» [١٢] .

وقد لاحظ آخرون - غير أبى الفرج - هذا التداخل فى شعر عُلَيَّةَ واختلاف نسبة بعضه بينها وبين شعراء آخرين - معاصرين لها أو سابقين ولاحقين - فذكر الصُّوْلِيُّ أن ميميتها (المسلم) - وقد أنشدها الحسينُ بن يَحْيَى لها ونقلها عنه - «قد رويت لأبى العَتاهِيَة» [١٣] .

وفى بدائع البدائه لعلى بن ظافِر الأزْدِيِّ : «ورُوِى أن رسول عُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ - أو عائشة بنت الرَّشِيدِ - خرج يوماً إلى الشعراء فقال : تقرئكم سيدتى السلام ، وتقول : من أجاز هذا البيت منكم فله مائة دينار . فقالوا : وما هو ؟ فأنشد :

أُنيلِي نَوالاً وجُـودِي لنـا فقد بَلَغَتْ نَفْسِيَ التَّرْقُوَهْ» [١٤] .

---

(١١) الأغانى (ط .. الشعب) جـ٢٥ ، ص ٨٧٤٩ ، ٨٧٥٠ .

(١٢) المصدر نفسه ص ٨٧٤٧ ، ٨٧٤٨ .

(١٣) الأوراق م٣ ص ٧٣ .

(١٤) بدائع البدائه - ت . محمد أبو الفضل إبراهيم (مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٧٠م) ص ٩١ .

وهذا البيت أورده ابن عبد ربِّه – فى العقد الفريد[١٥] – ونسبه – دونما شك – إلى ابنة أخيها عائشة بنت الرَّشِيد .

والرائية (السفر) – وقد نسبها لها الصُّوْلِىُّ[١٦] وأبو الفَرَج[١٧] ورواها كلٌّ منهما عن أبى الفَضْلِ مَيْمُون بن هارُونَ ، وتابعهما فى هذه النسبة بَشِير يموت[١٨] وصاحب معجم النساء الشاعرات[١٩] – نسبه الجاحِظُ – ونقله السُّيُوطِىُّ عنه[٢٠] – إلى العَبَّاسَةِ أختها .

والجيمية (لسمج) – وقد نسبت فى مصادر عدة ذكرتها بالتخريج لعُلَيَّةَ دونما تشكيك – أورد بعضها المَرْزُبانِىُّ منسوباً إلى أبى محمد الفَتْح بن خاقان[٢١] . واللامية (عقلا) لم يصلنا منها غير بيت نسبه المُبَرِّدُ لها[٢٢] ، وهو فى الزهرة[٢٣] – مع اختلاف الشطرة الأولى – لابن العَتْبِىِّ .

٢ – شعر عُلَيَّةَ فى جملته – وهو ما ينبغى أن نضعه بداية فى الاعتبار – شعر مقطوعات ، فهو يخلو – على غير المعتاد – تماماً من القصائد – قصيرها وطويلها – وتتراوح النصوص – وجملتها اثنان وتسعون نصاً بخلاف النصوص الأخرى التى اشتمل عليها الملحق وعددها اثنا عشر – بين البيتين – وهو الحد الأدنى – وستة الأبيات ؛ وهو الحد الأقصى فيما أمكن الوصول إليه.

---

(١٥) جـ٦ ص ١٩٧ .

(١٦) الأوراق م٣ ص ٦٣ .

(١٧) الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٧ .

(١٨) شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ص ٣٤٨ .

(١٩) معجم النساء الشاعرات فى الجاهلية والإسلام ص ١٨٥ .

(٢٠) نزهة الجلساء ص ٤٣ .

(٢١) معجم الشعراء ص ١٧١ .

(٢٢) الفاضل ص ١٢٢ .

(٢٣) جـ١ ص ٤٣٤ .

ويلاحظ وجود تفاوت - يسير فى اتجاه تنازلى - من الفئة الدنيا - وهى الأكثر عدداً - إلى الفئة القصوى ؛ فالنصوص التى تتكون من بيتين اثنين فحسب - وعددها سبعة وخمسون نصاً [٢٤] - تمثل ٦٢ ٪ تقريباً - أى أكثر من ثلاثة أخماس شعرها ، بينما لا تزيد الفئات الأخرى مجتمعة عن الخُمُسَيْنِ - والنصوص التى تتكون من ثلاثة أبيات - وعددها ستة عشر نصاً [٢٥] - تشكل حوالى ١٧,٥ ٪ ، والنصوص التى تتكون من أربعة أبيات - وعددها خمسة عشر نصاً [٢٦] - حوالى ١٦,٥ ٪ ، والنصوص التى تتكون من خمسة أبيات - وعددها ثلاثة نصوص [٢٧] - حوالى ٣ ٪ ، وستة الأبيات - وهى نص واحد فقط [٢٨] - لاتزيد - إلا بقليل جداً - عن واحد فى المائة .

وهذا بيان بالفئات التى يتكون منها شعرها ونصيب كل فئة منها ونسبتها من العدد الإجمالى :

الفئـــــة	البيتان	ثلاثة أبيات	أربعة أبيات	خمسة أبيات	ستة أبيات
عدد النصوص	٥٧	١٦	١٥	٣	١
النسبة المئوية	٦٢ ٪ تقريباً	١٧,٥ ٪ تقريباً	١٦,٥ ٪ تقريباً	٣ ٪ تقريباً	١ ٪ تقريباً

(٢٤) هى - على الترتيب - : ١ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٩ / ١١ / ١٢ / ١٤ / ١٥ / ١٧ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٣ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٨ / ٣٩ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٥٠ / ٥١ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٨ / ٥٩ / ٦١ / ٦٣ / ٦٤ / ٦٧ / ٦٨ / ٧٠ / ٧١ / ٧٢ / ٧٧ / ٧٨ / ٨٠ / ٨١ / ٨٢ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ .

(٢٥) هى : ١٠ / ١٦ / ٢٤ / ٢٥ / ٣٤ / ٣٥ / ٤٥ / ٤٩ / ٦٠ / ٦٢ / ٦٥ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٩ / ٨٧ .

(٢٦) هـــى : ٢ / ٨ / ١٣ / ٢٢ / ٣٢ / ٣٧ / ٤٠ / ٤٤ / ٥٧ / ٦٦ / ٦٩ / ٨٣ / ٨٦ / ٨٨ / ٩٢ .

(٢٧) هى : ١٨ / ٥٦ / ٧٦ .

(٢٨) رقم [٧] .

وهذا رسم بيانى يوضح ترتيب الفئات ؛ بالنظر إلى عدد النصوص - لا الأبيات - فى كل فئة على حدة :



وليس لدىّ من تعليل لتلك الظاهرة فى شعرها - أعنى كونه فى جملته شعر مقطوعات تتراوح طولاً أو قصراً بين البيتين وستة الأبيات مع غلبة الفئات الأدنى على غيرها من الفئات - سوى أحد احتمالين ؛ ارتباطه - من ناحية - بالغناء - وأكثره كما صرح الصُّوْلِيُّ وغيره مما غنت فيه - والغناء - بطبيعته - يحتاج - أو هكذا كان فى عصرها ، وانظر إن شئت إلى ما أورده الأصْفهانِيُّ فى أغانيه من الأصوات - إلى المقطوعات - القصير منها على وجه خاص - أكثر من حاجته إلى القصائد أو النصوص الطوال ، والأثر الحضارى فى شعرها - وهو ملحوظ كذلك فى شعر كثيرين غيرها - الذى جعلها تنأى عن القصائد - أو النصوص ذات الطول النسبى التى كان يفضلها الشعراء فى عصور سابقة - وتميل - كغيرها من شعراء عصرها كالعبّاس بن الأحْنَف

وأبى العَتاهِيَة وأبى دُلامَةَ ومحمد بن حازِم الباهِلِيّ وأبى دُلَف العِجْلِيّ – إلى النصوص القصيرة أو المقطوعات .

وهى – بعدُ – امرأة ، وتلك طبيعة غالبة فى شعر النساء – فهن باستثناء الفحول منهن كالخنساء ذوات نفس قصير – لاحظتها من قبل فى دراستى لـ «شعر الرثاء والصراع السياسى والمذهبى» [29] و«مراثى النبى» [30] ولاحظها آخرون قبلى – ولهم فضل التنبيه عليه – كأحمد الشايب فى «تاريخ الشعر السياسى» [31] .

٣ – ومع الطبيعة الخاصة لشعر عُلَيَّةَ – أعنى كونه فى جملته شعر مقطوعات – تظهر درجة من الوحدة لا تخطئها – للوهلة الأولى – العين ، ولا يدفعها – عند الفحص وإمعان النظر – التدقيق ؛ فلا مجال – كما هو الشأن فى أكثر النصوص الطوال – لتعدد الموضوعات ، ولا تشتت فى الأفكار ، ولا تمزق فيما يربط – غالباً – بين الأبيات من خيط نفسى ، وإنما موضوع واحد – تلمس أطرافه دون أن تتغلغل فيه – وأفكار أقرب إلى البساطة والتلقائية منها إلى العمق – وهى تذكرنا فى بساطتها تلك وتلقائيتها بشعر البديهة والارتجال – وعواطف صادقة لا تتباين فيها – مهما تنوعت – الانفعالات ، وانسجام ملحوظ – هو السمة السائدة – بين عناصر الإبداع .

ولا يخرج المضمون لديها عن الغزل إلا لتلم – فى أحايين قليلة – بموضوعات أخرى كالشكوى والعتاب – وهما يرتبطان أحياناً بالغزل – والخمريات والحكمة والاعتذار والحنين والهجاء – على ندرته – والثناء أو المدح.

---

(٢٩) شعر الرثاء والصراع السياسى والمذهبى ١ – فى صدر الإسلام – ط١ (دار الدعوة – الإسكندرية سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م) ص ٤٢ ، ١٦٩ .

(٣٠) مراثى النبى ﷺ : تحقيق ودراسة – ط٤ (مكتبة الآداب – القاهرة سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م) ص ٩٩ .

(٣١) تاريخ الشعر السياسى إلى منتصف القرن الثانى – ط٥ (دار القلم – بيروت سنة ١٩٧٦م) ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

وغزلها - وقد أشرت إليه من قبل - فيه ظرف أهل الحضر ورقة شعراء الأمصار ، وفيه عفة لا تخلو - فى بعض الأحيان - من نزوع نحو الحس ، وفيه - كالخمر - إقبال نحو الحياة ونحو التمتع بما فيها من اللذات ، وفيه رغبة فى التمازج - بالآخر - والانصهار ، وفيه شكوى وألم وهموم تعتادها - كما تعتاد غيرها من العشاق - وسقم ، ودموع وأنين وبكاء ، ودعاء ورجاء :

بأبي مَنْ هُوَ دائي ومن السُّقْمِ شِفائي
وَهْوَ هَمِّي ومُنَى نَفْسِي وسُؤْلِي ورَجائي

ويجتمع - كما ترى - ههنا - فى شخص معشوقها - الضدان ؛ فهو - وتفديه بأبيها ، أعز ما تملك ، أو تقسم متظرفة بالأب - الداء ، وهو - فى الوقت نفسه - شفاؤها من هذا الداء ؛ لا يمكنها - وقد ابتلاها الله به - إلا التداوى - على طريقة أبى نُواس - منه به ، وهو الهم - وانظر كيف جمعت الهموم كلها فجعلتها همّاً واحداً يتجسد فيه - ومنى النفس وحاجتها ورجاؤها فى آن . ألم تستعذبه كما يستعذبه الرومانتيكيون الآن ، ولا تتمنى الفكاك منه - مهما برح بها - وتدعو - فى مقطوعة أخرى - لهذا المعشوق - مع ما صنعه العشق بها - أن يحفظه الله ، وأن يجمعها به :

اللَّهُ يَحْفَظُهُ ويَجْمَعُ بَيْنَنا رَبٌّ قَرِيبٌ للدُّعاءِ مُجِيبُ

وتتذكر لحظات نعيمها - أو طيب العيش على حد تعبيرها - معه ، وتدعوه - وهى من هى - سيدها ؛ تعنى فى الحب :

يا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وسَيِّدِي نُسْقَى بكَأْسٍ والجَنابُ خَصِيبُ

بل تراه - ولانعرف من عشاقها غير اثنين كلاهما كان من خدام أخيها الرَّشيد - سلطاناً ؛ يحق له - مع ظلمه لها - أن تترضاه ، فتخاطبه - وهى تعاتبه - على هذا النحو :

سُلْطانُ ما ذا الغَضَبُ تَظْلِمُنِى وتَعْتَبُ
ما لِىَ ذَنْبٌ فإذا شِئْتَ فإنِّى مُذْنِبُ

لقد بلغ سلطانه بها الحد الذى جعلها لاتستطيع – وإن حاولت – هجره ، وتغالب النفس فتغلبها تلك النفس وتقمع فيها ثورة العقل والضمير :

لَقَدْ كُنْتُ أنْهَى النَّفْسَ جُهْدِى لَعَلَّهَا إذا مـا اسْتَطَبْتُ الهَجْرَ عَنْك تَطِيبُ
وغالَبْتُهـا حَتَّى عَصَتْنِى إلى الَّذِى تُرِيدُ ولِى نَفْسٌ بِذاكَ غَلُوبُ

وبلغ الحب بها – كما بلغ بغيرها – الدرجة التى نراها فيها تقول :

أذِلُّ لِمَنْ أهْوَى لأُدْرِكَ عِزَّةً وكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نالَهـا المَرْءُ بالذُّلِّ

أو تقول – وقد خاطبت محبوبها للتعمية على أنه أنثى –:

هَنِيئاً رَضِيتُ بما تَصْنَعِينَ وإنْ كانَ فى الحُبِّ غَيْرَ اسْتِقامَهْ
أمُوتُ بدائِى وكَرْبِ الهَوَى وأنْتِ مُناىَ رُزِقْتِ السَّلامَهْ
أهانُ بِهَجْرِكُمُ كُلَّما أرَيْتُكُمْ بالوِصالِ الكَرامَهْ

أو تقول – وقد بلغ بها الهجران مبلغه – :

ألا مَنْ لِى بإنْسانٍ كَوَى قَلْبِى بِهِجْرانِ
وقاضٍ حاكِمٍ فِىَّ بِظُلْمٍ وبِعُدْوانِ
لَقَدْ سَلَّطَ ذا الحُبَّ عَلينا شَرَّ سُلْطانِ
فَيا عَوْناهُ مَنْ يَطْلُبُ لِى مَرْضاةَ غَضْبانِ ؟

أو تقول :

أتانِى عَنْكِ سَبُّكِ لِى فَسُبِّى أليْسَ جَرَى بِفِيكِ اسْمِى فَحَسْبِى
وقُولِى ما بَدا لَكِ أنْ تَقُولِى فَما ذا كُلُّهُ إلاَّ لِحُبِّى

وتشير إلى نفسها – وهى الأميرة – بعبارات كتلك : « وأنا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيتُ به» (١٢ / ٣) ، و«تَمَلَّكْتَنِى» (٢١ / ٢) ، و«عُدْتُ عَبْداً لكم» (٢٨ / ٢) ، و«فى كَفِّهِ مُهْجَتِى يُقَلِّبُها» (٨٩ / ١) . لقد وصلت فى حبها له – على حد قولها – درجة الإدمان :

وَمُدْمِنُ الخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ ... وصاحِبُ الحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرانا
وقد سَكِرْتُ بلا خَمْرٍ يُخامِرُنِى ... لَمَّا ذَكَرْتُ - وما أَنْساهُ - إِنْسانا

وهذا الإدمان - الذى تتحدث عنه - هو الذى جعلها تلتمس له - فى حالات صحوها - كل ما تستطيع أن تلتمسه - برغم سوء فعاله - من الأعذار، وتكذب فيه - حين يمضّها العقل - اليقين :

ألا يا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فِعْلاً ... وأَحْسَنَ ما تَأَمَّلَتِ العُيُونُ
يَرَى حَسَناً فلا يَجْزِى عَلَيْهِ ... ويُنْزِلُ بِى عُقُوبَتَهُ الظُّنُونُ
ولكنِّى أُكَذِّبُ فِيهِ ظَنِّى ... وعِنْدِى من شَواهِدِهِ يَقِينُ

وهذا الإدمان كذلك هو الذى جعلها تعجز - والدنيا فى يدها والسلطة والغنى والقصر - عن أن تتخذ قراراً - حين تستدعى الكرامة بمنطق من لا يعرف الحب ولم يذق طعم العشق - بالهجر ؛ فهى - فى أسر حبها - أضعف من أن تتخذ - كغيرها من العشاق - مثل هذا القرار :

جاءَنِى عاذِلِى بوَجْهٍ [قَبِيحٍ] ... لامَ فى حُبِّ ذاتِ وَجْهٍ مَلِيحِ
قُلْتُ واللَّهِ لا أُطَعْتُكَ فِيها ... هِيَ رُوحِى فكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِى ؟

ونراها - فى هذا الصدد - تحاول - تارةً - أن تبرر موقفها - إن كان موقفها فى حاجة إلى تبرير - بمنطق الحب :

شَرَيْتُ نَوْماً بِسَهَرْ ... وغُصْتُ فى بَحْرِ الفِكَرْ
ما للتَّصابِى والغِيَرْ ... مَنْ عَرَفَ الحُبَّ عَذَرْ

ذلك المنطق - الذى لا يعرفه غير العشاق - هو الذى يجعلها تستمرئ ما تجده فى حبها من السهر - أو الألم والعذاب - وتستطيب الغوص - كلما غاص بها - فى بحر الهموم والأفكار ، ونراها - تارة أخرى - تثور على نفسها وتحمل تلك النفس - التى انتصرت للقلب على العقل - مسئولية ما ألم بها :

أَلا يا نَفْسُ وَيْحَكِ لا تَتُــوقِى إِلى مَنْ لَيْسَ بالبَــرِّ الشَّــفِيقِ
أَلا يـا نَـفْسُ أَنْتِ جَنَـيْتِ هـذا فَــــذُوقِى ثُـمَّ ذُوقِى ثُـمَّ ذُوقِى

ونراها - ثالثةً - تنكفئ على ذاتها - انكفاء المهزوم البائس الحزين - وتستشعر - فى مرارة - نوعاً من العزلة - برغم وجودها فى قلب بغداد النابض بالصخب والضجيج - ونوعاً كذلك - إن جاز لى القول - من تأنيب الضمير :

مـا لِى أَرَى الأَبْصـارَ بِى جافِيَـهْ لم تَلْتَــفِتْ منِّى إلى ناحِــيَــهْ
مـــا يَنْظُرُ النّاسُ إلى المُبْــتَلَى وإنَّمــا النّاسُ معَ العــافِــيَــهْ

ونراها - رابعةً - تتذكر - فى كهف مغيبها وعزلتها - لحظات ماضيها الجميل ؛ قبل أن يحول الزمان بينها وبين حبيبها ويضرب القصر - والعرف والتقاليد - بينهما حجاباً قاسياً صلباً وأسواراً من حديد :

ما زِلْتُ مُنْذُ دَخَلْتُ القَصْرَ فى كُرَبٍ أَهْذِى بِذِكْرِكِ صَبّاً لَسْتُ أَنْساكِ
لا تَحْسَبِينِى وإِنْ حُجّابُ قَصْرِكُمُ سَدُّوا الحِجابَ وحالُوا دُونَ رُؤْياكِ
أَنِّى تَغَيَّرْتُ عَمّـا كُنْتُ ياسَكَنِى أَيّامَ كُنْتُ إذا مـا شِـئْتُ أَلْقـاكِ
لكنَّ حُــبَّكِ أَبْلانِى وعَــذَّبَنِى وأَنْتِ فى راحَـةٍ طُوباكِ طُوباكِ

وتشتاق - شأن الوامقين من العشاق - إلى رؤياه ، وتشكو إلى الله ما أصابها - بعد فراقها مضطرة له وفراقه لها - من ألم البعد وضر الهوى :

أَصـابَنِى بَعْـدَكَ ضُـرُّ الهَـوَى واعْــتـادَنِى للبُــعْـدِ إِقْــلاقُ
قَــد يَعْلَمُ المَوْلَى وحَـسْـبِى بِهِ أَنِّى إلى وَجْــهِكَ مُــشْــتـاقُ

ثم تتمنى - فى نهاية المطاف - أن يأتيها - فيريحها مما هى فيه - الموت:

يا رَبِّ إِنْ كـانتْ حَـيـاتِى هَكَذا ضُـراً علىَّ فـمـا أُرِيدُ حَـيـاهْ

فليأتِ الموت إذن ، لترحل راضية ، وتطلق للأفق البعيد - عن دنيا البشر - الجناح .

٤ - على أنَّ عُلَيَّةَ لم تكن فى حبها تلك الفتاة الساذجة الغِرَّة التى تحملها وتقذف بها - دون إرادة منها - الأمواج ، ويسفر غزلها - فى جانب كبير منه - عن وجه امرأة خبيرة - بلغ بها النضج مداه - تقدم - مع كل تجربة خاضتها - خلاصة تلك العاطفة فى صورة (نظرات) - أقرب ما تكون إلى الحكمة - ولا تكتفى - كما اكتفى كثير غيرها من شعراء الغزل وبخاصة النساء - بسكب الـ (عبرات) .

وتشعر - فى بعض الأحيان - وأنت تقرأ هذا الغزل أنك تقف بين يدى (معلمة) ، تلقى عليك - بطريقة غير مباشرة - (دروساً) فى الحب ؛ فالحب يبدأ - أول ما يبدأ من شىء مجهول - لا يعرف الإنسان مصدره على وجه التحديد وإنما يصاب به فيستسلم له - ثم لا يلبث أن يتغلغل - مع الزمان - فيصير الشغل الشاغل لمن أصيب بسهمه :

الحُبُّ أوَّلَ ما يُكُونُ جَهالَةً فإذا تَمَكَّنَ صارَ شُغْلاً شاغِلا

وهو - إن أردت أن تعرف كنهه - شىء بسيط بل بسيط جداً فى لفظه - وهل هناك أبسط من أن تكون الكلمة كلمة «حب» لاتزيد فى طولها عن حرفين ؟ - وفى نطق اللسان به - فهو يمر سهلاً دون صعوبة أو تعقيد - لكنه - فى معناه - على النقيض تماماً ؛ يعرف العاشق الصب طول بلواه ، ويلقى - بل يرمى - من ابتلاه الله به فقاسى نيرانه فى هائر - وهو المنهدم من الأرض - ضنك عسير :

ما أقْصَرَ اسْمَ الحُبِّ ياوَيْحَ ذا الحُبِّ وأطْوَلَ بَلْواهُ على العاشِقِ الصَّبِّ
يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسانِ مُسَهَّلاً ويَرْمِى بِمَنْ قاساهُ فى هائرٍ صَعْبِ

وهو مبنى على الظلم ، وهذا الظلم - وقد لا يتفق معها غير العشاق على

هذا الرأى – سر حلاوته ؛ فالإنصاف فيه سماجة – على غير العادة فى غيره – والعاشق الحق لا يحسن – فى رأيها – تأليف الحجج ؛ لأنه لا يتصرف وفق ما يقتضيه العقل وإنما وفق الهوى والقلب ، والذل – وهو شىء كريه تأباه نفس كل حر كريم – غير معيب فيه ، بل قد يكون – فى بعض الأحيان – مفتاح الفرج ، والحب الخالص – ولو كان قليلاً – خير من الممزوج وإن كثر :

بُنِيَ الحُبُّ على الجَـــورِ فلَوْ	أنْصفَ المَعْشُوقُ فيه لَسَمُجْ
لَيسَ يُسْتَحْسَنُ فى وَصْفِ الهَوَى	عاشِقٌ يُحْسِنُ تَأْلِيفَ الحُجَجْ
[لا تَعِيبَنْ من مُحِبٍّ ذِلَّةً	ذِلَّةُ العاشِقِ مِفْتاحُ الفَرَجْ]
وقَلِيلُ الحُبِّ صِرْفاً خالِصاً	لَكَ خَيْرٌ من كَثِيرٍ قد مُزِجْ

الحب إذن – أو هكذا ينبغى أن يكون فى رأيها – خروج عن كل معتاد مألوف ، وما يقبح فى غيره قد يستحسن فيه وما يستحسن فيه قد يقبح فى غيره ، وهو ما تعود فتؤكده فى قطعة أخرى تحرص فيها منذ البداية على الفصل بين منطق العقل – وما يستتبعه من القياس والتدبير والتفكير والرأى – وبين الهوى الذى هو – فى الأساس – عمل من أعمال القلب أو خطرات – على حد قولها – من خطرات النفس ، وتنصح – كما نصحت فى سابقتها – بالقليل اليسير – ما دام هذا القليل خالصاً – وتشيد بخبرتها – بطريقة غير مباشرة – وبقدرتها – إن شئت – على فك طلاسم تلك العاطفة :

لَيسَ خَطْبُ الهَوَى بخَطْبٍ يَسِيرِ	لا يُنَبِّيكَ عنه مِثْلُ خَبِيرِ
لَيسَ أمْرُ الهَوَى يُدَبَّرُ بالرأْ	يِ ولا بالقِياسِ والتَّفْكِيرِ
[إنَّما الأمْرُ فِى الهَوَى خَطَراتٌ	مُحْدثاتُ الأُمُورِ بَعْدَ الأُمُورِ
إنْ تَكُنْ صادِقَ المَوَدَّةِ فاقْنَعْ	وارْضَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ باليَسِيرِ]

وتجيب – فى أخرى – عن سؤال – لم يوجه إليها بطبيعة الحال وإنما افترضته – فحواه – على ما يمكن استنباطه من الجواب – ماذا عن هذا النوع

من العشاق الذى لا يسلبه البعد ولا يشفيه - وإن طال - القرب ؟ فتقول :

إذا كُنْتَ لا يُسْليكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ تَناءٍ ولا يَشْفيكَ طُولُ تَلاقِ
فما أَنْتَ إلاَّ مُسْتَعيرُ حُشاشَةٍ لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ

وتنصح بالصبر على الحبيب وما قد يصدر عنه من هجر أو سب أو عتاب، فذلك ديدن العشاق منذ كان الحب :

فَما زالَ المُحِبُّ يَنالُ سَبّاً وهَجْراً ناعِماً ومَليحَ عَتْبِ

وليس الحزم - فى حالة كتلك - بالقطيعة والفراق وإنما الحزم بالجلد أو الصبر :

قَدْ ضَيَّعَ الحَزْمَ مَنْ يَرْمِي بِمُهْجَتِهِ إلى الفِراقِ بلا صَبْرٍ ولا جَلَدِ

ولا يعنى هذا - بطبيعة الحال - أن يسقط المرء كرامته - فى الحب - من الحسبان ، أو يلقى بنفسه - كالعبء الثقيل - على من أحب ، وإنما يتطلب الأمر - مع الصبر - شيئاً من الاعتزاز بالنفس وبعض الدلال :

رَأَيْتُ النّاسَ مَنْ أَلْقى عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ هانا
فَزُرْ غِبّاً تَزِدْ حُبّاً وإنْ جُرِّعْتَ أَحْزانا

ثم هى - مع كثرة ما خاضت من التجارب وأقامت من العلاقات بطَلٍّ ورَيْب وأشباه طَلٍّ ورَيْب - ليست من أنصار التعدد ولا تنصح به ، وإنما - وتدعو فى الختام إليه - من الموحدين - إن جاز التعبير - الذين لايُشْرِكُونَ - إن جاز التعبير كذلك - فى الحب :

حَقُّ الذى يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُصْلَبَ أو يُنْشَرَ بِمِنْشارِ
وعاشِقُ الواحِدِ مِثْلُ الذى أَخْلَصَ دِينَ الواحِدِ البارى

فجعلت الحال فى الحب - وقد بلغت به هذا الحد من التقديس - كالحال فى الدين ، ولا مجال للإشراك فى الدين وكذلك الحب لاينبغى فيه - على ما ترى - غير التوحيد .

٥ - يلي الغزل - من ناحية الكم - الخمريات ، وهي من الأغراض التي شاعت - بشكل ملحوظ - في العصر العباسي ، وكانت عُلَيَّةُ - كما صرحت الأخبار - تتعاطى النبيذ ، وتتظرف - في شعرها - بذكر الراح ، وترى فيها - ما كان يراه الشعراء منذ العصر الجاهلي - صورة من صور الكرم ومظهراً من مظاهر التعالي على الإمساك أو البخل ؛ فنسمعها - فيما تغنت به من شعرها - تقول :

أَلْبِسِ الماءَ المُدامــــا ... واسْقِنِي حَتَّى أناما

وأَفِضْ جُــودَكَ في النّا ... سِ تَكُنْ فيــهم إماما

لَعَنَ اللَّهُ أَخـا البُخْـ ... ـلِ وإِنْ صَلَّى وصاما

وتدعو - في غير ما حرج - إليها ، وتغري - حين يلف الكون الظلام ويسطع النجم في السماء ويهم بهرام بالرحيل قبيل الفجر - بها :

قُمْ يا نَديمِي إلى الشَّمُــولِ ... قَــد نِمْتَ عَنْ لَيْلِكَ الطَّويلِ

أمــا تَرَى النَّجْمَ قــد تَبَدَّى ... وهَمَّ بَهْــرامُ بالأُفُــولِ ؟

وتمزج بينها - لاقتناص المتعة وانتهاب اللذات من جوانب متعددة - وبين الغناء - على صوت السواقي - في أحضان الطبيعة الساحرة :

اشْرَبْ وغَنِّ على صَوْتِ النَّواعِيْرِ ... ما كنتُ أَعْرِفُها لَوْلا ابنُ مَنْصُورِ

وتشتاق - وقد طال رمضان بها - إلى مجالسها :

طالَتْ عَلَيَّ لَيالِي الصَّوْمِ واتَّصَلَتْ ... حَتَّى لَقَدْ خِلْتُها زادَتْ على العَدَدِ

شَوْقاً إلى مَجْلِسٍ يَزْهُو بساكِنِهِ ... أُعِيذُهُ بجَلالِ الواحِدِ الصَّمَدِ

وهو يذكرنا بقول أبي نُواس - وفيه وفي ظرف عُلَيَّةَ ههنا ما فيهما من التطاول الواضح والاستخفاف بركن من أركان الدين - :

رَمَضانُ وَلَّى هاتِها ياساقِي ... مُشْتاقَةً تَسْعَى إلى مُشْتاقِ

ويظهر صوت أبى نُواس ونبرته المريضة - تلك النبرة التى قد يصح من بعض الوجوه ربطها بالحرمان من الحنان ؛ حنان الأم على وجه خاص ، فى عهد الطفولة - فى قولها :

لأشْـرَبَنَّ بكَأْسٍ بَعْـدَمـا كـاسِ   راحـاً تَدُورُ بأخْـمـاسٍ وأسْـداسِ
وأرْضَعُ الدُّرَّ منهـا باكِـراً أبَداً   حَـتَّى أُغَـيَّبَ فـى لَحْـدٍ وأرْمَـاسِ

فالداء هنا - كالداء عند أبى نُواس - يصبح - كما صرح به واكتفت هى بالتلميح إليه - عين الدواء ، والكأس التى سوف تظل تعاقرها - طوال الحياة - هى وسيلتها - فيما ترى - للاستشفاء ، وانظر إليها وهى تهرع كل صباح - فيما أسموه بالصبوح - إلى الكأس تلقمها بفيها وترضع منها كما يلقم الطفل ثدى أمه - عند استيقاظه من النوم - ويرضع منه ! وانظر كذلك إلى الموت - الطرف الآخر الذى يقابل الميلاد ولحظات الطفولة الأولى ويفهم ضمناً ههنا من ذكر اللحد والأرماس - وهو يلاحقها ، والأبد المقضى عليه - وهو يوازى العمر - به ، و(التغييب) أو العودة - مرة أخرى - إلى بطن الأرض ، وهذه الصورة الأخيرة قد يكون لها علاقة - فى اللاوعى - بالجنين - حين يتكون - فى بطن الأم ، والرغبة - التى لم تبلغ حد الإشباع على ما يبدو من قبل - فى الاتصال بها !

ونراها تجمح - فى بعض الأحيان - فتجمع بين التصابى واللهو والشراب - كما جمعت من قبل بين الخمر والغناء - وتجعل الشأن - كل الشأن - فى هذه اللذات أو المتع الثلاث :

الشَّـأنُ فى التَّـصـابِى   والـلَّـهْـوِ والشَّـرابِ
من قَـهْـوَةٍ شَـمُـولٍ   فى الكَأْسِ كـالشِّـهَـابِ

وتعود لتؤكد المعنى نفسه حين تقول :

تَـعـالَوْا ثُـمَّ نَـصْطَبِحُ   ونَلْهُـو ثُمَّ نَقْـتَـرِحُ
ونَجْـمَـحُ فـى لَـذاذَتِـنـا   فـإنَّ القَـوْمَ قَـدْ جَـمَـحُـوا

وفى البيت الثانى قياس - أو ما يشبه القياس - على الأشباه والنظائر ، تبرر به دعوتها تلك للانطلاق - أو الجموح كما تقول - والتمتع بما فى الحياة من صور اللذة ، لقد جمح القوم - حتى صار الجموح سمة من سمات العصر - فلماذا لا تجمح وتدعو غيرها - فى الوقت ذاته - إليه ؟!

والكأس - كما تقول فى أخرى - رفيق ليلها الطويل وأنيس وحدتها :

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بأقْداحِهِ قَوى على اللَّيْلِ وتَطْويلِهِ

وهى تستعين بتلك الأقداح على قطع الليالى - حين تطول بها - وتزيل وحشتها ، ويصل بها الأمر مع الخمر الحد الذى يجعلها تستعيض بها عن الآخر - فى كل صوره وأشكاله - فتخلو بها - وهى صورة رائعة من صور العشق - تناجيها وتنادمها وتتعاطى منها وتعاطيها ولا ترضى أن يشركها أحد فيها :

خَلَوْتُ بالرّاحِ أناجِيها آخُذُ منها وأعاطِيها
نادَمْتُها إذْ لم أجِدْ صاحِباً أرْضاهُ أنْ يَشْرَكَنى فيها

تتحول الخمر - كما ترى - ههنا من وسيلة للسمر والمنادمة - كما هى عند آخرين غيرها من شعراء الخمر - لتصبح السمير والنديم ، وتصبح فى الوقت ذاته العاشق - يستحوذ على كل ذرة من ذرات كيانها - والمعشوق .

٦ - وحين تنفك عن الغزل وعن الخمر قليلاً - وهما يستحوذان كما ذكرت على أغلب شعرها - نراها تلم بموضوعات أخرى كالمدح - وهى ليست من شعراء المدح بالمفهوم التقليدى لهذه الكلمة ولا يخرج مدحها عن إطار الثناء لعدد من أقاربها ولم يعرف عنها أنها تكسبت أو حاولت التكسب به شأن كثيرين غيرها - فتمدح الرَّشيدَ - فى أبيات أقرب ما تكون إلى الغزل منها إلى المدح - على هذا النحو :

مالكَ رِقِّى أنتَ مَسْرُورُ وبالذى تَهْواهُ مَحْبُورُ

أَوْحَشْتَنِي يا نُورَ عَيْنِي فَمَنْ ... يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يا نُورُ
أَنْتَ على الأَعْداءِ يا سَيِّدِي ... مُظَفَّرُ الآراءِ مَنْصُورُ

وهى لا تخرج – فى مجملها – عن إظهار حبها له – وكانت تحبه حباً شديداً – وشوقها – وكان قد جفاها وأقصاها عنه – إليه، والإشادة – فى صورة عجلى – بسلطانه وقوته وشدة بأسه على الأعداء. وحقَّ له – وهو الخليفة – أن تخاطبه بـ «سيدى» و«مالك رقى» ونحوهما، وحق لها أن تدعوه – وهو أخوها – بذلك التعبير الرائع – الذى لم تدع به أحداً ممن عشقته – «يا نور عينى» و«يانور». وتمدحه – فى أخرى – قائلة:

قُلْ للإمامِ ابْنِ الإما ... مِ مَقالَ ذا النُّصْحِ المُصيبِ
لَوْلا قُدُومُكَ ما انْجَلَى ... عَنّا الجَلِيلُ مِنَ الخُطُوبِ

فتذكر وتُذَكِّرُ بإمامته وإمامة أبيه المَهْدِيِّ، وتشيد بحكمته وتدبيره لأمور رعيته؛ فلولا قدومه – للخلافة تعنى – ما انجلى عن الأمة ما ألم بها – ولم تصرح به – قبل مجيئه من الخطوب. وتمدح الأمين – ابن أخيها الرَّشيد – وتشغل فى مدحه عنه بآله – وهم آلها – وتنويه:

يا ابْنَ الخَلائِفِ والجَحاجِحَةِ العُلا ... والأَكْرَمِينَ مَناسِباً وأُصُولا
والأَعْظَمِينَ إذا العِظامُ تَنافَسُوا ... بالمَكْرُماتِ وحَصَّلُوا تَحْصِيلا
والقائِدِينَ إلى العَزِيزِ بِأَرْضِهِ ... حَتَّى يَذِلَّ عَساكِراً وخُيُولا

وتلم – على عجل منها كذلك – بالهجاء، وتبلغ فى هجائها – لِطُغْيانَ جارية أم جعْفَر وكانت قد وشت بها إلى رَشَأ وتقلت عنها إليه ما لم تقله – حد الإقذاع:

لِطُغْيانَ خُفٌّ مُذْ ثَلاثُونَ حِجَّةً ... جَدِيدٌ فَما يَبْلَى ولا يَتَخَرَّقُ
وكَيْفَ بِلَى خُفٍّ هُوَ الدَّهْرَ كُلَّهُ ... على قَدَمَيْها فى السَّماءِ مُعَلَّقُ
فَما خَرَقَتْ خُفّاً ولم تُبْلِ جَوْرَباً ... وأَمّا سَراوِيلاتُها فَتُمَزَّقُ

ويأتيها عن وكيل لها يقال له سباعٌ أنه قد خانها - فى مالها - فتصرفه - عن عمله - وتحبسه ، ويجتمع إليها الجيران يعرفونها - فى محاولة منهم لإثنائها عن هذا القرار والشفاعة له - بحسن مذهبه وكثرة صدقته ، ويكتبون رقعة بذلك ، فتوقع فيها - وهو مما نسب لها ولأختها العَبّاسَةِ بنت المَهْدِيِّ - :

ألا أَيُّهَـذا الرّاكِبُ العِـيسَ بَلِّغَنْ	سِباعاً وقُلْ إنْ ضَمَّ دارَكُمُ السَّفْرُ
أَتَسْلُبُنِى مـالِى وإنْ جـاءَ سـائلٌ	رَقَقْتَ له إنْ حَطَّهُ نَحْـوَكَ الفَـقْـرُ
كـشافِـيَـةِ المَرْضَى بعائدَةِ الزِّنَى	تُؤَمِّلُ أجْـراً حَيْثُ لَيْسَ لها أجْـرُ؟

ويصحبها الرَّشيدُ معه - عند خروجه إلى الرَّيِّ - فتجيبه - وكان لا يصبر على فراقها - مضطرة لذلك ، وتستشعر - فى بعض الطريق - الحنين إلى بغداد فتغنى - فى شعر لها - :

ومُـغْـتَـرِبٍ بالمَرْجِ يَبْكِى لشَـجْـوِهِ	وقد غابَ عنه المُسْعِدُونَ على الحُبِّ
إذا مـا أتاهُ الرَّكْبُ من نَحْوِ أرْضِـهِ	تَنَشَّقَ يَسْتَشْفِي برائحَةِ الرَّكْبِ

فيرق لها الرَّشِيدُ ويأمر بردها .

ويستثير الريحان - بطيب رائحته - أنفها - ويحرك - دون غيره من النباتات والزهور - مشاعرها ووجدانها ، فتقول - وفيه أثر للحضارة ورقى الذوق يتضح لديها كما يتضح لدى غيرها من شعراء العصر - فى واحدة منها:

كـأنَّهـا من طيـبِـهـا فى يَدِى	تُشَمُّ فِى المَحْـضَـرِ أو فى المَغِـيبْ
رَيْحـانَةٌ طِيْنَتُـهـا عَنْبَـرٌ	تُسْـقَى مَعَ الرّاحِ بماءٍ مَشُـوبْ
عُـرُوقُـهـا من ذا وتُسْـقَى بِذا	مَـمْزُوجَـةٌ يا صاحِ طِيباً بِطِيبْ
تلكَ التى هامَ فُـؤادِي بـهـا	مـا إنْ لدائى غَـيْـرُها من طَبِـيبْ

وتتطير - وهو أثر آخر من آثار الحضارة فى مضامين شعرها - من أُتْرُجَّة - أُهديت لها - فتقول - فيما نسبه غير الصُّوْلِيِّ لها وألحقت به الديوان - :

أُتْرُجَّـــةٌ قـــد أَتَتْكَ لُطفـــاً   لا تَقْـــبَلَنْهـــا وإنْ سُـــرِرْتَ
لا تَهْـــوَ أُتْرُجَّـــةً فـــإنِّى   رَأَيْتُ مَـــقْلُوبَهـــا هُجِـــرْتَ

ويبلغها غضب الرَّشِيدِ عليها – حين أقامت بعد أدائها للحج فى مكان كالمتنزه يرتاده أهل البطالة واللهو – فتدفع عن نفسها قائلة :

أَىُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْـــتُـــهُ أَىُّ ذَنْبِ   أَىُّ ذَنْبٍ لَوْلا مَـــخَـــافَـــةُ رَبِّى
بِمُقَـــامِى بِطِيـــزَناباذَ يَوْمـــاً   بَعْـــدَهُ لَيْلَةٌ على غَـــيْـــرِ شُـــرْبِ؟

وتعتذر إليه – وهو مما نسبه الصُّوْلِيُّ لها ونسبه آخرون إلى غيرها – فتقول :

لو كانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الوَجْهِ صاحِبَهُ   مِن أنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إلى أَحَـــدِ
كـــانتْ عُلَيَّـــةُ أَبْرا النَّاسِ كُلِّهِمُ   مِن أنْ تُكافـــا بِسُـــوءٍ آخِـــرَ الأَبَدِ

وتعاتب الرَّشِيدَ – حين طلب أختها ولم يطلبها على غير عادة منه – وتغنى فيه – لحناً من الثقيل الثانى – وتبعث من يغنى به – نيابة عنها – إليه :

ما لِى نُسِيتُ وقد نُودِى بِأَصْحابِى   وكنتُ والذِّكْـــرُ عِنْدِى رائحٌ غـــادِى
أنا التى لا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرقَـــتَكُمْ   فَـــرِقٌ لِى يا أَخِى من طُولِ إبْعـــادِ

وتعـاتبـه كذلك فى أخرى – حين أبعـدها عنه – وترق – كـعادتهـا – فى العتاب ، وتشكو ما أصابها – من جراء هذا الإبعاد – :

هارُونُ يا سُـــؤْلِى وُقِـــيتَ الرَّدَى   قَلْبِى بِعَـــتْبٍ مِنْكَ مَـــشْـــغُـــولُ
مـــازِلْتُ مُـــذْ خَلَّفْـــتَنِى فى عَـــمًى   كـــأَنَّنِى فى النَّاسِ مَـــخْـــبُـــولُ

وتتناثر الحكمـة فى شعـرها – وأغلب حكمهـا من النوع العملى – وقد عرضنا لطائفة منها – ونحن نتحدث عن الغزل وآرائها فى الحب – وهذه طائفة أخرى نسوقها هنا – ضمن ما ألمت به – للاستشهاد :

طـــالَ تَكْذِيبِى وتَصْـــدِيقِى   لم أَجِـــدْ عَـــهْـــداً لِمَخْلُوقِ

ويضرب كالمثل فى الخيث بالعهود . وفي المرء يسلوك عند البلاء - وهو داء لا يسلم منه إلا من رحم الله - ولا يذكرك إلا ما دمت فى عافية :

مـــا يَنْظُرُ النّاسُ إلى المُبْــتَلَى وإنّمـا النّاسُ معَ العـافِـيَـةْ

وهو - كسابقه - يصدر عن سوء ظن بالناس ، ولا يرى إلا الوجه القبيح من البشر . وفى الصبر حتى يصل بصاحبه حد الهلاك :

صَبَـرْتُ حَـتّى ظَفِـرَ السُّـقْمُ بِى كَمْ تَصْـبِـرُ الحَلْفـاءُ للنّارِ

وفى الرجاء :

لَوْلا الرَّجـــاءُ لَمَنْ أَمَّلْتُ رُؤْيَتَــهُ ما جُزْتُ بَغْدادَ فى خَوْفٍ وتَغْرِيرِ

وفى الخمر مع ما عرف عنها من كلف بها :

مَنْ عـاقَـرَ الرّاحَ أَخْـرَسَـتْـهُ ولـم يُجِبْ مَنْطِقَ السُّـــؤُولِ

وفيما زيد على الصُّوْلِيِّ من شعرها :

إنّى كَـثُـرْتُ عَلَيْـهِ فى زِيارَتِهِ فَـمَلَّ والشَّىْءُ مَمْلُولٌ إذا كَـثُـرا

وفيما نسب لها - وهو بشعرها أشبه - ولغيرها من الشعراء :

تَحَـبَّبْ فـإنَّ الحُبَّ داعِـيَـةُ الحُبِّ وكَمْ من بَعيدِ الدّارِ مُسْتَوْجِبُ القُرْبِ

وهكذا تتناثر الحكمة فى شعرها ، وتطل برأسها فى ثنايا الأبيات ، وأغلب حكمها - كما ذكرت - من النوع العملى - الذى يتولد من تلقاء ذاته داخل التجربة ولا يصدر فى الأغلب الأعم عن رؤية فلسفية أو طول نظر أو تفكير عميق - وهى أشبه بالمتنبى - فى هذا الباب - منها بآخرين - ممن جاءوا بعدها من شعراء الحكمة فى العصر العباسى - كأبى تَمّام وأبى العَلاء المَعَرِّىّ.

٧ - الرمز - وما يلحق به من التورية والتكنية - أحد العناصر المهمة التى تتكئ عليها عُلَيَّةُ بنت المَهْدِىِّ فى بناء شعرها - لغة وتصويراً - وفى إضفاء نوع من الغموض يثرى - فى جانب كبير منه - تجربتها - الغزلية على نحو خاص - ويثير لذة الاستكناه - لدى المتلقى - ويجعل للعقل حضوراً واضحاً .

ولا يمكننا فهم تلك الرموز - حين نحاول تفسيرها أو إيجاد مبرر لها - بمعزل عن شخصيتها وظروف مجتمعها وبيئتها ؛ أعنى الأميرة التى أحبت - خلافاً لما يقتضيه العرف - بعض خدمها ومماليكها ، ولم تستطع أن تطلق العنان - بسبب ما يمليه الواجب وتفرضه تقاليد القصر - لعواطفها - تجمح بها جموحها بغيرها - أو تستجيب - كما يستجيب الآخرون - لنبضات قلبها .

على أن الحضارة نفسها - حضارة العصر الذى انتقل من السذاجة واتجه بخطى مسرعة نحو التعقيد - كان لها - فيما أرى - دورها فى اتجاه عُلَيَّة - وغيرها من شعراء القرن الثانى الهجرى - نحو الرمز ؛ فآثرته - وآثرت ما يضفيه من الغموض - على التصريح .

ونراها - فى هذا الصدد - تَكْنِى عن رَشَأ - خادمها المعشوق - بزَيْنَبَ ، فتقول فى النص السابع - وفق ترتيب الديوان - :

وَجَدَ الفُؤادُ بزَيْنَبا	وَجْداً شَدِيداً مُتْعِبا
أصْبَحْتُ من كَلَفِى بها	أُدْعَى شَقِيّاً مُنْصَبا
ولقد كَنَيْتُ عن اسْمِها	عَمْداً لكى لا تَغْضَبا
وجَعَلْتُ زَيْنَبَ سُتْرَةً	وكَتَمْتُ أمْراً مُعْجِبا

فتقلبه أنثى ، وتتحدث عن نفسها - فى قولها «أُدْعَى شَقِيّاً مُنْصَبا» - وكأنها - إن لم يعرف المتلقى صاحب هذا الشعر - رجل لا امرأة مثل سائر النساء ، وتجعل من «زَيْنَبَ» - على ما صرحت به - سترة ، تكتم بها حبها لهذا الخادم المملوك عمن تخشاه ويخشاه [٣٢] .

---

(٣٢) ومن شعرها الذى كَنَتْ فيه كذلك عن «رَشَأ» بـ «زَيْنَبَ» قولها - فى النص السادس والخمسين - :

حَرِمْتُ شُرْبَ الرّاحِ إذْ عِفْتِها	فلَسْتُ فى شَىْءٍ أُعاصِيكِ
فلو تَطَوَّعْتِ لعَوَّضْتِنِى	منه رُضابَ الرِّيقِ من فِيكِ
فيا لَها عِنْدِىَ من نِعْمَةٍ	لَسْتُ بها ما عِشْتُ أجْزِيكِ
يا زَيْنَباً أرْقْتِ من مُقْلَتِى	أمْتَنَعَنِى اللّهُ بحُبِّيكِ

وحين يُعرف أمرها تصحف «زينب» – الرمز الذى افتضح وأصبح مكشوفاً – إلى «رَيْب» ؛ يقول الصُّوْلِيُّ فيما رواه – بسند له – عن عبد الله بن العبّاس ابن الفَضْلِ الرَّبِيعِيِّ : «لما عُلم من عُلَيَّةَ أنها تَكْنِى عن رَشَأ بزَيْنَبَ قالت الآن أَكْنِى كناية لا يعرفها النّاس فقالت : ..»(٣٣) النص العاشر ؛ وهو كما انتهيت إليه بالديوان – :

القَلْبُ مُشْتَاقٌ إلى رَيْبِ	يارَبِّ ما هذا من العَيْبِ
قَدْ تَيَّمَتْ قَلْبِى فلم أَسْتَطِعْ	إلاَّ البُكا يا عالِمَ الغَيْبِ
خَبَّأْتُ فِى شِعْرِىَ ذِكْرَ الَّذِى	أَرَدْتُهُ كالخَبْءِ فى الجَيْبِ

فلا يزال الستر – أو التخبئة على حد تعبيرها – هو الذى يدفعها – كما دفعها فى النص السابق – إلى هذا الصنيع ، ولا تزال مشغولة بما يدفع عنها ما تتوقعه – حين يفتضح أمرها مع هذا الغلام – من اتهام ، برغم يقينها – وهو ما تقوله صراحة فى الاستهلال – من أن حبها – واشتياقها بالتبعية – له ليس – وإن خالفت فيه الأعراف – مما يعاب . لقد شغفها حباً ، وتيم – وهو المملوك لها – قلبها ، فلم تجد – وسط تلك التقاليد البالية – غير البكاء وغير الشكوى واللجوء إلى الله ، وغير التكنية – أو التعمية إن شئت الدقة – والرمز .

ويدلك – من بعض الوجوه – على أن لجوءها للرمز كان – فى حالتها تلك – وسيلة – أشبه ما تكون بالدرع تقيها – كما يقى الدرع الفارس – مما قد يوجه إليها من الطعنات ، ويدرأ عنها بطش أخيها وغشم السلطة والقصر ، ويدفع عنها – حين يمس الأمر كرامتها ومسائل أخرى كالشرف أو العرض – شر الـ «قيل» و«قال» ، وما يشاع فى العلن وما يحاك فى الخفاء ، هذان البيتان – وقد احتفظ لنا بهما الصُّوْلِيُّ فى الأوراق (٣٤) وأوردتهما مصادر أخرى

---

(٣٣) الأوراق م٣ ص ٦٢ .

(٣٤) م٣ ص ٦٥ .

كنزهة الجلساء [٣٥] وأحكام النساء [٣٦] وفوات الوفيات [٣٧] والوافى بالوفيات[٣٨] - :

كَتَمْتُ اسْمَ الحَبِيبِ عن العِبادِ   وردَّدْتُ الصَّبابَةَ فى فُؤادِى
فَواشَوْقِى إلى بَلَدٍ خَلِىٍّ   لَعَلِّى باسْمِ مَنْ أَهْوَى أُنادِى

فأين - لا أين - ذلك البلد الخلى الذى تستطيع التصريح فيه باسم من تحبه وتهواه ولو كان مملوكاً لها ؟! وأين - لا أين - ذلك المجتمع الذى يعترف فيه لامرأة ذات مكانة مثلها ووضع خاص بحق الحب كما يعترف به لسائر الناس ؟! وأين - لا أين - المكان الذى يمكنها فيه أن تصرخ أو تنادى بأعلى صوتها دون اللجوء - كما لجأت - إلى الكتمان ؟ لقد قدر عليها أن تكاتب - لاتصرخ - حين تريد التعبير عن حبها - وسط من يحيط بها من الحضور وهم حاضرون دائماً فى وعيها يثيرون القلق أو الخوف - بالإشارة تارة والإيحاء تارة أخرى ، ثم لاشىء - على النقيض مما كانت تتمنى - غير الإشارة والإيحاء :

تَكاتَبْنا برَمْزٍ فى الحُضُورِ   وإيحاءٍ يَلُوحُ بلا سُطُورِ
سِوَى مُقَلٍ تُخَبِّرُ ما عَناها   بكَفِّ الوَهْمِ فى وَرَقِ الصُّدُورِ

وعلى ما فى البيتين من براعة فى التصوير ومقدرة رائعة على التعبير إلا أن سطوة المجتمع تبرز - دونما إرادة منها - من بين ثنايا الكلمات ، ذلك المجتمع الذى زرع - بتقاليده وعاداته - الخوف فى قلبها فلم تعرف - فى حبها - غير الالتواء - إن جاوزت الكتمان - وسيلة للتعبير :

---

(٣٥) ص ٤٥ .

(٣٦) ص ٢٣٠ .

(٣٧) م٣ ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣٨) جـ٢٢ ص ٢٧١ .

يا ذا الَّذِى أكْـــتُمُ حُــبَّـيْــــه   ولَسْتُ من خَــوْف أُسَــمِّـــيـــه
لم يَدْرِ مــــا بِى من هَواهُ ولَمْ   يَعْلَمْ بما قــاسَــيْــتُــهُ فِــيــهِ

فالخوف – كما تقول – هو الذى يحول بينها وبين ذكر هذا الحبيب – كما يذكر كل حبيب – باسمه دون إشارة أو تكنية ، وهو ما تعود فتؤكد عليه – فى نص آخر – بقولها :

غـابَ عَنِّى مَنْ لا أُسَمِّـيهِ خَوْفاً   فَــفُــؤادِى مُــعَلَّقٌ بالتَّــراقِى

وتؤكده كذلك بصنيعها مع حبيب آخر – هو «طَلّ» – كَنَتْ عنه – كما كَنَتْ عن «رَشَأ» – فى قولها :

أَيا سَرْوَةَ البُسْتـانِ طالَ تَشَوُّقِى   فهَلْ لِى إلى ظِلٍّ لَدَيْكِ سَبِيلُ ؟

فقد صحفت – عن عمد – اسمه من «طَلّ» إلى «ظلّ» [٣٩] – كما صحفت «زَيْنَبَ» من قبل – وهل على من يعلن شوقه – وهو يخاطب شجرة داخل بستان – إلى ظل يؤيه – ويمتد حواليه ويقيه حر الشمس ولظى الهجير – من سبيل ؟!

ويتحول – فى هذا الصدد كذلك – الحبيب ؛ «رَشَأ» أو «طَلّ» أو غيرهما من العشاق – إن كان هنالك غيرهما وسكتت عنهم الأخبار – إلى «سلْمَى» :

وفِى القَلْبِ من وَجْدٍ بسلْمَى مَعَ الَّذِى   أَرَى من توانِيـها ومن ذاكَ أَعْـجَبُ

أو «سُلَيْمَى» – بصيغة التصغير – :

أَلَيسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّها   وإيَّاىَ هَذا فى الهَـوَى لِىَ نافِعُ

و«جارة الجنب» و«جارتى» – في النص الثالث عشر – و«جارية» دونما تحديد – فى النص التاسع والعشرين – و«ظبية» على الوصف أو التشبيه – فى النص الخامس والعشرين – و«غزال» – فى النص السادس والستين – وما

(٣٩) وكذلك صنعت فى النص الثامن والثمانين ؛ وفيه تقول :

ظِلٌّ ولكنِّى حُــرِمْتُ نَعِــيـمَــهُ   ووِصـالُهُ إنْ لم يُغِــثْنِى اللّهُ

أشبه – من الأسماء أو الأوصاف – وكلها – كما تلاحظ – يأخذ صفة التأنيث ، وهو أدعى إلى التعمية ؛ خاصة حين تلجأ إلى التعبير عن نفسها – كما صنعت في مواضع عدة [٤٠] – بصيغة المذكر ، وتقلب – متعمدة – الأوضاع .

٨ – يبدو الأثر الحضارى فى شعر عُلَيَّةَ أوضح ما يكون فى جوانب الفن المختلفة ؛ فنراها تميل إلى اللغة البسيطة السهلة التى لا تحوج – مع انقضاء هذا الزمن الطويل بيننا وبينها – إلى الرجوع كثيراً إلى المعاجم اللغوية للبحث عن معنى كلمة أو تفسير مفردة – كتلك المفردات التى تتناثر فى شعر كثيرين غيرها ممن سبقها أو عاصرها – تحتاج – لغموضها أو قلة استخدامها أو حوشيتها وغرابتها – إلى تفسير .

ونراها تعتمد – كما اعتمد المولدون – معجماً لغوياً جديداً يستمد مواده مما طرأ على الحياة فى عصرها من تطور هائل كبير شمل العراق وغيرها وتجلى فى أبهى صوره فى بغداد – حاضرة الخلافة – حيث تعيش ؛ ومن مواد هذا المعجم الجديد – ولا يكاد نص لها مما وصلنا من شعرها يخلو على نحو ملحوظ منه – كلمات كتلك : سلطان (٤ / ١) ، (٨٦ / ٢) ، وإمام – وهو القائد والحاكم أو الخليفة – (١٤ / ١) ، (٧٣ / ٢) ، وقاض (٨٦ / ٢) ، ويمين وشاهد (٨٧ / ٣) ، وطبيب (٢ / ٤) ، وخلائف (٦٥ / ١) ، وعساكر وخيول (٦٥ / ٣) ، وعهود ومواثق (١٥ / ٢) ، (٥٣ / ١ ، ٢)،وكتاب (١٩ / ٢) ، وجواب (١٥ / ١) ، وورق (٣٨ / ٢) ، وسطور (٣٨ / ١) ، وتأليف (٢٢ / ٢) ، وتكاتب (٣٨ / ١)، ورسائل وكتب (١م / ٤) ، وصحائف (٦م / ٢) ، وعاشق (٢٢ / ٢ ، ٣) ، (٨٤ / ٢) ، ومعشوق (٢٢ / ١) ، وجارية (٢٩ / ١) ، ومولاة (٨٨ / ٢) ، وعبد (٥٨ / ٢) ، (٨٨ / ٢) ، وغلام (٨٨ / ٢) ورِقّ (٢٤ / ١) وسيد (٢٤ / ٣) ، (٩٢ / ٢) ، ومالك (٣٤ / ١) ، ومسمعات – وهن القيان يغنين على ملأ بالشعر – (٣٢ / ٢) ، وغناء (٣٦ / ١) ، وقياس وتفكير

---

(٤٠) انظر – على سبيل التمثيل – النصوص الآتية : ٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٨ .

ورأى (٣٧ / ٢) ، وإزار وحرير وفراش (٤١ / ١) ، وخف وجورب وسراويل (٤٩ / ٣) ، وقصور (٤١ / ٢) ، وحِجاب وحُجّاب (٥٧ / ٢) ، وبساط (٤٥ / ٣) ، وخاتم (٥٦ / ١) ، وألطاف (٤٨ / ١) ، وزجاجة (٦ / ٢) ، وكأس (٢٠ / ٢) ، (٤٣ / ١) ، وأقداح (٦٨ / ١)،ونديم (٦٩ / ١) ، وشرب (٨ / ٢) ، (٥٦ / ٢) ، وشراب (٢٠ / ١) ، ومدام (٧٣ / ١) ، وخمر (٨٢ / ٢) ، وقهوة (٨ / ٤) ، (٢٠ / ٢) ، وشمول (٢٠ / ٢) ، (٣٢ / ٣) ، (٦٩ / ١) ، وراح (٣٢ / ٢) ، (٤٣ / ١) ، وسكرة وسكران (٨٢ / ١) ، وصرف ومزاج (٢٢ / ٤) ، ولهو وتصابٍ (٢٠ / ١) ، وناسك (٨ / ٣) ، وخلة وخليل (٦٠ / ٣) ، وغنى وفقير (٣٢ / ٤)، وسائل (٣٥ / ٢) ، ونواعير (٣٦ / ١) ، ومنطق (٦٩ / ٣ ، ٤) ، وباطن (٧١ / ١) ، وظنون (١٨ / ٥) ، ويقين (٧٩ / ٣) ، وعلم الغيب (١٨ / ٥) ، وجود (٧٣ / ٢) ، وبخل (٧٣ / ٣) ، ووصل (٧٤ / ٢) ، ووصال (٧٥ / ٣) ، (٨٨ / ٣) ، وهجر (٥ / ١) ، (١٨ / ٣) ، (٧٥ / ٣) ، (٨٠ / ١) ، (٨٨ / ١) ، وهجران (٨٠ / ١) ، (٨٦ / ١) ، ولوم (٨٤ / ٢) ، وعتاب (١٥ / ٢) ، وتحريش وعتب (١م / ٣) ، وصبابة (٨٥ / ١) ، ورسل (٦م / ١ ، ٢) ، ورسول (٣م / ١) ، وظلم وعدوان (٨٦ / ٢) ، وابتلاء وعافية (٩٢ / ٤) ، وذنب (٢١ / ١) ، وآثمة (٧٤ / ٣) ، وأجر وعائدة (٣٥ / ٣) ، وعاذلة (١٣ / ٣) ، (٣٢ / ١) ، وأخماس وأسداس (٤٣ / ١) ، وخمس (٤٢ / ٢) ، ومعشار العشر (١٧ / ٢) .

وأكثر ما يستمد هذا المعجم من السياسة ومصطلحاتها ، والمجتمع وما يعج بداخله من تيارات ، والثقافة - وافدها وأصيلها - والدين .

وتتناثر أسماء البلدان فى شعرها لتضفى عليه طابعاً خاصاً يربطه ببيئتها - وشخصيتها وعصرها - بَغْداد (٣٦ / ٢) ، وطِيزْنَاباذ (٨ / ٢) ، والمَرْج (٩ / ١) . **ومعالم الأرض والمكان** : دار (٣٥ / ١) ، (٤٠ / ٤) ، (١م / ١) ، وقصر (٥٧ / ١ ، ٢) ، وباب (٤٠ / ٤) ، وسقف (٤٥ / ١) ، وقباب (٢٥ /

٣) ، ولحد وأرماس (٤٣ / ٢) ، وصحراء (٥٢ / ٢) ، وبستان (٦٠ / ١) ، وزمزم (٧٦ / ٤) ، والركن (٧٦ / ٣) ، وبلد (٢٨ / ٢) ، وناحية (٩٢ / ٣) ، وجناب (٣ / ٢) ، ومجلس (٣٠ / ٢) ، (٢٣ / ١) ، ومرتع (٢٥ / ٣) . **وأجرام السماء** ؛ بَهْرام (٦٩ / ٢) ، والنجم (٦٩ / ٢) ، والكوكب (٧ / ٦) ، وشمس وقمر (١١ م / ٤) . **ووحدات الزمان** - الليل والنهار والشهور والأعوام- رجب (١٦ / ١) ، وليالى الصوم (٣٠ / ١) ، والدهر (٢٧ / ٢) ، (٤٩ / ٢) ، والزمان (٦٢ / ١) ، والأبد (٢٩ / ١) ، ويوم (٨ / ٢) ، (٨١ / ١) ، (٨ م / ٢) ، وأيام (١م / ٣) ، وصباح (٤١ / ١) ، (٤٢ / ١) ، وليلة (٨ / ٢) ، وليل (٦٩ / ١) . **والزهور والعطور والفواكه والنباتات** ؛ رَيْحانَة (٢ / ٢) وعَنْبَر (٢ / ٢) ، وطيب (٢ / ٣) ، وأراك وشيح (٢٥ / ٣) ، وحَلْفاء (٤٠ / ٣) ، وأُتْرُجَّة (٢م / ١) ، وغصن البان (٧٦ / ٢) ، والعناقيد (٣٢ / ٣) ، وسروة البستان (٦٠ / ١) . **والحيوانات** ؛ ظبية (٢٥ / ٣) ، وظبى (٣٢ / ٢) ، وغزال (٦٦ / ١) ، والعير (٤٦ / ٢) ، والعيس (٣٥ / ١) .

وأسجل - فى جانب اللغة كذلك - ميلها - وهو أثر آخر من آثار الحضارة فى شعرها أضعه جنباً إلى جنب مع السهولة والمعجم اللغوى الجديد - نحو التخفف من الهمزات ؛ بحذفها - حين تجىء فى آخر الكلمة أو وسطها - أو إبدالها - لتنطق بها كما ينطقها العوام - ياء ؛ فنقرأ فى مطلع النص السابع والثلاثين :

لَيْسَ خَطْبُ الهَوَى بخَطْبٍ يَسِيرِ   لا يُنَبِّـيكَ عنه مِـثْلُ خَـبِـيـرِ

وحقها «لاينبئك» - بإثبات الهمزة وضمها - ونقرأ فى النص الخامس والأربعين - وقد صنعت الصنيع نفسه - :

تَدُوسُ بِساطاً قد أراهُ وأتَّقِى   أطاهُ بِرِجْلِى كلُّ ذا لِيَ شافِعُ

وفى النص الثانى عشر :

أسْعَى فما أُجْزَى وأظْما فما أرْوَى من البارِدِ والعَذْبِ

وفى النص الثانى والخمسين :

النّارُ تُوقِدُها حِيناً وتُطْفِئُها وَنارُ قَلْبِيَ لا تُطْفَى من الحُرَقِ

وفى النص التاسع عشر :

كِتابِيَ لا يُقْرا وما بِيَ لا يُرَى ونارُ الهَوَى شَوْقاً تَوَقَّدُ في قَلْبِي

وقد حذفت التاء كذلك - من «تتوقد» - تخفيفاً . وفى مطلع النص العاشر - وقد قصرت ما حقه المد - :

قَدْ تَيَّمَتْ قَلْبِي فلم أسْتَطِعْ إلاَّ البُكا يا عالِمَ الغَيْبِ

وفى النص الثامن والأربعين - وقصرت كذلك فى القافية الاسم الممدود لتوازى بينه وبين الكلمة الأخيرة فى نهاية الشطرة الأولى - :

واكَبِدِي من زَفَراتِ الضَّنَى حُقَّ لها مِمَّا تَنُوبُ الفَنا

وفى النص الحادى والثلاثين - ولم تكتف فيه بحذف الهمزة من كلمة واحدة فحذفتها من كلمتين إحداهما فعل مبنى للمجهول والأخرى اسم على صيغة أفعل التفضيل - :

كانتْ عُلَيَّةُ أبْرا النّاسِ كُلِّهِمُ من أنْ تُكافا بِسُوءٍ آخِرَ الأبَدِ

وهو مما ينسب لها ولغيرها من الشعراء ، لكنه حتى مع إمكان زحزحته عنها وإثباته لشاعرها أبى حَفْصٍ الشِّطْرَنْجِيِّ لاينفى ما ذكرت ؛ لأن أبا حَفْصٍ كان يحاول - حين يقول الشعر على لسانها - أن يوفر بعض خصائصها ، ومنها ذلك الميل إلى التخفف - ولعله أثر كذلك من آثار الغناء - من الهمزات ؛ بتسهيلها تارة ، وحذفها - من الاسم أو الفعل - تارة أخرى .

ونراها كذلك تتساهل - صنع العوام - فى اشتقاق اسم الفاعل «مُذْكِراً» ،

ولم أسمعه من غيرها ، والمعروف فيه مُذَكِّراً » - بتضعيف الكاف - من «ذَكَّرَ» لا «أذْكَرَ» ؛ فى قولها :

وتَلَفُّتِى كَيْما أراك وما أرَى ... إلاَّ خَيالاً مُذْكِراً يُؤْذِينِى

ولعله مما ألجأتها الضرورة إليه ، أو يكون تصحيف قد حدث فى الكلمة ؛ كأن تكون «مُنْكَراً» مثلاً - بالنون لا بالذال - على صيغة اسم المفعول وأثبتها محقق الأوراق - المصدر الأوحد لها - على هذا النحو غير ملتفت إلى ما قد يكون فيها - بفعل النساخ - من التصحيف .

إلا أن خروجها عن المسموع وتقليدها - فى مواضع أخرى - للعوام قد ينفى هذا الزعم ، ويؤكد ما سجلته بداية من رغبة هذه الشاعرة المتحضرة فى التساهل - أحياناً - واصطناع لغة كتلك التى تشيع على ألسنة العوام ، وإلا فكيف نفسر نطقها للفعل «قَوِىَ» - بكسر الواو وفتح الياء - كما نطقته - بتسكين الياء - فى قولها :

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بأقْداحِهِ ... قَوى على اللَّيْلِ وتَطْوِيلِهِ

وإن أمكن رد هذا الصنيع إلى الضرورة ، فماذا عن قولها - فى خطاب من قد أنَّثَتْهُ - «هجرتينى» و«خدعتينى» و«خنتينى» فى قولها :

يا حِبُّ باللهِ لِمْ هَجَرْتِينِى ... صَدَدْتِ عَنِّى فما تُبالِينِى
وأملُ الوَعْدِ منك ذو غَرَرٍ ... لا تَخْدَعِيهِ كما خَدَعْتِينِى
أيْنَ اليَمِينُ الَّتِى حَلَفْتِ بِها ... والشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُنْتِينِى

والأصل فيه - على ما تقتضيه الفصحى - «هَجَرْتِنِى» و«خَدَعْتِنِى» و«خُنْتِنِى»[(٤١)] ؟!

---

(٤١) وقد يكون لهذا كله علاقة بالظرف ؛ فقد قرأت فى اللسان - مادة (ظرف) - : « وفى حديث معاوية قال : كيف ابنُ زياد ؟ قالوا : ظريف ، على أنه يَلْحَنُ . قال : أوليس ذلك أظرفُ له» ؟

٩ - وفى الجانب الموسيقى نراها تميل إلى الأوزان الخفيفة - الصالحة بدورها للغناء - وقد أحصيت فى شعرها ثلاثة عشر بحراً ، تتفاوت - من ناحية الكثرة والقلة - فى الاستخدام ؛ يتقدمها السريع والكامل - وقد استخدمت كلا منهما على حدة خمس عشرة مرة ، ومجموعهما ثلاثون ؛ أى ما يقرب من ثلث شعرها - يليهما البسيط والطويل - وقد استُخدم كل منهما ثلاث عشرة مرة - ثم الرمل والخفيف - وقد استخدم كل منهما ثمانى مرات - ثم الوافر - ست مرات - وتشكل هذه البحور السبعة وحدها ٨٥ ٪ من جملة النصوص ، أما باقى شعرها فتتوزعه البحور الستة الآتية : المنسرح - أربع مرات - ثم المتقارب - ثلاث مرات - ثم الهزج والمديد والرجز - وقد استخدمت كل واحد منها مرتين - ثم المجتث ولم تستخدمه إلا مرة واحدة .

وأسجل - فى هذا الصدد - ارتفاع نسبة المجزوء - بالقياس إلى غيره - فهو يشكل نحو اثنى عشر بالمائة من مجموع شعرها ؛ أى ما يقرب من الثمن ، وأكثر ما استخدمت المجزوء فى الرمل (١ / ٢٤ / ٦٣ / ٧٣) والكامل (٧ / ١٤ / ٦٦ / ٧٤) ثم الرجز - ولم تستخدم هذا البحر إلا فى صورته المجزوءة - (٤ / ٣٣) ثم الوافر (٢٣) ، كما استخدمت البسيط مخلعاً مرة واحدة (٦٩) . وهذا الميل نحو الأوزان المجزوءة يمكن ربطه - كميلها نحو الأوزان الخفيفة - بالغناء .

وأكثر ما استخدمت القافية مطلقة - غير مقيدة - مشبعة بحركات المد الثلاث - الألف والواو والياء - أو موصولة - فى حالات نادرة - بهاء السكت أو ضمير . وهى تؤثر المتواتر - على غيره من الصور - وقد أحصيت واحداً وستين نصاً لها تندرج قافيته تحت هذا النوع [٤٢] - أى ما يقرب من ثلثى

---

(٤٢) وهى - بترتيب الديوان - : ١ / ٢ / ٥ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٧ / ٢٨ / ٣٢ / ٣٤ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٧ / ٤٨ / ٥٠ / ٥١ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٦٠ / ٦١ / ٦٢ / ٦٣ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٧ / ٦٩ / ٧٢ / ٧٣ / ٧٥ / ٧٩ / ٨٠ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٥ / ٨٦ / ٨٧ / ٩٠ / ٩١ .

شـعـرها – يليـه المتـدارك – عـشـرون نصـاً [٤٣] – ثم المتـراكب – تسـعـة نصوص[٤٤] – ثم المترادف ولم تستخدمه إلا فى نصين [٤٥] .

ومع وجـود سـبـعـة عشر حـرفـاً من حـروف الروى – رتبت الديوان على أساسها – إلا أن سبعة فقط – من بين هذه الحروف – هى التى استحوذت على النصيب الأكبر من مرات الاستخدام ؛ تجىء الباء فى مقدمتها – تسع عشرة مرة – ثم النون واللام – وقد استخدمت كلاً منهما على حدة عشر مرات – ثم الراء – تسع مرات – ثم الميم – ثمانى مرات – ثم الدال والقاف – ولكل منهما سبع مرات – وعدد استخدام هذه الحروف السبعة مجتمعة سبعون مرة؛ أى ما يزيد عن ثلاثة أرباع شعرها ، بينما يتوزع الربع الباقى عشرة حروف ، لايزيد أكثرها استخداماً – وهما الهاء والكاف – عن أربع مرات ، وهناك حروف لم تستخدمها إلا مرة واحدة – وهى الهمزة والتاء والجيم والياء – وحروف لم يزد استخدامها لها عن مرتين – وهى السين والفاء – وحروف لم تستخدمها – فيما أمكن الوصول إليه – إلا ثلاث مرات ؛ وهى الحاء والعين .

وهناك تفاوت ملحوظ فى حركات الروى ؛ فالكسرة – وهى تجىء فى مقدمة هذه الحركات – تشكل وحدها ما يزيد عن النصف – تسعة وأربعون نصاً [٤٦] – يليها – بفارق كبير فى الاستخدام – الضمة [٤٧] ثم

---

(٤٣) هى : ٤ / ٦ / ٧ / ٢٢ / ٢٦ / ٣٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٩ / ٥٨ / ٦٤ / ٦٨ / ٧٠ / ٧١ / ٧٤ / ٧٦ / ٧٨ / ٨٤ / ٩٢ .

(٤٤) هى : ١٦ / ٢٣ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٥٢ / ٥٩ / ٧٧ / ٨٩ .

(٤٥) هما : ٢ / ٨٨ .

(٤٦) هى : ١ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٣٢ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٧ / ٤٨ / ٥١ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٦٦ / ٦٧ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٦ / ٧٧ / ٨٥ / ٨٦ / ٨٧ / ٩١ .

(٤٧) واحد وعشرون نصاً هى : ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٢١ / ٢٣ / ٢٦ / ٢٤ / ٣٥ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٩ / ٥٠ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ / ٦١ / ٧١ / ٧٢ / ٧٨ / ٧٩ .

الفتحة [٤٨] – وعددهما مجتمعين ثمانية وثلاثون – أما النصوص المتبقية – وعددها خمسة نصوص [٤٩] – فقد قيدتها بالتسكين .

ونراها – فى محاولة منها لإثراء الموسيقى الداخلية للنص والمواءمة بين الشعر والغناء – تعمد – تارة – **إلى الإشباع** – إشباع الميم الساكنة فى آخر الضمير بعد تحريكها بالضم أو الكسر – نحو قولها :

أُهانُ **بِهَـــجْــــرِكُمُ** كُلَّمـــا **أَرَيْتُكُمُ** بالوِصـــالِ الكَرامَـــهْ

وقولها – فى مدحها للأمين – :

قـــامَ الأمِينُ فـــأَغْنَى النّاسَ **كلَّهُمُ** فـمـا فَـقِـيـرٌ على حِـالٍ بِمَوْجُـودِ

وقولها – وهو مما غنت فيه – :

فـــإنْ بالهَـــوَى مَـــرَّةً **عُـدتُمُ** فـإنِّى إذَنْ عُـدْتُ عَـبْـداً لَكُمْ

وقولها متغزلة :

لا تَحْسَبِينِى وإنْ حُجّابُ **قَصرِكُمُ** سَدُّوا الحِجابَ وحالُوا دُونَ رُؤْياكِ

ونراها – تارة أخرى – تتصنع – شأن شعراء البديع – **للجناس** ؛ فتجانس بين الاسم والاسم :

غَـــوْثاهُ غَـــوْثِى بِرَبِّى من طُوْلِ جَـــهْـــدِى وكَـــرْبِى
من حُبِّ مَنْ لا يُجـــازِى الـ **مِـعْـشـارَ** من **عُشْرِ** حُبِّى

وبين الفعل والفعل :

إنَّ نـاســاً فى الهَـوَى **حَـدثُوا** **أحْـــدثُوا** نَقْضَ المَواثِـيقِ

---

(٤٨) سبعة عشر نصاً هى : ٧ / ٤٦ / ٦٢ / ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٥ / ٨٠ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٩ / ٩٠ / ٩٢ .

(٤٩) هى : ٢ / ٢٢ / ٣٣ / ٧٠ / ٨٨ .

وبين الحرف والظرف :

تَعالَوْا ثُمَّ نَصْطَبِحُ ونَلْهُو ثُمَّ نَقْتَرِحُ

وبين الفعل والاسم :

وقد سَكِرْتُ بلا خَمْرٍ يُخامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ - وما أَنْساهُ - إِنْسانا

وبين الفعل والمصدر :

افْعَلُوا فى أَمْرِ مَشْغُوفٍ بِكم فِعْلاً جَمِيلا

وبين الفعل والمشتق :

أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمُ العافِيَةْ فَقَدْ دَهَتْنِي بَعْدَكُمْ داهِيَةْ

وبين الاسم والفعل والمشتق :

ما زُرْتُ أَهْلَكِ أَسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِمْ إلاَّ انْقَلَبْتُ وقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلِبِ

ونراها - تارة ثالثة - تلجأ إلى **التكرار** ؛ فتكرر الحرف :

لَمْ يَكُنْ حادِثٌ يُشَتِّتُ شَعْباً لا ولا نَبْوَةٌ تَجُرُّ التَّجافِي

وتكرر الضمير :

خَلَوْتُ بالرَّاحِ أُناجِيها آخُذُ منها وأُعاطِيها

وتكرر الاسم :

- ويُلْبِسُها اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجا وتُبْصِرُ ضَوْءَ الفَجْرِ والفَجْرُ ساطِعُ
- مـا يَنْظُرُ النَّاسُ إلى المُبْتَلَى وإنَّما النَّاسُ مَعَ العافِيَةْ
- لا حُزْنَ إلاَّ دُونَ حُزْنٍ نالَنِي يَوْمَ الفِراقِ وقَدْ غَدَوْتُ مُوَدِّعا

وتكرر الاسم والضمير معاً :

لكنَّ حُبَّكِ أَبْلانِي وعَذَّبَنِي وأَنْتِ فِي راحَةٍ طُوباكِ طُوباكِ

وتكرر الفعل :

- **لا يَسْتَوِى** والله هَذا كَما **لا يَسْتَوِى** فى قَدِّها خُمْسِى

- **صَرَمَتْ** أسْماءُ حَبْلِى **فانْصَرَمْ** **ظَلَمَتْنا** كلُّ مَنْ شاءَ **ظَلَمْ**

وتكرر الجملة :

ألا يا نَفْسُ أنْتِ جَنَيْتِ هذا **فذُوقِى ثُمَّ ذُوقِى ثُمَّ ذُوقِى**

- **بِتُّ** قَبْلَ الصَّباحِ إنْ **بِتُّ** إلاَّ فى إزارٍ على فِراشٍ حَرِيرِ

وتشيع نوعاً من **الانسجام** بترديد حرف من حروف الهجاء أو مد أو تضعيف أو تنوين أو حركة أو صيغة من صيغ الصرف ؛ كقولها :

أَسْعَى فما أُجْزَى وأظْما فما أُرْوَى من البارِدِ والعَذْبِ

وقد عمدت فيه - مع السجع والتكرار - إلى ترديد صوت الهمزة - فى بداية الكلمات - أربع مرات ، مع الألف الممدودة والفتح ، ووازنت بين الأفعال «أسعى» و «أظما» - وكلاهما يبدأ بفتح ثم سكون يليه فتح فسكون - و«أجزى» و«أروى» - وكلاهما مبنى للمجهول تتماثل فيه كذلك الحركات والسكنات - كما وازنت بين الجملتين «أسعى فما أجزى» و«أظما فما أروى» ، وبين الكسر - الذى يجىء مفاجئاً - فى نهاية الكلمتين الأخيرتين .

ونراها أخيراً تستخدم شكلاً أقرب ما يكون - من الناحية الموسيقية - إلى الدوبيت ؛ فى مقطعاتها التى تتكون من بيتين ؛ فقد عمدت فى ثلاث وعشرين منها [٥٠] - أى فى ربع شعرها - إلى نظام فى التقفية تتحد فيه الشطرات الأولى والثانية والرابعة - وفى حالة واحدة من هذه الحالات اتفقت الشطرات الأربع ولم تختلف الشطرة الثالثة عن باقى الشطرات [٥١] - وهذا الشكل -

---

(٥٠) هى - على الترتيب - : ١ / ١١ / ١٥ / ١٧ / ٢٠ / ٢٣ / ٢٦ / ٢٨ / ٣٢ / ٣٦ / ٣٨ / ٤٣ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٨ / ٧٢ / ٨٠ / ٨١ / ٨٤ / ٩٠ / ٩١ .

(٥١) النص رقم [٣٢] . وهو من بحر الرجز .

الذى شاع لدى غيرها من شعراء عصرها كما شاع لديها – يرجعه بعض الدارسين إلى التأثير الفارسى [52]، وقد وجدتُ بذوراً له فى شعرنا الجاهلى – قبل هذا الاتصال المباشر بالفرس وظهور جيل المولدين بزمن طويل – عند دراستى لشعر العبيد [53].

١٠ – ولايقل الأثر الحضارى وضوحاً فى الخيال والتصوير عنه فى الجانبين السابقين ؛ فالحبيب – وقد شبهته بالظبى – «يسكن القباب» – لا الخيام ولا الخدور ولا ما تواضع من الدور – والظبى – وهو المشبه به – يرعى مرتعاً غير تلك المراعى التى طالما تغنى بها السابقون – مراعى الشِّيح والأراك وهما يرمزان فيما أرى إلى البادية – مرتعاً اكتفت فيه – عن طريق النفى – بسلب الصفة ولم تقيد الخيال فى تصور كنهه وطبيعته ولا ما يمكن أن يكون عليه من الخصوبة ونحوهما بما يتناسب – فى مخيلة المتلقين من سكان بغداد فى عصرها – وصورة الظبى المرفه ؛ أعنى الحبيب الذى يسكن القباب أو القصور :

ظَبْيَـةٌ تَسْكُنُ القِـبـابَ وتَرْعَى مَـرْتَعـاً غَيْـرَ ذِى أراكٍ وشِيحِ

والرَّيْحانَةُ – وهى جزء من معالم بيئتها المرفهة – تُشم – من طيبها وشدة رائحتها – فى المحضر – على ما يمكن أن تدل عليه هذه الكلمة من الضخامة والاتساع – وتبقى رائحتها بعدُ – حين تغيب – وهى رَيْحانة من نوع غريب ؛ طينتها عنبر ، وتسقى – حين تسقى – من الخمر المشوب بالماء – أو الماء المشوب بالخمر – لا الماء الخالص كما تسقى سائر النباتات والزهور ، وفى عروقها يجرى هذا الماء وتلك الخمر ممتزجين – وهما يسريان داخلها – بالطيب:

---

(٥٢) يوهان فك فى كتابه : العربية – ت . عبد الحليم النجار (دار الكتاب العربى – القاهرة سنة ١٩٥١م) ص ٩٨ . وانظر : اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ص ٥٧٧ .

(٥٣) شعر العبيد فى الجاهلية وصدر الإسلام – ط٢ (دار الشروق – القاهرة سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م) ص ٢٧٩ .

كـأنّـهـا من طيـبـهـا فـى يَدِى تُشَمُّ فِى المَحْضَرِ أو فى المَغيبْ
رَيْحـانَةٌ طِينَتُـهـا عَنْبَـرٌ تُسْقَى مَعَ الرّاحِ بماءٍ مَشُوبْ
عُـرُوقُـهـا من ذا وتُسْقَى بِذا مَمْزُوجَةٌ يا صاحِ طيباً بِطِيبْ

ثم نفاجأ - بعد هذا التفصيل - بأن تلك الرَّيْحانة العجيبة التى حرصت على رسمها فى ثلاثة أبيات متصلة ليست إلا المشبه به ، أمّا المشبه - ولم تذكره إلا فى البيت الأخير - فهو الحبيب :

تلكَ التى هامَ فُـؤادِى بهـا ما إنْ لدائى غَيْرُها من طَبِيبْ

والحبيب - وهو أحد الغلمان الذين تعج بهم قصور الخلافة والأمراء وكبار رجال الدولة فى عصرها - له ملامح جمالية تعكف على وصفها - كما يعكف الشعراء على وصف المرأة - فتشير إلى «الطرة» و«الأصداغ» و«الوجه المليح» على الجملة :

قُـلْ لِـذِى الـطُـرَّةِ والأصْـ ـداغِ والـوَجْـ ـهِ المَلِيحِ

وتتصنع للنحو حين تقول - فى المقطوعة نفسها - وهى تتابع حديثها عنه ووصفه :

مـا صَـحِـيحٌ عَـمِلَتْ عَـيْـ ـناكَ فِـيـ ـهِ بِصَـحِـيحِ

كما تتصنع للحساب ولغة الأرقام فى ذكرها «معشار العشر» ؛ حين تقول:

من حُبِّ مَنْ لا يُجـازِى الـ ـمِعْشارَ من عُشْرِ حُبِّى

و«الأخماس» و«الأسداس» :

لأشْرَبَنَّ بكَأْسٍ بَعْدَمـا كـاسِ راحاً تَدُورُ بأخْمـاسٍ وأسْداسِ

و«الخمس» :

لا يَسْـتَـوِى واللهِ هَذا كَـمـا لا يَسْتَوِى فى قَدِّها خُـمْسِى

وتتصنع كذلك للفقه وعلوم الدين فى قولها :

أَتَسْلُبُنِي مـالِي وإنْ جـاءَ سـائلٌ　　رَقَـقْتَ له إنْ حَطَّهُ نَحْوَكَ الفَـقْـرُ
كشـافِيَةِ المَرْضَى بعائدَةِ الزِّنَى　　تُؤَمِّلُ أَجْراً حَـيْثُ لَيْسَ لها أَجْـرُ

والتصوف والفلسفة :

ولا خَـلا مِنْكِ لا قَلْبِي ولا جَـسَدِي　　كُلِّي بِكُلِّكِ مَـشْـغُـولٌ ومُـرْتَهَنُ

وهو مما زيد على الصُّوْلِيِّ ، وفى النص نفسه – وقد اقتبست من مصطلحات القوم وطريقتهم فى التعبير – :

نُورٌ تَوَلَّدَ من شَـمْسٍ ومن قَـمَـرٍ　　حَـتَّى تَكامَلَ فِيـهِ الرُّوحُ والبَـدَنُ

ومطلع هذا النص الغريب على شعرها والذى يعلو – فى رأيى – مستواها الفنى :

لَمْ يُنْسِنِيكِ سُـرُورٌ لا ولا حَـزَنٌ　　وكَيْفَ لا كَيْفَ يُنْسَى وَجْهُكِ الحَسَنُ؟

وفيه من النفى – وهو يكثر فى أساليب المتصوفة – والتكرار ما لا يخفى ، وفيه – وهو ما يعنينى الآن – حشد لمصطلحات الصوفية والفلاسفة والمتكلمين ؛ كالتوالد والتكامل و«كلى بكلك» و«الروح والبدن» – فيما ذكرت من الأبيات – وعلى منوال هذا الحشد – فيما لم أذكره – التفرد و«النفس» :

وَحِيدَةَ الحُسْنِ ما لِي عَنْكِ مُذْ كَلِفَتْ　　نَفْـسِي بحُـبِّكِ إلاَّ الهَمُّ والحَـزَنُ

ويبدو أثر المنطق واضحاً فى ترتيبها للأفعال – داخل صورة ممتدة تتضمنها مقطوعة أخرى – على هذا النحو :

تَـعـالَوْا ثُمَّ نَصْطَبِحُ　　ونَلْهُـو ثُمَّ نَقْـتَـرِحُ
ونَجْـمَـعُ فى لَذاذَتِنا　　فـإنَّ القَـوْمَ قَـدْ جَـمَـحُوا

وهو مما أشرت إليه – فى الجانب الموسيقى – على أنه يشبه الدوبيت – إن لم يكن هو الدوبيت بعينه – فالدعوة – فى الابتداء – بصيغة تغرى

بالاستجابة لأن المجىء - وقد عدلت عنه إلى التعالى - يوحى بأن ما تدعو إليه يحتاج إلى نوع من الارتفاع عن كل ما هو دونه - الزوج والأولاد والسعى على المعاش والاشتغال بأمور الدنيا والهموم والأفكار وما أشبه - والتخلص - ولو لحظة - تماماً منه ، والتفرغ لما هو - فى رأيها - أهم . لكن ما هذا الأهم ؟ الأهم - فيما يُفهم ضمناً من قولها - أن يعيش المرء لحظة متعة كاملة ، وهذه المتعة تتمثلها - أول ما تتمثلها - فى الخمر - «نصطبح» - واللعب أو اللهو - «نلهو» - ثم توقف للاقتراح - «نقترح» - يشارك فيه الجميع على ما يمكن عمله بعد ، ثم تجتمع الآراء - وهو ما تصادر به مسبقاً هذه الشورى المزعومة - على الجموح - «نجمح» - فى طلب اللذة ، بكل ما توحيه كلمة جموح من معان[٥٤] .

ولعلك تلمس معى الأثر الحضارى كذلك فى صور أخرى كثيرة يتضمنها الديوان ؛ حين تقرأ - وأقرأ معك - فيه قولها متظرفة - وهو مما لم يرد فى رواية الصُّولِىّ وزدته عن النُّوَيْرِىّ - :

لا تَهْــوَ أُتْرُجَّــةً فــإنِّى   رَأَيْتُ مَــقْلُوبَهــا هُجِــرْتَ

وهو يدخل - فيما أرى - ضمن ما كان يدور بين الشعراء فى عصرها من معارك شعرية - أو ما يشبه المعارك الشعرية - حول تفضيل بعض الزهور - أو الفواكه ونحوها - على بعضها والتعصب لها على غيرها ، وهى صورة من صور التأثير الحضارى لم تكن تعرف من قبل .

وحين تقرأ - وأقرأ معك - كذلك قولها :

---

(٥٤) وفى قولها «فإن القوم قد جمحوا» - وقد حرصت على تاكيد كلامها باكثر من وسيلة من وسائل التاكيد - ما يسميه الفقهاء - وهى تجىء به فى سياق التبرير وتحاول بواسطته الإقناع والتأثير - بالقياس على الأشباه والنظائر ؛ فإن كان الناس - جميع الناس - قد جمحوا فما الذى يحول بينها - هى ومن تدعوه إليه - وبين هذا الجموح ؟!

تَكاتَبْنا برَمْزٍ في الحُضُورِ وإيحاءٍ يَلُوحُ بلا سُطُورِ
سِوَى مُقَلٍ تُخَبِّرُ ما عَناها بكَفِّ الوَهْمِ في وَرَقِ الصُّدُورِ

فالتكاتب أو التراسل - وهو هنا تكاتب من نوع خاص يقوم على الرمز أو التعمية ولا يعتمد السطور أو الكلمات وإنما يقوم أساساً على الإيحاء بالنظرات ويخطه الوهم على صفحات الصدور - قرين الحياة المرفهة التى شهدها - على نحو لم يسبق له مثيل - المجتمع العباسى ، ومارسه الصفوة - وفيهن نساء كعُلَيَّةَ - في بَغْدادَ .

وقولها :

وفي القَلْبِ من وَجْدٍ بسَلْمَى مَعَ الَّذِى أَرَى من توانيها ومن ذاكَ أَعْجَبُ
جُرُوحُ دَوامٍ ما تُداوَى كُلُومُها كما لا أرَى كَسْرَ الزُّجاجَةِ يُشْعَبُ

فالزجاجة - حين تُكسر - وهو مما تراه فى بيئتها المترفة وتسمع عنه - لايُجبر - أو يشعب على حد قولها - كسرها ، وكذلك - فيما تشعر به - الجروح الدوامى التى أحدثها الحب فى قلبها . وأين هذا الزجاج - فضلاً عن التشبيه به - فى شعر من سبقها من شعراء البدو والحضر على السواء ؟! مع ما فى القرآن الكريم - وهو أعظم وأجل من أن يقاس عليه - من تشبيه بالقوارير ، وذكر للصرح الممرد - فى قصة بلقيس - والمشكاة والمصباح والزجاجة فى آية النور .

ومن الصور التى أستشعر فيها حين أقرؤها - على ما قد يكون من تردد بعضها لدى غيرها - نوعاً ما من الأصالة - ولعلك تتفق معى فيه - والخصوصية والابتكار ؛ ومنها تشبيه الصد - صد المعشوق وقد تملكها - بالموت :

إنْ تَكُنْ قد صَدَدْتَ عَنِّىَ لَمّا أنْ تَمَلَّكْتَنِى فصَدُّكَ مَوْتُ

وصورتها - وقد هجرها وجفاها عن غير ذنب منها الرَّشِيدُ - وكأنها

مخبول أعمى يتخبط حين يسير – وقد فقد الرؤية بالعين والعقل معاً – فى الناس :

مـازِلْتُ مُـذْ خَلَّفْتَنِى فِى عَمًى ... كـأنَّنِى فى النّاسِ مَـخْـبُـولُ

وصورتها كذلك وهى تحاول أن تتماسك فتنهض – يحدوها الأمل فى أن تتجاوز كبوتها – ثم لا يلبث اليأس أن يجذبها فتخور قواها وتخر – مستسلمةً – على الأرض :

الشَّـوْقُ بَيْنَ جَـوانِحِي يَتَـرَدَّدُ ... ودُمُـوعُ عَيْنِى تَسْتَـهِلُّ وتَنْفَـدُ
إنِّى لأَطْمَعُ ثُمَّ أَنْـهَضُ بالمُنَـى ... واليَـأسُ يَجْـذِبُنِى إليـهِ فـأقْـعُـدُ

وتلك الشفرة التى يضعها اللوم على أعناق العشاق ثم لا يلبث أن يخصها دونهم بها :

لمْ يَضَعِ اللَّوْمُ على عـــاشِقٍ ... شَـفْـرَتَهُ إلاَّ انْتَـحـانى أنا

وذلك الهَجر الذى لا يمكن أن يصفه بالنعومة إلا شخص مُنَعَّمٌ مثلها :

فـمـا زالَ المُحبُّ يَنالُ سَـبًّـاً ... وهَجْـراً ناعِـمـاً ومَلِيحَ عَـتْـبِ

وذلك الاستشفاء – وهو ما يضفى على الصورة بعداً نفسياً – برائحة الركب لدى المغترب الحزين :

إذا ما أتاهُ الرَّكْبُ من نَحْوِ أرْضِـهِ ... تَنَشَّقَ يَسْتَشْفِى برائحَـةِ الرَّكْبِ

والاستشفاء كذلك برؤية أهل المعشوق – وإن لم يُجْدِ معها هذا الصنيع – عوضاً عنه :

ما زُرْتُ أهلَكِ أسْتَشْفِى بِرُؤْيَتِهِمْ ... إلاَّ انْقَلَبْتُ وقَلْبِى غَـيْـرُ مُنْقَلَبِ

مع ما فى الشطرة الثانية من تصنع واضح سبق أن أشرت إليه .

وفى شعرها – وهو ما أختم به – تناص – تجدر الإشارة إليه ههنا – مع القرآن الكريم والأمثال الشعبية والشعر القديم – يعكس تأثرها الواضح بهذه المصادر الثلاثة وتغلغلها فى وجدانها وحضورها الكبير – فقولها :

غَابَ عَنِّى مَنْ لا أُسَمِّيهِ خَوْفاً ... فَفُؤادِى مُعَلَّقٌ بالتَّراقِى

وقولها كذلك - فيما زدته عن بدائع البدائه والعقد الفريد - :

أَنِيلِى نَوالاً وجُودِى لنا ... فقد بَلَغَتْ نَفْسِىَ التَّرْقُوَهْ

يتناص مع قول المَوْلَى عز وجل : ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (٥٥) ، وقوله - فى سورة الأحزاب (٥٦) - ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ .

وقولها - وقد تمثلت النفس ذائقة لما اقترفته من ذل وهوان - :

أَلا يا نَفْسُ أَنْتِ جَنَيْتِ هذا ... فَذُوقِى ثُمَّ ذُوقِى ثُمَّ ذُوقِى

يتناص مع تصوير النفس ذائقة كذلك فى قول المولى عز وجل : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (٥٧) . وإن اختلف - باختلاف السياق - ما يذاق .

وقولها :

لا تَعِيبَنْ من مُحِبٍّ ذِلَّةً ... ذِلَّةُ العاشِقِ مِفْتاحُ الفَرَجْ

يتناص مع المثل الشائع «الصَّبْرُ مِفْتاحُ الفَرَجِ» ، ويحتفظ بأكثر ألفاظه .

وقولها :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّها ... وإِيَّاىَ هَذا فى الهَوَى لِىَ نافِعُ
ويُلْبِسُها اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجا ... وتُبْصِرُ ضَوْءَ الفَجْرِ والفَجْرُ ساطِعُ
تَدُوسُ بساطاً قد أراهُ وأَنْثَنِى ... أَطاهُ بِرِجْلِى كلُّ ذا لِىَ شافِعُ

يتناص مع قول جَحْدَر - أحد لصوص العصر الأموى - :

أليسَ اللَّهُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ... وإيانا فذاكَ لنا تَدانى
بَلَى وتَرَى الهِلالَ كما أَراهُ ... ويَعْلُوها النَّهارُ كما عَلانِى (٥٨)

---

(٥٥) القيامة ٢٦ .

(٥٦) من الآية رقم ١٠ .

(٥٧) آل عمران - من الآية ١٨٥ .

(٥٨) أشعار اللصوص وأخبارهم - جمع وتحقيق : عبد المعين الملوحى - ط٢ (دار الحضارة الجديدة - بيروت سنة ١٩٩٣م) م١ ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

وقولها :

خَلَوْتُ بالرَّاحِ أُناجِيها أخُذُ منها وأُعاطِيها
نادَمْتُها إذْ لم أجِدْ صاحِباً أرْضاهُ أنْ يَشْرَكَنِي فِيها

يتناص مع قول معاصرها أبى نُواس :

على مِثْلِها مِثْلِي يَكُونُ مُنادمِي وإنْ لم يكنْ مِثْلِي خَلَوْتُ بها وَحْدِي

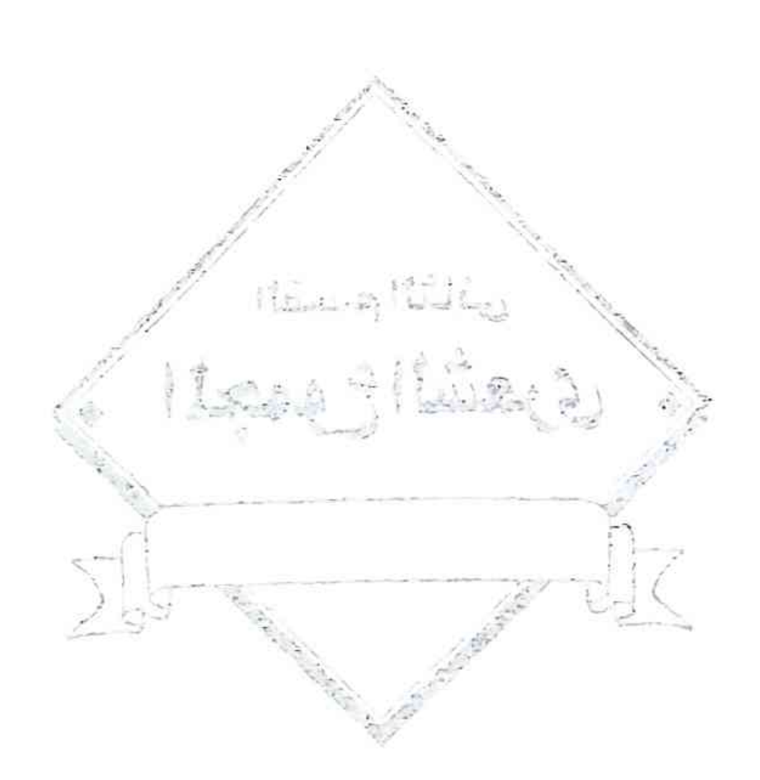
وقد أشار إليه - فيما يشبه الموازنة - الصَّفَدِيُّ - فى «الوافى بالوفيات»(٥٩) - وذكر أن ما قالته عُلَيَّةُ - فى هذا الصدد - «أكمل من قول أبى نُواس» . وأشار إليه كذلك ابن شاكرٍ فى «فوات الوفيات» (٦٠) ، واكتفى - على النقيض من الصَّفَدِيِّ - بقوله - بعد أن أورد بيتى عُلَيَّةَ - «وهذا يشبه قول أبى نواس : .. » . دون مفاضلة بين النصين .

---

(٥٩) جـ٢٢ ص ٣٧٢ .

(٦٠) م٣ ص ١٢٥ .


القسم الثانى
المجموع الشعرى



قافية الهمزة

[١]

مما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ - بــأبِــى مَــنْ هُــوَ دائــى ومن السُّــقْمِ شِــفــائــى

٢ - وَهْــوَ هَــمِّــى ومُــنَــى نَــفْــ ــسِى وسُــؤْلِى ورَجــائــى .

---

[١] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٠ .

قافية الباء

[٢]

(من السريع والقافية من المترادف)

١ - كـأنَّهـا من طيبِـهـا فى يَدِى — تُشَمُّ فِى المَحْـضَـرِ أو فى المَغِـيبْ
٢ - رَيْحـانَـةٌ طِينَتُـهـا عَنْبَـرٌ — تُسْـقَى مَعَ الرَّاحِ بماءٍ مَـشُـوبْ
٣ - عُرُوقُـهـا من ذا وتُسْقَى بِذا — مَمْزُوجَـةٌ يا صـاحِ طِيباً بِطِيبْ
٤ - تلكَ التى هامَ فُـؤادِى بهـا — مـا إنْ لدائى غَـيْـرُهـا من طَبِـيبْ.

[٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ - اللهُ يَحْـفَظُهُ ويَجْـمَعُ بَيْنَنا — رَبٌّ قَـرِيبٌ للدُّعَـاءِ مُـجِـيبُ
٢ - يا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فيهِ وسَيِّدِى — نُسْـقَى بكَأْسٍ والجَنابُ خَـصِـيبُ .

[٤]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من مجزوء الرجز والقافية من المتدارك)

١ - سُلْطانُ مـا ذا الغَـضَبُ — تَظْـلِـمُـنِـى وتَـعْـتِـبُ
٢ - مـا لِىَ ذَنْبٌ فـإذا — شِـئْتَ فـإنِّى مُـذْنِبُ .

[٥]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

---

[٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٧ .

[٣] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٩ .

[٤] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٧٠ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧١ .

١ - جاءت الشطرة الثانية فى الأوراق على هذا النحو : «يُعْتَبُ إنْ لم تَعْتِبُوا » . وما أثبته - وينسجم معناه مع السياق - عن الوافى بالوفيات .

[٥] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٧١ ، ٧٢ . وعقب قائلاً : «ولغيرها فيه لحن فى طريقة أخرى» .

١ - لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّها إذا ما اسْتَطَبْتُ الهَجْرَ عَنْك تَطيبُ

٢ - وغالَبْتُها حَتَّى عَصَتْنِي إلى الَّذِي تُرِيدُ ولِي نَفْسٌ بِذاكَ غَلُوبُ .

[٦]

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - وفِي القَلْبِ من وَجْدٍ بسَلْمَى مَعَ الَّذِي أرَى من توانيها ومن ذاكَ أعْجَبُ

٢ - جُرُوحٌ دَوامٍ ما تُداوَى كُلُومُها كما لا أرَى كَسْرَ الزُّجاجَةِ يُشْعَبُ .

[٧]

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنى أبى - وحكاه ميمون بن هارون عن محمد بن على بن عثمان [الشَّطْرَنْجِيّ] - أن علية كانت تقول الشعر فى خادم كان لها يقال له رَشَأ ، وتَكْنِي عنه بزَيْنَب ؛ فمن شعرها فيه :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك)

١ - وَجَدَ الفُؤادُ بزَيْنَبا وَجْداً شَدِيداً مُتْعِبا

---

[٦] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٧٧ .

[٧] **التخريج** : الأوراق م ٣ ص ٦١ ، ٦٢ / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٩ ، ٣٦٣٠ . قال أبو الفرج : «أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى ميمون بن هارون عن محمد بن على بن عثمان الشطرنجي : ...» . وذكر الخبر مع الأبيات . ثم عقب قائلاً : «هكذا ذكر هارون ، وروايته فيه عن المعروف بالشطرنجي ولم يحصّل ما رواه . وهذا الصوت شعرُه لابن رُهَيْمَةَ المَدَنِيّ . والغناء ليونس الكاتب ، ولحنه من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر ، وهو من زَيانب يونس المشهورات ... والصحيح أن عُلَيَّةَ غنت فيه لحناً من الثقيل الأول بالوسطى ، حكى ذلك ابن المكيّ عن أبيه . وأخبرنى به ذُكاء عن القاسم بن زُرْزُور» . / تجريد الأغانى ص ١١٧٣ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٢ . وجاء البيتان (١ ، ٤) فى : زهر الآداب جـ١ ص ٤٣ والفاضل ص ١٢١ ، ١٢٢ والوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧١ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٧ . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥٢ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٧ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٦ ، ١٨٧ .

١ - زهر الآداب جـ١ ص ٤٣ والوافى وشاعرات العرب (يموت) ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «أضحى ... صبّاً كئيباً متعبا» .

٢ - أصْبَحْتُ من كَلَفِى بها أَدْعَى شَقِيّاً مُنْصَبا
٣ - ولقد كَنَيْتُ عن اسْمِها عَمْداً لكى لا تَغْضَبا
٤ - وجَعَلْتُ زَيْنَبَ سُتْرَةً وكَتَمْتُ أمْراً مُعْجِبا
٥ - قالتْ وقَدْ عَزَّ الوِصا لُ ولم أجِدْ لِى مَذْهَبا
٦ - واللهِ لا نِلْتَ المَوَدَّةَ أو تَنالَ الكَوْكَبا .

[٨]

حدثنى عَوْنُ بن مُحَمَّد ، قال حدثنى زَرْزَرُ الكبير غلام جَعْفَر بن مُوسَى الهادِى أن عُلَيَّةَ حجت فى أيام الرشِيدِ ، فلما انصرفت أقامت بطِيْزَناباذَ أياماً فانتهى ذلك إلى الرَّشِيدِ فغضب فقالت :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - أىُّ ذَنْبٍ أذْنَبْتُهُ أىُّ ذَنْبِ أىُّ ذَنْبٍ لَوْلا مَخافَةُ رَبِّى

---

٢ - فى الأوراق : «وجد» بدلاً من «كلفى» . وما أثبته عن الأغانى والمختار . وفى الأغانى وأعلام النساء وشاعرات العرب (يموت) ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «سقيماً» بدلاً من «شقياً» .

٤ - فى الأوراق : «وأتيت» بدلاً من «وكتمت» . وما أثبته عن سائر المصادر . وفى زهر الآداب والفاضل والوافى وشاعرات العرب (يموت) ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «فجعلت ....» .

٥ - معجم الأديبات الشواعر : « قالت لقد . . . . » .

[٨] **التخريج** : الأوراق م ٣ ص ٥٩ . وعقب قائلاً : «وعملت فى البيتين الأولين لحناً فى خفيف الثقيل الأول ، وفى البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللحنين رضى عنها» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٦ . قال : «أخبرنى محمد بن يحيى» ثم ذكر السند أعلاه ، وفيه «زرزور» بدلاً من «زرزر» ، وقال - بعد أن أورد الأبيات - : «قال : وصنعت فى البيتين الأولين لحناً من خفيف الثقيل، وفى البيتين الأخيرين لحناً من الرمل» . وذكر بقية الخبر / تجريد الأغانى ص ١١٨٠ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٩ . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥٠ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٦ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٦ .

١ - الأغانى والتجريد وأعلام النساء : «.. لولا رجائى لربى» . شاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «.. لولا رجائى بربى» . و«أتيته» بدلاً من «أذنبته» .

٢ - بمُقـامِى بطيـزَناباذَ يَوْمـاً بَعْـدَهُ لَيْلَةُ على غَـيْـرِ شُـرْبِ
٣ - ثُمَّ باكَرْتُها عُـقـاراً شَـمُـولاً تَفْـتِنُ النَّاسكَ الحَليمَ وتُصْـبِى
٤ - قَـهْوَةً قَرْقَـفاً تَراها جَـهُولاً ذاتَ حِلْمٍ فَـرَاجَــةً كُلَّ كَـرْبِ .

[٩]

حدثنا أحمد بن محمد بن إسْحَقَ ، قال حدثنى أبو عبد الله الحُسَيْنُ بن أحمد ابن هِشام ، قال : لما خرج الرَّشِيدُ إلى الرَّىِّ أخذ أخته عُلَيَّةَ معه ، فلما صارت بالَمْرجِ عملت شعراً ، وصاغت فيه فى طريقة الرمل وغنته به . والشعر :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - ومُـغْـتَـرِبٍ بالَمْرجِ يَبْكِى لشَجْـوِهِ وقَدْ غـابَ عنه الُمسْـعِدُونَ على الحُبِّ
٢ - إذا ما أتاهُ الرَّكْبُ من نَحْوِ أَرْضِـهِ تَنَشَّقَ يَسْـتَـشْـفِى برائحَـةِ الرَّكْبِ .

---

٢ - شاعرات العرب ومعجم النساء الشاعرات : «بطيرناباذ» - بالراء بدلاً من الزاى - تصحيف . وطيِزَناباذ . كما جاء فى معجم البلدان - جـ٤ ص ٥٥ - : «موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادَّة الحاج ، وبينها وبين القادسية ميل ... وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر ، وكانت أحد المواضع المقصودة للهو والبطالة ... ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها» .

٤ - الأغانى وأعلام النساء : «قرقفاً قهوة» .

---

[٩] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٦٠ . وعقب قائلاً : «فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٧ . قال أبو الفرج : «أخبرنى محمد ابن يحيى قال حدثنى أحمد بن محمد بن إسحق قال حدثنا الهشامى أبو عبد الله قال : ... » ثم أورد الخبر والبيتين / تجريد الأغانى ص ١١٨٠ / الحماسة البصرية جـ٢ ص ١٣٥ ، ١٣٦ رقم ١٢١ / فوات الوفيات م٣ ص ١٢٤ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٥٠ / المطالع والبدور جـ٢ ص ٢٩٦ / معجم البلدان جـ٥ ص ١٠١ (مرج القلعة) . قال ياقوت الحموى : «.. وإياه عنت علية بنت المهدى بقولها وكانت قد خرجت إلى خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد وكتبت على مضرَبِ أخيها : "..." . فلما وقف عليه الرشيد قال : حنت علية إلى الوطن ، وأمر بالرجوع إلى بغداد» . / المنازل والديار ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ / نزهة الجلساء ص ٤٦ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧٠ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٥ . الدر المنثور جـ٢ ص ١٤٦ . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٤٨ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٣ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ .

١ - نزهة الجلساء : «.. يبكى لشانه» . وفى الدر المنثور: «ومقترب» بدلاً من «ومغترب» . تصحيف .

٢ - تجريد الأغانى : «.. أرضهم .. القرب» . وفى معجم البلدان : «تراءى» بدلاً من «أتاه» . وفى المنازل والديار : «تنفس» بدلاً من «تنشق» . وفى شاعرات العرب ومعجم النساء الشاعرات : «أرضهم» بدلاً من «أرضه» .

[١٠]

حدثني الحُسَيْنُ بن يَحْيَى [الكاتب أبو الجمّاز] ، قال حدثني عبدُ الله بن العباس بن الفَضْل [الرَّبِيعِيّ] ، قال : لما عَلِمَ من عُلَيَّةَ أنها تكنى عن رَشَا بزَيْنَب قالت الآن أكنى كناية لايعرفها الناس فقالت :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - القَلْبُ مُشْتَاقٌ إلى رَيْبِ ... يارَبِّ مَا هذا من العَيْبِ

٢ - قَدْ تَيَّمَتْ قَلْبِى فلم أَسْتَطِعْ ... إلاَّ البُكا يا عالِمَ الغَيْبِ

٣ - خَبَّأْتُ فِى شِعْرِىَ ذِكْرَ الَّذِى ... أَرَدْتُهُ كالخَبْءِ فى الجَيْبِ .

[١١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - ما أَقْصَرَ اسْمَ الحُبِّ ياوَيْحَ ذا الحُبِّ ... وأَطْوَلَ بَلْواهُ على العاشِقِ الصَّبِّ

٢ - يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسانِ مُسَهَّلاً ... ويَرْمِى بمَنْ قاساهُ فى هائرٍ صَعْبِ .

---

[١٠] **التخريج** : الأوراق م٢ ص ٦٢ . قال الصولى : «وغَنَّتْ فيه لحناً فى طريقة خفيف الثقيل الأول ، وعَمَّت الاسم فى قولها إلى ريب ؛ الراء والياء والباء من (ريب) ، والياء والألف من (يارب) رشا» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٠ . قال أبو الفرج : «أخبرنى محمد بن يحيى» . ثم ذكر السند أعلاه والخبر والأبيات ، وجاء بعدها : «قال : وغنت فيه لحناً من طريقة خفيف الرمل الأول فصحَّفَت اسمها فى ريب» . / تجريد الأغانى ص ١١٧٣ / نزهة الجلساء ص ٤٧ .

ومن المصادر الحديثة : شاعرات العرب (يموت) ص ٢٥٤ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٩ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٨ .

١ - شاعرات العرب (يموت) ومعجم الأديبات الشواعر : «يارُبَّما» . تصحيف .

٣ - فى الأوراق : «كالحَبِّ» بدلاً من «كالخبء» . تصحيف . وما أثبته عن الأغانى وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات . وفى نزهة الجلساء : «...أحببته كالخبا فى الجيب» . وفى الأغانى وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «اسم» - بقطع همزة الوصل للضرورة - وفى التجريد : « سرى» بدلاً من «ذكر» .

[١١] **التخريج** : الأوراق م٢ ص ٦٤ ، ٦٥ .

[١٢]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - أَسْعَى فما أُجْزَى وأَظْمَا فما أُرْوَى من البارِدِ والعَذْبِ

٢ - يَحْمِلُنِى الحُبُّ على مَرْكَبٍ من هَجْرِكُمْ يا أَمَلِى صَعْبِ .

[١٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ - شَعَفَ الفُؤادُ بجارَةِ الجَنْبِ فظَلِلْتُ ذا حُزْنٍ وذا كَرْبِ

٢ - يا جارَتِى أَمْسَيْتِ مالِكَةً رِقِّى وغالِبَتِى على لُبِّى

٣ - وأنا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيتُ بِه حَسْبِى به عاذِلَتِى حَسْبِى

٤ - أمّا النَّهارُ ففِيهِ شُغْلُ تَحَمُّلٍ واللَّيْلُ يَجْلِبُ لِى هَوَى الحُبِّ .

[١٤]

وقالت للرَّشِيدِ :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر)

١ - قُلْ للإمامِ ابْنِ الإما مِ مَقالَ ذا النُّصْحِ المُصِيبِ

٢ - لَوْلا قُدُومُكَ ما انْجَلَى عَنّا الجَلِيلُ مِن الخُطُوبِ .

---

[١٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٦ .

[١٣] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٧١ .

٣ - فى الشطرة الثانية قلق موسيقى نتيجة الطىّ فى التفعيلة الثانية - مع ضرورة إشباع كسرة «به» فى التفعيلة الأولى - ويزول هذا القلق مع إضافة «يا» وخطاب المذكر - وهو الأوفق من جهة المعنى - بدلاً من المؤنث فى كلمة «عاذلتى» : فتكون الشطرة على هذا النحو : «حَسْبِى بِهِ يا عاذِلِى حَسْبِى» .

[١٤] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٧٢ . وهو مما غنت فيه من شعرها فى طريقة الرمل .

[١٥]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ - يا خَلَّتِى وصَـفِـيَّـتِى وعَـذابِى   مـا لِى كَـتَـبْتُ فلمْ يُرَدّ جَـوابِى

٢ - خُنْتِ المَواثِقَ أمْ لَقِيتِ حَـواسِـداً   يَـهْـوَيْنَ هَجْـرِى أمْ مَلِلْتِ عِـتَـابِى ؟

[١٦]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - بُلِيتُ منك بطُولِ الهَجْرِ والغَضَبِ   واليَـــوْمَ أوَّلُ يَوْمٍ كـــانَ فى رَجَبِ

٢ - هَبِى عقابِى لهذا اليَوْمِ واحتَسِبِى   فـيـه الثَّـوابَ فـهـذا أفْـضَلُ السَّـبَبِ

٣ - ما زُرْتُ أهْلَكِ أسْتَشْفِى برُؤْيَتِهِمْ   إلاَّ انْقَلَبْتُ وقَلْبِى غَـيْـرُ مُنْقَلِبِ .

[١٧]

وحَكَى مَيْمُون بن هارُون أنَّ أبا صالِح بن عَمَّار حَدَّثَهُ أنَّ الشعر الذى نذكره بَعْدُ لها وغَنَّتْ فيه :

(من المجتث والقافية من المتواتر)

١ - غَـــوْثاهُ غَـــوْثِى بِرَبِّى   من طُولِ جَـــهْـــدِى وكَـــرْبِى

٢ - من حُبِّ مَنْ لا يُجَـــازِى الـ   ـمَـعْـشَـارَ من عُـشْـرِ حُـبِّى .

---

[١٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٤ .

١ - فى الأوراق : «فلم تَرُدُّ» - بخطاب الأنثى المفـردة المذكـورة فى الشطرة الأولى - لكنه وإنْ أرضى الخليل - بإقامة الوزن - فإنه يغضب سيبويه - فمقتضاه «فلم تَرُدِّى» - وما يرضى سيبويه هنا -بإثبات الياء - يغضب الخليل ، والصواب - فيما أرى - ما أثبت ؛ فهو يرضى النحاة والعروضيين ، ويدفع عن الشاعرة الضرورة والخطأ اللغوى .

[١٦] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٦ .

[١٧] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٧٩ .

[١٨]

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ - أتانِى عَنْكَ سَبُّكَ لِى فَسُبِّى　　أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكِ اسْمِى فحَسْبِى
٢ - وقُولِى ما بَدا لَكَ أنْ تَقُولِى　　فَما ذا كُلُّهُ إلاَّ لِحُبِّى
٣ - فَما زالَ المُحِبُّ يَنالُ سَبّاً　　وهَجْراً ناعِماً ومَلِيحَ عَتْبِ
٤ - قُصاراكِ الرُّجُوعُ إلى مُرادِى　　فَما تَرْجِينَ من تَعْذِيبِ قَلْبِى
٥ - تَشاهَدَتِ الظُّنُونُ عليكِ عِنْدِى　　وعِلْمُ الغَيْبِ فِيها عِنْدَ رَبِّى .

[١٩]

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - أَلِفْتُ الهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ بِى الهَوَى　　وأَرْدَفَنِى مِنْهُ على مَرْكَبٍ صَعْبِ
٢ - كِتابِىَ لا يُقْرا وما بِىَ لا يُرَى　　ونارُ الهَوَى شَوْقاً تَوَقَّدُ فِى قَلْبِى .

[٢٠]

(من المنسرح والقافية من المتواتر)

١ - الشَّأْنُ فى التَّصابِى　　واللَّهْوِ والشَّرابِ
٢ - من قَهْوَةٍ شَمُولٍ　　فى الكَأْسِ كالشِّهابِ.

---

[١٨] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٩ ، ٨٠ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) .

١ - فى الأوراق : «سَعْيُكِ بِى» بدلاً من «سبُّكِ لى» . وما أثبته - وهو ما يقتضيه السياق ، ودلَّ عليه قولها بعده مباشرة «فسبى» وانشغالها فى المقطوعة كلها بمسألة السب هذه ، مع عدم وجود مجال للسعاية ونحوها - عن الوافى بالوفيات .

٤ - فى الوافى : «تهوين» بدلاً من «ترجين» .

[١٩] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٠ .

[٢٠] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨١ .

قافية التاء

[٢١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - كَمْ تَجَنَّى ذَنْبــاً عَلَىَّ بِلا ذَنْـ ـبٍ وما إنْ أَمَـرْتَنِى فـعَـصَـيْتُ

٢ - إنْ تَكُنْ قد صَـدَدْتَ عَنِّىَ لَمّا أنْ تَمَلَّكْتَنِى فــصَـدُّكَ مَـوْتُ .

[٢١] التخريج : الأوراق ص ٦٤ .

قافية الجيم

[٢٢]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من الرمل والقافية من المتدارك)

١ - بُنِيَ الحُبُّ على الجَـــوْرِ فلَوْ ... أنْصَفَ المَعْشُوقُ فِيهِ لَسَمُجْ

٢ - لَيس يُسْتَحْسَنُ فى وَصْفِ الهَوَى ... عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَأْلِيفَ الحُجَجْ

[٣ - لا تَعِيبَنَّ من مُحِبٍّ ذِلَّةً ... ذِلَّةُ العَاشِقِ مِفْتَاحُ الفَرَجْ]

٤ - وقَلِيلُ الحُبِّ صِرْفاً خَالِصاً ... لَكَ خَيْرٌ من كَثِيرٍ قد مُزِجْ .

---

[٢٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٦ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩ بروايتين ؛ الأولى - فى خبر - عن «عبد الله بن الربيع الربيعى قال حدثنى وسواسة وهو أحمد ابن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثتنى خشف الواضحية ...» . والثانية فى خبر كذلك نسخه أبو الفرج «من كتاب محمد بن الحسن الكاتب [قال] حدثنى أحمد بن الفيرزان قال حدثنى بعض خدم السلطان عن مسرور الكبير ، ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر يرويه عن ابن الفيرزان» . ولعلية فى هذا الشعر - كما يقول أبو الفرج - «لحنان ؛ خفيف ثقيل ، وهزج . وقيل إن الهزج لغيرها» . / تجريد الأغانى ص ١١٧٧ / ديوان الصبابة ص ٩٩ (البيت الأول فقط) / زهر الآداب جـ١ ص ٤٤ (الأبيات ١ ، ٤ ، ٢) / فوات الوفيات م٢ ص ١٢٥ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٧ / المصون فى سر الهوى المكنون ص ٣٥٥ (البيتان ١ ، ٢) / معجم الشعراء ص ١٧١ (البيتان ١ ، ٢) منسوبين إلى أبى محمد الفتح بن خاقان / نزهة الجلساء ص ٤٦ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) وفيه : «قال الحصرى فى كتاب النورين : كانت علية تعدل بكثير من أفاضل الرجال فى فضائل العقل وحسن المقال . ولها شعر رائق وغناء رائع ، وهى القائلة : ...» ثم أورد الأبيات / نهاية الأرب جـ٤ ص ٢١٦ (البيتان ١ ، ٢) .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٤٢ . الدر المنثور جـ٢ ص ١٤٦ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥٣ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣) . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٨ ، (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣) . معجم النساء الشاعرات ص ٢٤٢ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣) .

١ - زهر الآداب والمصون ونزهة الجلساء وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «وُضِعَ الحب..» . معجم الشعراء : «.. على الجود» - بالدال بدلاً من الراء - تصحيف . ديوان الصبابة ومختار الأغانى: «... أنصف المحبوب..» . وجاءت الشطرة الأولى فى ديوان الصبابة على هذا النحو : «جبل الجور على الحب فلو» .

٢ - فى الأوراق : «يعرف» بدلاً من «يحسن» . وما أثبته عن سائر المصادر . وفى معجم الشعراء : «ليس يستملح..» . وفى الأغانى وفوات الوفيات : «.. فى حكم الهوى» . وفى زهر الآداب والمصون وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «.. فى نعت الهوى» .

٤ - فى الأوراق - وكذا أصل المختار - «.. صرفُ خالصُ» . وما أثبته عن سائر المصادر التى أوردت البيت . وفى فوات الوفيات والدر المنثور : «هو» بدلاً من «لك» .

قافية الحاء

[٢٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من مجزوء الوافر والقافية من المتراكب)

١ - تَعَالَوْا ثَمَّ نَصْطَبِحُ … ونَلْهُو ثُمَّ نَقْتَرِحُ
٢ - ونَجْمَحُ فى لَذاذَتِنا … فإنَّ القَوْمَ قَدْ جَمَحُوا .

[٢٤]

حدثنى أحمد بن محمد بن إسْحَقَ الطَّالقانىُّ ، قال حدثنى أبو عبد الله أحمد ابن الحُسَين الهِشامِىُّ ، قال : غَنَّتْ عُلَيَّةُ فى شعر لها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ - قُلْ لِذِى الطُّرَّةِ والأصْـ … ـداغِ والوَجْهِ المَلِيحِ
٢ - ولِمَنْ أشْعَلَ نارَ الْـ … ـحُبِّ فى قَلْبٍ قَرِيحِ
٣ - ما صَحِيحٌ عَمِلَتْ عَيْـ … ـناكَ فِيهِ بِصَحِيحِ .

[٢٥]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - جاءَنِى عاذِلِى بِوَجْهٍ [قَبِيحِ] … لامَ فى حُبِّ ذاتِ وَجْهٍ مَلِيحِ
٢ - قُلْتُ واللَّهِ لا أُطَعْتُكَ فِيها … هِىَ رُوحِى فكَيْفَ أتْرُكُ رُوحِى
٣ - ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ القِبابَ وتَرْعَى … مَرْتَعاً غَيْرَ ذِى أراكٍ وشِيحِ.

---

[٢٣] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٦ .

[٢٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٠ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧٤ .

٣ - الوافى : «ما صحيح فتكت .. » .

[٢٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٦ .

١ - فى الأوراق : «مُشِيح» - وضعها المحقق بين معقوفين ليسد بها على ما يبدو خَرْماً فى الأصل - بدلاً من «قبيح» ولا وجه له - فيما أرى - فالإشاحة لاتتفق مع المجىء : فكيف يجىء العاذل ويشيح - فى الوقت نفسه - بوجهه ، وفيما أثبت - وقد راعيت فيه كما راعى الصيغة الصرفية والتصريع - مقابلة - هى جزء من الصنعة الشائعة لديها ولدى غيرها من شعراء عصرها - بين الوجهين : وجه المعشوق الموصوف صراحة بالملاحة ، ووجه العاذل الموصوف - فيما أفترض اجتهاداً - بالقبح .

قافيــة الــدال

[٢٦]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الكامل والقافية من المتدارك)

١ - الشَّـوْقُ بَيْنَ جَـوانِحِى يَتَـرَدَّدُ   ودُمُـوعُ عَـيْنِى تَسْـتَـهِلُّ وتَنْفَـدُ

٢ - إِنِّى لأَطْـمَـعُ ثُـمَّ أَنْـهَضُ بـالمُنَـى   واليَـأْسُ يَجْـذِبُنِى إليـهِ فـأَقْـعُـدُ .

[٢٧]

وقالت للرَّشِيدِ وقد طلب أختها ولم يطلبها :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ - ما لِى نُسِيتُ وقد نُودِى بأَصْحابِى   وكنتُ والذِّكْـرُ عِنْدِى رائحٌ غــادِى

٢ - أنا التى لا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُـرْقَـتَكُمْ   فَـــرِقْ لِى يا أخِى من طُولِ إِبْعَـادِ .

[٢٨]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

---

[٢٦] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٥ .

[٢٧] التخريج : الأوراق م٣ ص ٥٨ ، ٥٩ . وعقب قائلاً : «وغنت لحناً فى طريقة الثقيل الثانى» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٥ . وقد رويا فيه عن الصولى : قال أبو الفرج : «قال : وقالت للرشيد أيضاً وقد طلب أختها ولم يطلبها :"..." . قال : وغنت فيه لحناً من الثقيل الثانى ، وبعثت من غناه للرشيد ، فبعث فأحضرها» .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٢ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥٠ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٦ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٦ .

٢ - فى الأوراق «أنا الذى ...   فرق لى بأبى ...» . وما أثبته عن سائر المصادر .

[٢٨] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٦٥ / أحكام النساء ص ٢٣٠ / فوات الوفيات م٣ ص ١٢٤ ، ١٢٥ / نزهة الجلساء ص ٤٥ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧١ .

ومن المصادر الحديثة : تاريخ الأدب العربى (فروخ) جـ٢ ص ١٨٧ . الدر المنثور جـ٢ ص ١٤٦ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٧ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٩ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ .

١ - كَتَمْتُ اسْمَ الحَبِيبِ عن العِبادِ ... ورَدَّدْتُ الصَّبابَةَ فى فُؤادِى
٢ - فَواشَوْقِى إلى بَلَدٍ خَلِىٍّ ... لَعَلِّى باسْمِ مَنْ أَهْوَى أُنادِى .

[٢٩]

وممَّا غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - أَمْسَيْتُ فى عُنُقِى من حُبِّ جارِيَةٍ ... غُلٌّ فَلا فُكَّ عَنِّى آخِرَ الأَبَدِ
٢ - قَدْ ضَيَّعَ الحَزْمَ مَنْ يَرْمِى بِمُهْجَتِهِ ... إلى الفِراقِ بلا صَبْرٍ ولا جَلَدِ .

[٣٠]

وممَّا غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - طالَتْ عَلَىَّ لَيالِى الصَّوْمِ واتَّصَلَتْ ... حَتَّى لَقَدْ خِلْتُها زادَتْ على العَدَدِ
٢ - شَوْقاً إلى مَجْلِسٍ يَزْهُو بساكِنِهِ ... أُعِيذُهُ بجَلالِ الواحِدِ الصَّمَدِ .

---

١ - فى الأوراق وأحكام النساء : «من» بدلاً من «عن» تصحيف . وما أثبته عن سائر المصادر .

٢ - فوات الوفيات والوافى ونزهة الجلساء : «... نادٍ خَلِىٍّ » . الدر المنثور وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «... أيَّام خَلِى» .

[٢٩] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٧ .

[٣٠] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٦٨ / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٧ . قال أبو الفرج : «ونسخت من كتاب هارون بن محمد الزيات حدثنى بعض موالى أبى عيسى بن الرشيد عن أبى عيسى أنَّ عُلَيَّة غنت الرَّشيد فى يوم فطر :...» . ثم أورد البيتين ، وعقب قائلاً : «الغناء لعلية ثانى ثقيل لايشك فيه ، وذكر بعض الناس أنه للواثق ، وذكر آخرون أنه لعبد الله بن العباس الربيعى . والصحيح أنه لعُلَيَّة . وفيه لعَريب ثقيلٌ أوَّل ، غَنَّته المُعْتَمِد يومَ فطر فأمر لها بثلاثين ألف درهم» . / تجريد الأغانى ص ١١٨٠ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٥٠ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

١ - فى الأغانى والتجريد والمختار وأعلام النساء : «الأبد» بدلاً من «العدد» .

٢ - مختار الأغانى : «.. يزهو بصاحبه» . الأغانى والتجريد والأعلام : «.. يزهى بصاحبه» .

[٣١]

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - لو كانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الوَجْهِ صاحِبَهُ   من أنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إلى أحَدِ

٢ - كانتْ عُلَيَّةُ أبْرا النّاسِ كُلِّهِمُ   من أنْ تُكافا بِسُوءٍ آخِرَ الأبَدِ .

[٣٢]

وحدثنى مَيْمُونُ [بن هارُونَ] ، قال حدثتنى عَلَمُ السَّمْراءُ جارية عَبْدِ اللّه بن [مُوسَى] الهادِى أنها شهدت عُلَيَّةَ غَنَّتْ فى شعر لها ، وهو آخر ما قالت فى الأمِين، وطريقته فى الثقيل الثانى :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

---

[٣١] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٠ / الأغانى (ط . الشعب) جـ٢٥ ص ٨٧٥٠ ضمن مقطوعة من أربعة أبيات نسبها الأصفهانى - عن غيره - لأبى حفص عمر بن عبد العزيز الشُّطْرَنْجِيِّ شاعرها ؛ قال : «أخبرنى جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ، قال حدثنى محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنى جماعة من كُتّاب السُّلطان أن الرَّشيدَ غضب على عُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ ، فأمرت أبا حَفْصٍ الشُّطْرَنْجِيَّ شاعرها أن يقول شِعْراً يعتذر فيه عنها إلى الرَّشِيدِ ، ويسأله الرِّضا عنها ويستعطفه لها ، فقال :...» . ثم أورد الأبيات ، وذكر - فى بقية الخبر - أن عُلَيَّةَ غَنَّتْ فيها . / فوات الوفيات م٣ ص ١٢٧ منسوبين - مع بيتين آخرين - لأبى حَفْصٍ الشُّطْرَنْجِيِّ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٣٨٢ . وفيه : «غضب الرَّشِيدُ على علية فأمرت أبا حَفْصٍ شاعرها أن يقول شعراً يعتذر عنها ويسأله الرضا عنها . فقال : ...» .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٨ . وقد نسبا فيه كذلك - مع البيتين الآخرين - للشُّطْرَنْجِيِّ.

١ - فى الأغانى والمختار والفوات وأعلام النساء : «العقل» - وفى فوات الوفيات : «الفعل» - بدلاً من «الوجه».

٢ - فى الأوراق : «أبدى» بدلاً من «أبرا» . تصحيف . وما أثبته عن الأغانى والمختار وفوات الوفيات . وزيد بعدهما فى الأغانى والمختار وفوات الوفيات وأعلام النساء - مع اختلافات طفيفة فى بعض الألفاظ -:

«ما لِى إذا غِبْتُ لم أُذْكَرْ بواحِدَةٍ   وإنْ سَقِمْتُ فطالَ السُّقْمُ لَمْ أُعَدِ

ما أعْجَبَ الشَّيْءَ تَرْجُوهُ فَتُحْرَمُهُ   قَدْ كنتُ أحْسَبُ أنِّى قَدْ مَلأْتُ يَدِى» .

[٣٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٢ ، ٨٣ . وقد رُتِّبَتْ الأبيات فيه على هذا النحو : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ . وأعدتُ ترتيبها عن الأغانى - وهى مروية فيه عن الصولى - وسائر المصادر . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٨ . قال : «أخبرنى محمد بن يحيى ...» . ثم ذكر السند أعلاه ، وزاد فى الخبر : «وكانت لما مات الرَّشِيدُ جَزِعت جَزَعاً شديداً وتركت النَّبِيذَ والغناء ، فلم يزل بها الأمِينُ حتى عادت =

١ - أطَلْت عـاذِلَتِى لَوْمِى وتَفْنِيـدِى ... وأَنْت جـاهِلَةٌ شَـوْقِى وتَسْـهِيـدِى

٢ - لا تَشْرَبِ الرَّاحَ بَيْنَ المُسْمِعاتِ وزُرْ ... ظَبْـيـاً غَـرِيراً نَقِىَّ الخَـدِّ والجِـيـدِ

٣ - قَدْ رَنَّحَتْهُ شَمُولٌ فهو مُنْجَدِلٌ ... يَحْكِى بِوَجْنَتِـهِ مـاءَ العَناقِـيـدِ

٤ - قـامَ الأمِينُ فـأغْنَى النّاسَ كُلَّهُمُ ... فـمـا فَـقِـيـرٌ على حـالٍ بمَوْجُـودِ .

=

فيهما على كره» . وعَقَّبَ قائلاً : «لحن عُلَيَّةَ فى هذا الشعر ثانى ثقيل ، ولعَرِيبَ فيه هَزَجٌ ، وقيل إنّ الهَزَجَ لإبراهيمَ بن المَهْدِىُّ» / تجريد الأغانى ص ١١٨١ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٢٤٠ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٩ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٥ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ .

قافيـة الـراء

[٣٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من مجزوء الرجز والقافية من المتدارك)

١ - شَـرِبْتُ نَوْمـاً بِسَـهَـرْ وغُـصْتُ فى بَحْـرِ الفِكَرْ
٢ - مـا للتَّصـابِى والغِيَـرْ مَنْ عَـرَفَ الحُبَّ عَـذَرْ .

[٣٤]

ومن شعرها فى الرَّشيدِ وقد جفاها :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - مـالكَ رِقِّى أنتَ مَسْـرُورُ وبالذى تَهْـواهُ مَحْـبُورُ
٢ - أوْحَشْتَنِى يا نُورَ عَيْنِى فمَنْ يُؤْنِسُنِى غَيْـرُكَ يا نُورُ
٣ - أنْتَ على الأعْـداءِ يا سَيِّـدِى مُظَفَّـرُ الآراءِ مَنْصُـورُ .

[٣٥]

وجدت فى كتاب أبى الفَضْلِ مَيْمُونَ بن هارُونَ حدثنى أحمد بن سَيْفٍ أبو الجَهْمِ ، قال : كان لعُلَيَّةَ وكيل يقال له سِباع ، فوقفت على خيانته فصرفته وحبسته، فاجتمع جيرانه إليها ، فعرفوها جميل مذهبه وكثرة صدقته ، وكتبوا بذلك رقعة فوقعت فيها :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - ألا أيُّهَذا الرّاكِبُ العِيسَ بَلِّغَنْ سِباعاً وقُلْ إنْ ضَمَّ دارَكُمُ السَّفْرُ

---

[٣٣] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٦٦ ، ٦٧ .

[٣٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٥٨ .

[٣٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٣ / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٧ . قال أبو الفرج : «وقال ميمون بن هارون حدثنى أحمد بن يوسف أبو الجَهْم قال : ...» . ثم أورد الخبر والأبيات / نزهة الجلساء ص ٤٣ . وهى فيه منسوبة لأختها العبّاسَة بنت المَهْدِىِّ .

ومن المصادر الحديثة : شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٩ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٥ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ .

١ - نزهة الجلساء : «ألا أيهذا المعمل ... ... إياكما السفر» .

٢ - أَتَسلُبُنِى مالى وإنْ جاءَ سائلٌ رَقَقْتَ له إنْ حَطَّهُ نَحْوَكَ الفَقْرُ

٣ - كشافِيَةِ المَرْضَى بعائدَةِ الزِّنَى تُؤَمِّلُ أَجْراً حَيْثُ لَيْسَ لها أَجْرُ .

[٣٦]

حدثنى عبد الله بن المُعْتَزِّ ، قال حدثنى هِبَةُ الله بن إبْراهِيمَ بن المَهْدِىِّ ، قال : اشتاق الرَّشِيدُ إلى عمتى عُلَيَّةَ وهو بالرَّقَّةِ ، فكتب إلى خالها يَزِيد بن مَنْصُور فى إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت فى طريقها :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ - اشْرَبْ وغَنِّ على صَوْتِ النَّواعِيْرِ ما كنتُ أَعْرِفُها لَوْلا ابنُ مَنْصُورِ

٢ - لَوْلا الرَّجاءُ لِمَنْ أَمَّلْتُ رُؤْيَتَهُ ما جُزْتُ بَغْدادَ فى خَوْفٍ وتَغْرِيرِ.

[٣٧]

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

---

٢ - فى الأوراق : «أتسلبنى مالى ولو ...» . وفى نزهة الجلساء : « أتظلمنى مالى فإن...» . وما أثبته عن سائر المصادر .

٣ - فى الأوراق ونزهة الجلساء : «كفائدة» بدلاً من «كعائدة» . تصحيف ، وما أثبته عن سائر المصادر . وجاءت الشطرة الثانية فى نزهة الجلساء على هذا النحو : «تؤمله أجراً وليس لها أجر» .

[٣٦] التخريج : الأوراق م٣ ص ٥٩ . قال الصولى : «وعملت فيه لحناً أحسبه فى طريقة الثقيل الأول» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٦ . قال أبو الفرج : «أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد الله بن المعتز قال حدثنى عبد الله بن إبراهيم بن المهدى قال : ... وعملت فيه لحناً فى طريقة الثقيل الأول» . وقوله عبد الله بن إبراهيم بن المهدى خطأ ، وإنما هو - كما جاء فى الأوراق - هبة الله .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٩ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٨ . معجم الأدبيات الشواعر ص ٣٦٤ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ .

٢ - أعلام النساء : «... من خوف وتغرير» .

[٣٧] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٥ . أورد الصولى البيتين الأول والثانى ضمن «أشعار علية التى غَنَّتْ فيها فى طريقة الثقيل الأول» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٩ (البيتان ١ ، ٢) . قال أبو الفرج : «أخبرنى محمد بن يحيى عن عون بن محمد عن أبى أحمد بن الرشيد ، ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسن بن عون بن محمد عن أبى أحمد بن الرشيد واللفظ له قال : دخل يوماً إسماعيل بن الهادى إلى المأمون ، فسمع غناء أذهله ، فقال له المأمون : ما لك ؟ قال : قد سمعت ما أذهلنى ، وكنت أُكَذِّبُ بأن الأرْغُنَ الرُّومِىَّ يقتل طرباً ، وقد صَدَّقْتُ الآن بذلك . قال : أولا تدرى ما هذا؟ قال : لا والله . قال : هذه عمتك علية تلقى على عمك إبراهيم صَوْتاً من غنائها . إلى ههنا رواية محمد بن يحيى ...» . ثم قال - بعد أن أورد البيتين - : «اللحن فى هذا لعلية ثقيل أول . وفيه لإبراهيم ابن المهدى ثانى ثقيلٍ عن الهشامىّ» . / روضة المحبين ص ١٤٣ (الأبيات ١ : ٣) / زهر الآداب جـ٣

=

١ - لَيسَ خَطْبُ الهَوَى بخَطْبٍ يَسيرِ   لا يُنَبِّـيكَ عنه مِـثْلُ خَـبِـيـرِ
٢ - لَيْسَ أمْـرُ الهَـوَى يُدَبَّرُ بالرأْ   يِ ولا بالقِـيَـاسِ والتَّـفْكِيـرِ
[٣ - إنَّمـا الأمْرُ فِى الهَوَى خَطَراتٌ   مُـحْـدثاتُ الأمُـورِ بَعْـدَ الأمُـورِ
٤ - إنْ تَكُنْ صـادِقَ المَوَدَّةِ فـاقْنَعْ   وارْضَ مِـمَّنْ تُحِـبُّـهُ باليَـسِـيرِ] .

[٣٨]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ - تَكاتَبْنا برَمْـزٍ فى الحُـضُـورِ   وإيحـــاءٍ يَلُوحُ بـلا سُطُـورِ
٢ - سِوَى مُـقَلٍ تُخَـبِّـرُ مـا عَناها   بكَفِّ الوَهْـمِ فى وَرَقِ الصُّـدُورِ .

[٣٩]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى ـ وغَنَّتْ فيه كذلك فى طريقة خفيف الثقيل الأول ـ :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - وَدِدْتُ وبَيْتِ اللهِ فى الحُبِّ أنَّنِى   قَـدَرْتُ على مـا تَقْدِرِينَ من الصَّـبْـرِ
٢ - فلم تَكُ أنْفـاسِى عليكِ كَـثِـيـرَةً   ولم يَكُ من عَـيْنِى عليكِ دَمٌ يَجْـرِى .

= ص ٧٨١ (الأبيات ١ : ٣) وفيه : «قال المرزبانى : أخبرنى الصولى أن هذه الأبيات لعلية بنت المهدى . ولها فيها لحن». / الزهرة جـ١ ص٤٤ / المصون فى سر الهوى المكنون ص ١٤٦ ، ١٤٧ .
ومن المصادر الحديثة : شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٦ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٤ (البيتان ١ ، ٢) . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ .

١ - فى الأوراق : «لاينبئك» - مع تسكين الهمزة للضرورة - وفى الأغانى والمصون وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «ليس ينبيك» .
٢ - الأوراق : «ليس خطب... ... والتقدير» . والزهرة : «ليس أمر الهوى يدبره الرأى» .
[٣٨] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٦ .
[٣٩] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٧ ، ٧٣ . مع اختلاف طفيف - بين الموضعين - فى رواية البيت الثانى . وقد نص فى الموضع الثانى على أنها قد غنت فيه فى طريقة الرمل الثانى ، ووضعها فى الموضع الأول - مع غيرها - مما غنت فيه فى طريقة خفيف الثقيل الأول .
٢ - الأوراق ص ٦٧ : «فإنْ تك ... فلم يَكُ... » .

[٤٠]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - حَقٌّ الذى يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أنْ يُصْلَبَ أو يُنْشَرْ بمِنْشارِ

٢ - وعاشِقُ الواحِدِ مِثْلُ الذى أَخْلَصَ دِينَ الواحِدِ البارِى

٣ - صَبَرْتُ حتَّى ظَفِرَ السُّقْمُ بِى كَمْ تَصْبِرُ الحَلْفاءُ للنّارِ

٤ - لَوْلاَ رَجائى العَطْفَ من سَيِّدى بَقِيتُ بينَ البابِ والدّارِ .

[٤١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - بِتُّ قَبْلَ الصَّباحِ إنْ بِتُّ إلاَّ فى إزارٍ على فِراشِ حَرِيرِ

٢ - أو يَحُلْ دُونَ ذاكَ غَلْقُ قُصُورٍ كَمْ قَتِيلٍ من الهَوَى فى القُصُورِ .

---

[٤٠] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٤ .

١ - تسكين الراء فى كلمة «ينشر» ضرورة .

[٤١] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٥ .

قافية السين

[٤٢]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - أُمْسِى فلا أَرْجُو صَباحاً وإِنْ أصْبَحْتُ حَيّاً قُلْتُ لا أُمْسِى

٢ - لا يَسْتَوِى والله هَذا كَما لا يَسْتَوِى فى قَدِّها خُمْسِى .

[٤٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ - لأَشْرَبَنَّ بكَأْسٍ بَعْدَما كاسِ راحاً تَدُورُ بأَخْماسٍ وأَسْداسِ

٢ - وأَرْضَعُ الدُّرَّ منها باكِراً أَبَداً حَتَّى أُغَيَّبَ فى لَحْدٍ وأَرْماسِ .

---

[٤٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٧ .

[٤٣] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٤ .

قافية العين

[٤٤]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ - أيارَبِّ حَتَّى مَتَى أُصْرَعُ وحَتَّامَ أَبْكِى وأَسْتَرْجِعُ

٢ - لقد قَطَعَ اليأْسُ حَبْلَ الرَّجا فَما فى وِصالك لِىَ مَطْمَعُ

٣ - بُلِيتُ بِقَلْبٍ ضَعِيفِ القُوَى وعَيْنٍ تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ

٤ - إذا ما ذَكَرْتُ الهَوَى والمُنَى تَحَدَّرَ من جَفْنِها أَرْبعُ .

[٤٥]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّها وإيَّاىَ هَذا فى الهَوَى لِىَ نافِعُ

٢ - ويَلْبِسُها اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجا وتُبْصِرُ ضَوْءَ الفَجْرِ والفَجْرُ ساطِعُ

٣ - تَدُوسُ بِساطاً قد أراهُ وأَنْثَنِى أطاهُ بِرِجْلِى كلُّ ذا لِىَ شافِعُ .

---

[٤٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٨ .

٢ - فى الأوراق : «لقد قَطَعَ اليأسُ حبلَ الرَّجا ءِ فما ....» . وإثبات الهمزة - فى كلمة «الرجاء» - يُشْكِل ؛ لأن وضعها فى بداية الشطرة الثانية - كما صنع المحقق - لايستقيم معه الوزن ، ووضعها -مع بقية الكلمة - فى نهاية الشطرة الأولى يخالف العلة الموجودة فى سائر الأبيات ، وتخفيف الهمزة جائز لغةً ، وشائع لدى غيرها من شعراء عصرها .

[٤٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٩ . صَدَّرها الصولى بقوله : «وقالت ، وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلمته أن هذا الشعر واللحن فيه لعلية :...» . وهو مأخوذ - كما جاء فى هامش الأصل ونص عليه محققه - من شعر جحدر . / خزانة الأدب جـ١١ ص ٢٠٩ .

ومن المصادر الحديثة : شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٨ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٤ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ .

٢ - فى معجم الأديبات الشواعر : « ... و نبصر ضوء الصبح ...» .

٣ - فى الأوراق ومعجم النساء الشاعرات : « ... أطأه...» - بإثبات الهمزة وتسكينها - وما أثبته - وهو الراجح لدىّ - عن الخزانة وشاعرات العرب ؛ فالتخفيف كان شائعاً فى عصرها ، وهو جائز لغة ، ويُعفى - وهو الأهم هنا - من الضرورة . وفى معجم الأديبات الشواعر : «نافع» بدلاً من «شافع» تصحيف .

[٤٦]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من الكامل والقافية من المتدارك)

١ - لا حُـــزْنَ إلاَّ دُونَ حُــزْنٍ نالَنِى   يَوْمَ الفِـراقِ وقَـدْ غَـدَوْتُ مُـوَدِّعـا

٢ - فـإذا الأَحِـبَّـةُ قَدْ تَوَلَّتْ عِـيرُهُمْ   وبَقِـيتُ فَـرْداً والِهـاً مُـتَـوَجِّـعـا .

---

[٤٦] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٤ .

قافية الفاء

[٤٧]

حدثنا عَوْنُ بن محمد [الكِنْدِيّ] قال حدثنا سعيد بن هُرَيم ، قال : كانت عُلَيَّةُ تحب أن تراسل بالأشعار من تختصه ، فاختصت خادماً يقال له طَلٌّ – من خدم الرَّشِيد – تراسله بالشعر ، فلم تره أياماً ، فمشت على مِيزابٍ حتى رأته وحدثته ، فقالت في ذلك :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ – قَدْ كانَ ما كُلِّفْتُهُ زَمَناً   يا طَلُّ من وَجْدٍ بِكُمْ يَكْفِي

٢ – حَتَّى أَتَيْتُكَ زائراً عَجِلاً   أَمْشِي على حَتْفٍ إلى حَتْفِ .

[٤٨]

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ – هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكُرَّ حُلْوَ التَّصابِي   ونُمِيتَ الجَفاءَ بالأَلْطافِ

٢ – لَمْ يَكُنْ حادِثٌ يُشَتِّتُ شَعْباً   لا ولا نَبْوَةٌ تَجُرُّ التَّجافِي .

---

[٤٧] التخريج : الأوراق م٣ ص ٥٦ / الأغاني (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٧ . رواهما الأصفهاني عن محمد ؛ وهو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، عن عون بن محمد عن سعيد بن إبراهيم / تجريد الأغاني ص ١١٧٢ / الفاضل ص ١٢٢ . صدرهما المبرد قائلاً : «ويقال إنها مشت على مِيزابٍ طوله عشرون ذراعاً وكتبت إلى الخادم :...» . / مختار الأغاني جـ٥ ص ٤٢ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٦ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٥٤ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٩ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٨ .

١ – في الأوراق : «بهم» بدلاً من «بكم» . وما أثبته عن سائر المصادر . وفي تجريد الأغاني : «وجدي» بدلاً من «وجد» .

٢ – في الأوراق ومختار الأغاني : «حتفي إلى حتفي» . وفي شاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر . ومعجم النساء الشاعرات :«حتفٍ إلى حتفي» . وماأثبته عن الأغاني والتجريد والفاضل وأعلام النساء .

[٤٨] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٨١ .

قافيـة القـاف

[٤٩]

كانت لأم جعفر جارية يقال لها طُغْيان ، فوشت بعُلَيَّةَ إلى رَشَأ وحكت عنها ما لم تقل ، فقالت عُلَيَّةُ تهجوها :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - لِطُغْيانَ خُفٌّ مُذْ ثَلاثُونَ حِجَّةً ... جَدِيدٌ فما يَبْلَى ولا يَتَخَرَّقُ

٢ - وكَيْفَ بِلَى خُفٍّ هُوَ الدَّهْرَ كُلَّهُ ... على قَدَمَيْها في السَّماءِ مُعَلَّقُ

٣ - فما خَرَقَتْ خُفاً ولم تُبْلِ جَوْرَباً ... وأَمَّا سَراوِيلاتُها فتُمَزَّقُ .

[٥٠]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الرمل الثاني :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - أصابَنِي بَعْدَك ضُرُّ الهَوَى ... واعْتادَني للبُعْدِ إقْلاقُ

٢ - قد يَعْلَمُ المَوْلَي وحَسْبِي بِهِ ... أَنِّي إلى وَجْهِك مُشْتاقُ .

[٥١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة خفيف الثقيل الأول :

---

[٤٩] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٦٢ / الأغاني (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣١ . وصدرها بـ «قال» ؛ يعني الصُّولِيَّ ، وأورد الخبر مع الأبيات / تجريد الأغاني ص ١١٧٤ / مختار الأغاني جـ٥ ص ٤٣ .

ومن المصادر الحديثة : تاريخ الأدب العربي (فروخ) جـ٢ ص ١٨٧ ، ١٨٨ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٥٠ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ .

١ - الأغاني والتجريد وتاريخ الأدب وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات: «.. مذ ثلاثين» . وكذا في مختار الأغاني إلا أن محققه قد أشار بهامشه إلى أنها في الأصل «ثلاثون» . وفي الأغاني وشاعرات العرب ومعجم النساء الشاعرات ومعجم الأديبات الشواعر : «فلا يبلى» .

٢ - الأغاني وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «.. في الهواء معلق» .

٣ - شاعرات العرب ومعجم النساء الشاعرات : «فما أخرقت ..» .

[٥٠] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٧٤ ، ٧٥ .

[٥١] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٦٦ / الحماسة البصرية جـ٢ ص ١٢٦ رقم ١٢٢ / الوافي بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧٤ .

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - إذا كُنْتَ لا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ تَناءٍ ولا يَشْفِيكَ طُولُ تَلاقِ
٢ - فما أنْتَ إلاَّ مُسْتَعِيرُ حُشاشَةً لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ .

[٥٢]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - يا مُوقدَ النّارِ بالصَّحْراءِ من عُمُقٍ قُمْ فاصْطَلِ النّارَ من قَلْبٍ بكم قَلِقِ
٢ - النّارُ تُوقِدُها حِيناً وتُطْفِئُها ونارُ قَلْبِىَ لا تُطْفَى من الحُرَقِ .

[٥٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من المديد والقافية من المتواتر)

١ - طالَ تَكْذِيبِى وتَصْدِيقِى لم أجِدْ عَهْداً لَمخْلُوقِ
٢ - إنَّ ناساً فى الهَوَى خَدَثُوا أحْدَثُوا نَقْضَ الْمَواثِيقِ .

---

[٥٢] التخريج : الأوراق م٢ ص ٦٧ / الزهرة جـ١ ص ٣٢١ منسوبة إلى مجهول / المصون فى سر الهوى المكنون ص ٤٧٦ .

١ - جاءت الشطرة الثانية فى الزهرة - وصاحبها أقدم زمناً من الصولى - على هذا النحو : «قم فاصطلى من فؤاد هائم قلق» . وفى المصون : «قم فاصطلى من فؤاد العاشق القلق» .

٢ - فى الأوراق : «لايطفى» بدلاً من «لاتطفى» . وما أثبته - وهو الأنسب للمقام - عن الزهرة والمصون . والشطرة الأولى فى الزهرة : «النار تطفى وبرد القر يخمدها» . وفى المصون : «النار تطفى وبرد الماء يخمدها» .

[٥٣] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٥ / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٣ . رواهما أبو الفرج - فى خبر - عن عبد الله بن الربيع الربيعى عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى عن أبيه ، وزاد بعدهما :

لا تَرانِى بَعْدَهُمْ أبَداً أشْتَكِى عِشْقاً لَمعْشُوقِ

وذكر أن الشعر لأبى جعفر محمد بن حميد الطوسى ، وأن عُلَيَّةَ قد غنت فيه لحناً من الهزج ، ثم قال : «ولعريبَ فيه ثقيل أول وخفيفُ ثقيلٍ آخر» . / تجريد الأغانى ص ١١٧٩ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٩ .

٢ - فى الأغانى والتجريد والمختار : «غدروا» بدلاً من «حدثوا» . وفى التجريد والمختار وبعض أصول الأغانى : «حسبوا» بدلاً من «أحدثوا» .

[٥٤]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الرمل الثاني :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - لَيْتَ شِعْرِي متى يكونُ التَّلاقِي   قد بَراني وسَلَّ جِسْمِي اشْتِياقِي

٢ - غابَ عَنِّي مَنْ لا أُسَمِّيهِ خَوْفاً   فَفُؤادِي مُعَلَّقٌ بالتَّراقِي .

[٥٥]

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ - ألا يا نَفْسُ وَيْحَكِ لا تَتُوقِي   إلى مَنْ لَيْسَ بالبَرِّ الشَّفِيقِ

٢ - ألا يا نَفْسُ أَنْتِ جَنَيْتِ هذا   فَذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي .

---

[٥٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٥ / الوافي بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧٢ .

[٥٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٧ ، ٧٨ .

قافيــة الكــاف

[٥٦]

ومن شعرها الذى كَنَتْ فيه عن اسم رَشَأ ، وكان حلف ألا يذوق نبيذاً سنة :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - قَدْ ثَبَتَ الخاتَمُ فى خِنْصَرِى ... إذْ جاءَنِى مِنْكَ تَجَنِّيكَ

٢ - حَرَّمْتَ شُرْبَ الرَّاحِ إذْ عِفْتَها ... فلَسْتُ فى شَىْءٍ أُعاصِيكْ

٣ - فلو تَطَوَّعْت لعَوَّضْتَنِى ... منه رُضابَ الرِّيقِ من فِيكْ

٤ - فيا لَها عِنْدِىَ من نِعْمَةٍ ... لَسْتُ بها ما عِشْتُ أَجْزِيكْ

٥ - يا زَيْنَباً أَرَّقْتِ من مُقْلَتِى ... أمْتَعَنِى اللّهُ بحُبِّيكِ .

[٥٧]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقل الثانى - وزعم مَيْمُونُ بن هارُونَ أن كُنَيْزَةَ جارية عبد الله بن الهادِى أنشدته الشعر لعُلَيَّةَ ، وأعلمته أن اللحن لها ، وكذلك أخبرته بِدْعَةُ - :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

---

[٥٦] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٦٢ / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣١ . قال أبو الفرج : «قال : وحلف رَشَأ ألا يشرب النبيذ سنة ، فقالت : ...» . مما يعنى أنه قد نقلها - برغم اختلاف صيغة الخطاب - عن الصولى . وقد أشار - بعد إيراده لها - إلى أن علية قد غَنَّتْ فيها هَزَجاً . / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٤.والأبيات (٢ ، ٣ ، ٥) فى التجريد ص ١١٧٤ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٧ .

١ - الأوراق : «.. فى بنصرى» . والخطاب فيه - وفى مختار الأغانى - للمذكر ، وما أثبته - وهو يتفق مع اسم زينب المذكور آخرها ، وتصريح الصولى نفسه بأنها كانت تكنى عن (رشأ) ، مما يستدعى على ما أفهم توجيه الخطاب إلى الأنثى للتعمية - عن الأغانى وأعلام النساء .

٣ - الأوراق : « ... منك رضاب ..» . وما أثبته عن سائر المصادر .

٤ - الأوراق : «فيا لها ما عشت .. لست لها .. » . وما أثبته عن سائر المصادر .

٥ - الأغانى والتجريد وأعلام النساء : «يا زينباً قد أرقت مقلتى» . مختار الأغانى : «يا رشأ قد أرقت مقلتى» .

[٥٧] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٦٨ .

١ - ما زِلْتُ مُنْذُ دَخَلْتِ القَصْرَ فى كُرَبٍ أَهْذِى بذِكْـرِكِ صَـبّـاً لَسْتُ أَنْسَـاكِ
٢ - لا تَحْسَبِينِى وإنْ حُجّابُ قَصْرِكُمُ سَـدُّوا الحِـجَـابَ وحـالُوا دُونَ رُؤْيَاكِ
٣ - أَنّى تَغَـيَّـرْتُ عَـمّـا كُنْتُ ياسَكَنِى أَيّامَ كُنْتُ إذا مَـا شِـئْتُ أَلْقَـاكِ
٤ - لكِنَّ حُـبَّكِ أَبْلانِى وعَـذَّبَنِى وأنْتِ فى راحَـةٍ طُوبَاكِ طُوبَاكِ .

[٥٨]

وممّا غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الثانى :

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ - شَغَلْتُ اشْتِغالِى ونَفْسِى بِكُمْ وأَمْسَيْتُ صَـبّـاً إلى قُـرْبِكُمْ
٢ - فَـإنْ بالهَـوَى مَـرَّةً عُـدْتُمُ فَـإنِّى إذَنْ عُـدْتُ عَـبْـداً لَكُمْ .

[٥٩]

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - قَدْ رابَنِى أَنْ صَدَدْتُمْ فى مُجامَلَةٍ وأَنْكَرَ القَلْبُ أَنْ جِـئْنا بِحُـجَّـتِكُمْ
٢ - فَما الصُّدُودُ وقَلْبِى عِنْدَكُمْ عَلِقٌ ومَـا الذُّنُوبُ التى هاجَتْ بحَـرْبِكُمُ .

---

١ - فى الأوراق : «مذ» بدلاً من «منذ» . ولايستقيم معها الوزن .

[٥٨] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٩ .

[٥٩] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٠ .

قافيــة الـــلام

[٦٠]

حدثنا أحمد بن محمد [أبو الحسن] الأسَديُّ ، قال حدثني أبو عبد الله مُوسَى بن صالحِ بن شيخ [بن عُمَيْرٍ] عن أبيه ، قال حُجِبَ طَلٌّ عن عُلَيَّةَ فقالت :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - أيا سَرْوَةَ البُسْتانِ طالَ تَشَوُّقِي ... فهَلْ لِي إلى ظِلٍّ لَدَيْكِ سَبِيلُ

٢ - متى يَلْتَقِي مَنْ لَيسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ ... وليس لِمَنْ يَهْوَى إليه دُخُولُ

[٣ - عَسَى اللهُ أَنْ نَرْتاحَ من كُرْبَةٍ لنا ... فيَلْقَى اغْتِباطاً خُلَّةٌ وخَلِيلُ] .

---

[٦٠] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٦١ (البيتان ١ ، ٢) . قال بعد أن أوردهما : «وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك : فـ (ظل) طل» . / الأغاني (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٨ . قال أبو الفرج : «أخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي ، قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ بن عمير عن أبيه ، قال : ...». ثم أورد الأبيات ، وعقب قائلاً : «عروضه من الطويل . الشعر والغناء لعلية خفيف رمل . كذا ذكر ميمون بن هارون ، وذكر عمرو بن بانة أنه لسَلْسَل خفيف رمل بالوسطى . وأول الصوت * متى يَلْتَقِي مَنْ ليسَ يُقْضَى خُروجُهُ * وذكر حَبَشٌ أنه للهُذَلِيِّ خفيفُ رَمَلٍ بالبنصر» . وسند النص هو نفسه السند المذكور في الأوراق - إن كان «محمد بن صالح» هو «موسى بن صالح» وحدث في اسمه تصحيف - إلا أنه لم يصرح - كما صرح في مواضع أخرى - بنقله عن الصولي . / تجريد الأغاني ص ١١٧٢ / العمدة جـ١ ص ٣١١ (البيتان ١ ، ٢) . وفيه : « فورَّتْ بـ (ظل) عن (طل) ، وقد كانت تجد به . فمنعه الرشيد من دخول القصر ، ونهاها عن ذكره ...» . / الفاضل ص ١٢٢ (البيتان ٢ ، ٣) / فوات الوفيات م٣ ص ١٢٣ ، ١٢٤ (البيتان ١ ، ٢) / مختار الأغاني جـ٥ ص ٤٢ / نزهة الجلساء ص ٤٦ (البيتان ١ ، ٢) / الوافي بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٦٩ (البيتان ١ ، ٢) .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٣٦ . تاريخ الأدب العربي (فروخ) جـ٢ ص ١٨٧ . الدر المنثور جـ٢ ص ١٤٥ (البيتان ١ ، ٢) . شاعرات العرب (يموت) ص ١٠٤ / معجم النساء الشاعرات ص ١٨٦ / معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

١ - العمدة : «أيا سرحة .. .. إليك سبيل» . الوافي : «أيا سرحة ... تشمسي ... إليك سبيل» . نزهة الجلساء : « .. إليك سبيل» . تجريد الأغاني : « .. لديك مقيل» . وفي الدر المنثور وتاريخ الأدب (فروخ) : «الفتيان» بدلاً من «البستان» . وفي شاعرات العرب (يموت) : «طل» بدلاً من «ظل» .

٢ - في الأوراق : « .. وليس لما يقضى إليه دخول» . وما أثبته عن الأغاني والتجريد والعمدة والوافي بالوفيات . الفاضل ونزهة الجلساء : « .. يرجى خروجه وليس لمن تهوى..» . العمدة والوافي : «متى يشتفى من ليس يُرجى..» . وفي فوات الوفيات والدر المنثور ومعجم الأديبات الشواعر وتاريخ الأدب (فروخ) : «وصول» وفي مختار الأغاني : «رسول» والتجريد : « سبيل» بدلاً من «دخول» .

٣ - الفاضل : «... يرتاح منه برحمة فيشفى جوى من مدنف وعويل» .

[٦١]

ومن شعرها فى الرَّشِيدِ :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - هارُونُ يا سُؤْلِى وُقِيتَ الرَّدَى — قَلْبِى بعَتْبٍ مِنْكَ مَشْغُولُ

٢ - مازِلْتُ مُذْ خَلَّفْتَنِى فى عَمًى — كأَنَّنِى فى النَّاسِ مَخْبُولُ .

[٦٢]

حدثنا أَحْمَدُ بن يَزِيدَ المُهَلَّبِىِّ ، قال حدثنا حَمَّادُ بن إسْحَقَ قال : زار الرَّشِيدُ عُلَيَّةَ فقال لها : بالله يا أختى غننى . فقالت : والله لأعملن فيك شعراً ، وأعمل فيه لحناً . فقالت من وقتها :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ - تَفْدِيكَ أُخْتُكَ قد حَبَوْتَ بِنِعْمَةٍ — لَسْنا نَعُدُّ لها الزَّمانَ عَدِيلا

٢ - إلاَّ الخُلُودَ وذاكَ قُرْبُكَ سَيِّدِى — لازالَ قُرْبُكَ والبَقاءُ طَوِيلا

٣ - وحَمِدْتُ رَبِّى فى إجابَةِ دَعْوَتِى — فرَأَيْتُ حَمْدِى عندَ ذاكَ قَلِيلا .

[٦٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

---

[٦١] التخريج : الأوراق م٢ ص ٦٠ .

[٦٢] التخريج : الأوراق م٢ ص ٥٨ . وعقب قائلاً : «وعملت فيه لحناً من وقتها ، فى طريقة الثقيل الثانى» . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٥ . أخبره به محمد بن يحيى الصولى بسنده المذكور أعلاه عن حماد ، ثم عقب – بعد أن أورد الخبر والأبيات – قائلاً : «وعملت فيه لحناً من وقتها فى طريقة خفيف الرمل ، فاطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه» .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٢ ص ٣٣٨ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٥٠ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٦ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

١ – فى الأوراق : «حبيت» بدلاً من «حبوت» . وما أثبته عن سائر المصادر .

٢ – فى الأوراق : «ورأيت...» . وما أثبته عن سائر المصادر .

[٦٣] التخريج : الأوراق م٢ ص ٦٥ .

١ - فَـرِّجُـوا كَـربِى قَلِيـلا فلَقَـدْ صِـرْتُ نَحِـيـلا
٢ - افْـعَلُوا فِى أَمْـرِ عَـشْـعُـو فٍ بكم فِـعْـلاً جَـمِـيلا .

[٦٤]

(من الكامل والقافية من المتدارك)

١ - ياعـاذلِى قـد كنتُ قَبلَكَ عـاذلا حَتَّى ابْتُلِيتُ فصِرْتُ صَبّاً جاهِلا
٢ - الحُبُّ أَوَّلَ مـا يَكُونُ جَـهـالَةٌ فـإذا تَمَكَّنَ صارَ شُـغْـلاً شـاغِلا .
[٣ - أَرْضَى فَيَغْضَبُ قاتِلِى فَتَعَجَّبُوا يَرْضَى القَتِيلُ ولا يُرَضِّى القاتِلا] .

[٦٥]

حدثنا أَحْمَدُ بن يَزيد ، قال حدثنا حَمَّادُ بن إِسْحَقَ قال : لما مات الرَّشِيدُ وَجَدَتْ عليه عُلَيَّةُ وَجْداً شديداً ، وذهب أكثر نشاطها وتركت الغناء فلم يدعها الأَمِينُ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه على غير نشاط ولا شهوة ، وهى القائلة فى الأَمِينِ :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ - يا ابْنَ الخَلائفِ والجَحاجِحَةِ العُلا والأَكْـرَمِينَ مَناسِـبـاً وأُصُـولا
٢ - والأَعْظَمِينَ إذا العظامُ تَنافَـسُـوا بالمَكْرُمـاتِ وحَـصَّلُوا تَحْـصِـيلا
٣ - والقـائدِينَ إلى العَـزِيزِ بأَرْضِـهِ حَـتَّى يَذِلَّ عَـسـاكِـراً وخُـيُـولا .

---

[٦٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٠ (البيتان ١ ، ٢) / زهر الآداب جـ١ ص ٤٤ . وقد زدت البيت الثالث عنه .
ومن المصادر الحديثة : شاعرات العرب (يموت) ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٨ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٧ .
١ - فى الأوراق : «يا عاذلتى ...» . ولا يستقيم معه الوزن . وفى زهر الآداب وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «ذاهِلاً» - وهى أدعى للسياق - بدلاً من : «جاهلاً» .
٢ - زهر الآداب وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : « ... مَجانَةٌ فإذا تَحَكَّمَ ... » .
[٦٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٢ .

[٦٦]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل - وصحفت فى هذا الشعر (طَلّ) - :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر)

١ - سَلِّمْ على ذاكَ الغَـــزا ل الأغْيَـــدِ الحَسَنِ الدَّلالِ
٢ - سَلِّمْ عليـــه وقُلْ لَهُ يا غُلَّ ألْبـــابِ الرِّجـــالِ
٣ - خَلَّيْتَ جِسْمِى ضَاحِياً وسَكَنْتَ فى ظِلِّ الحِجـــالِ
٤ - وبَلَغْتَ مِنِّى غـــايَةً لم أدْرِ فيها ما احْتِيالِى .

[٦٧]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - أذِلُّ لِمَنْ أهْوَى لأُدْرِكَ عِـــزَّةً وكَمْ عِـزَّةٍ قَدْ نالَهـا المَرْءُ بالذُّلِّ
٢ - فلو كنتُ أسْلُوهُ لِسُوءِ فَعـالِهِ لقدْ كانَ فى إقْصائِهِ لِى ما يُسْلِى .

---

[٦٦] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧١ / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٩ . قال أبو الفرج : «أخبرنى محمد بن يحيى ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحق الطالقانى ، قال حدثنى أبو عبد الله أحمد بن الحسين الهشامى قال : قالت علية فى طَلٍّ وصحفت اسمه فى هذا الشعر وغنت فيه : ...» . وأورد الشعر ثم عقب قائلاً : «الشعر والغناء لعلية خَفِيفُ رَمَلٍ . وذكر غير هذا أن الغناء لأحمد بن المكى فى هذه الطريقة» ./تجريد الأغانى ص ١١٧٣ / زهر الآداب جـ١ ص ٤٢ (البيتان ١ ، ٢) / فوات الوفيات م٢ ص ١٢٤ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٣ / الموشى ص ٢٨٤ (البيتان ١ ، ٢) / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٢٧ . الدر المنثور جـ١ ص ١٤٥ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٢ .

١ - فى الأوراق : «... ذكر الغزا ل الأغيد المسبى ...» . وما أثبته عن الأغانى والمختار والفوات والدر المنثور وأعلام النساء . وفى زهر الآداب : «اشرب على ذكر ...» واستبدل بـ «الحسن» «الحلو» . وفى الموشى : «اشرب على وجه ...» . وفى الوافى بالوفيات : «... اكلوا الدلال» .

٢ - الموشى وزهر الآداب : «اشرب عليه ...» .

٢ - فى الأوراق : «صاحياً» بالصاد ، بدلاً من «ضاحياً» بالمعجمة . تصحيف .

٤ - فى فوات الوفيات ومعجم الأديبات الشواعر : «منها» بدلاً من «فيها» .

[٦٧] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٥ .

[٦٨]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة خفيف الثقيل الأول :

(من السريع والقافية من المتدارك)

١ - مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بأقْداحِهِ	قَوِى على اللَّيْلِ وتَطْويلِهِ
٢ - ما كادَ يَفْنَى اللَّيْلُ من طُولِهِ	لا يَعْرِضُ اللَّيْلُ لَمشْمُولِهِ .

[٦٩]

(من مخلع البسيط والقافية من المتواتر)

١ - قُمْ يا نَديمِى إلى الشَّمُولِ	قد نِمْتَ عَنْ لَيْلكَ الطَّوِيلِ
٢ - أما تَرَى النَّجْمَ قد تَبَدَّى	وهَمَّ بَهْرامُ بالأُفُولِ
٣ - قَدْ كُنْتَ عَضْبَ اللِّسانِ عَهْدِى	فَرُحْتَ ذا مَنْطِقٍ كَليلِ
٤ - مَنْ عاقَرَ الرّاحَ أخْرَسَتْهُ	ولم يُجِبْ مَنْطِقَ السَّؤُولِ .

---

[٦٨] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٧ .

[٦٩] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٧ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧٣ . والبيت الثانى مفرداً فى اللسان وتاج العروس (بهرم) .

١ - فى الوافى : «فى» بدلاً من «عن».

٢ - اللسان وتاج العروس : « ... قد تَولَّى» . وبَهْرامُ - كما جاء فى اللسان - اسم المرِّيخ .

قافيـــة الميـــم

[٧٠]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الرمل الثاني :

(من الرمل والقافية من المتدارك)

١ - صَرَمَتْ أَسْمَاءُ حَبْلِي فانْصَرَمْ ظَلَمَتْنا كلُّ مَنْ شاءَ ظَلَمْ

٢ - واسْتَحَلَّتْ قَتْلَنا عامِدَةً وتَجَنَّتْ عِلَلاً لم تُجْتَرَمْ .

[٧١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الثقيل الأول - ولغيرها فيه لحن ثقيل ثان - :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - أَرَى جَسَدِي يَبْلَى وسُقْمِيَ باطِنُ وفِي كَبِدِي داءٌ وقَلْبِيَ سالِمُ

٢ - فما السُّقْمُ إلاَّ دُونَ سُقْمٍ أصابَنِي ولا الجَهْدُ إلاَّ والَّذِي بِيَ أَعْظَمُ .

[٧٢]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الثقيل الأول :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - باحَ بالوَجْدِ قَلْبُكَ المُسْتَهامُ وجَرَتْ في عِظامِكَ الأَسْقامُ

٢ - يَوْمَ لا يَمْلِكُ البُكاءَ أَخُو الشَّوْقِ فيُشْفَى ولا يُرَدُّ السَّلامُ .

[٧٣]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الثقيل الثاني :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

---

[٧٠] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٤ .

[٧١] التخريج : الأوراق م ٣ ص ٦٤ .

[٧٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٥ .

[٧٣] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٩ / نزهة الجلساء ص ٤٤ / الوافي بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧٤ .

١ - أَلْبِسِ الماءَ المُدامــــا   واسْـــقِنِى حَـــتَّى أنامـــا
٢ - وأَفِضْ جُـــودَكَ فــى النّا   سِ تَكُنْ فـــيـــهم إمـــامـــا
٣ - لَعَنَ اللَّهُ أخـــا البُـــخْـ   ـلِ وإنْ صَلَّى وصـــامـــا .

[٧٤]

ومماغَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك)

١ - أَوْقَـــعْتِ فى قَلْبِى الهَـــوَى   ونَجَـــوْتِ مِنْهُ ســـالِمَـــهْ
٢ - وبَدَأْتِـنِى بـالـوَصْـلِ ثُمَّ قَـطَـعْـتِ وَصْـلِـى ظـالِـمَــــــــهْ
٣ - تُوبِى فَـــإنَّكِ عـــالِـمَـــهْ   أو لا فَـــإنِّى آثِـمَـــــهْ .

[٧٥]

ومما أنشده لها محمد بن داودَ بن الجَرّاحِ وذكر أن يُوسُفَ بن يَعْقُوبَ أنشده لعُلَيَّةَ :

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

١ - هَنِيــئــاً رَضِــيتُ بما تَصْنَعِينَ   وإنْ كانَ فى الحُبِّ غَيْرَ اسْتِقامَهْ
٢ - أَمُــوتُ بدائِى وكَــرْبِ الهَــوَى   وأَنْتِ مُناىَ رُزِقْتِ السَّـــلامَـــهْ
٣ - أُهانُ بِهَـــجْـــرِكُمُ كُلَّمـــا   أَرَيْتُكُمُ بالوِصـــالِ الكَرامَـــهْ .

---

١ - جاءت الشطرة الأولى فى نزهة الجلساء على هذا النحو : «أليس الماءُ مُداما» . وفيها ما فيها من التصحيف والتحريف .

[٧٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٦٤ .

٢ - كذا جاءت الشطرة الثانية فى الأوراق ؛ وصوابه - فيما أظن - «أو لا فإنك آثمة» . وهو ما يقتضيه المعنى .

[٧٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٨٠ ، ٨١ . ولم أجد هذه الأبيات فى كتابَىْ محمد بن داود بن الجراح «الزهرة» و «من اسمه عمرو من الشعراء» .

[٧٦]

وقالت وقد حج رَشَأ ، أنشدنيه الحُسَين بن يَحْيَى لها ، وقد رويت لأبى العَتاهِيَة :

(من السريع والقافية من المتدارك)

١ - بَيْنَ الإزارَيْنِ من المُحْرِمِ | تَدْلِيهُ عَقْلِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ
٢ - فى قَدِّ غُصْنِ البانِ لكنَّهُ | من طَيِّباتِ الشَّجَرِ المُطْعَمِ
٣ - مَرَّ إلى الرُّكْنِ فزاحَمْتُهُ | فاسْتَلَمَ الرُّكْنَ ولم يَلْثِمِ
٤ - وفاتَ بالسَّبْقِ إلى زَمْزَمٍ | وكانت اللَّذَّاتُ فى زَمْزَمِ
٥ - شَرِبْتُ فَضْلَ الماءِ من بَعْدِه | فلستُ أَنْسَى طَعْمَهُ فى فَمِى .

[٧٧]

(من المديد والقافية من المتراكب)

١ - نامَ عُذَّالِى ولَمْ أَنَمِ | واشتفى الواشُونَ من سَقَمِى
٢ - وإذا ما قُلْتُ بِى أَلَمٌ | شَكَّ مَنْ أَهْواهُ فى أَلَمِى .

---

[٧٦] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٣ . وهو مما غَنَّتْ فيه فى طريقة الرمل الثانى / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧٣ (الأبيات ١ ، ٣ : ٥) . ولم أجدها فى ديوان أبى العتاهية .

١ - فى الوافى : «توليه» بدلاً من «تدليه» . وهو قريب - فى المعنى - من قريب .

٢ - فى الأوراق : «فالتمس» . وما أثبته - وهو ما يقتضيه المعنى ، مع احتمال حدوث القلب فى الحروف - عن الوافى .

[٧٧] التخريج : الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣١ . قال أبو الفرج : «أخبرنى جَحْظَةُ ومحمد بن يَحْيَى ، قالا حدثنا مَيْمُون بن هارُونَ ، قال حدثنى الحَسَنُ بن إبراهيمَ بن رَباح ، قال : قال لى محمد ابن إسْماعِيلَ بنُ مُوسَى الهادِى : كنتُ عند المُعْتَصِمِ وعنده مُخارِق وعَلُّويه ومحمد بن الحَرث وعَقِيد فتغنى عَقِيد وكنت أضربُ عليه : ...» . البيتين . ثم قال - فى بقية الخبر - «فطَرِبَ المعتصم وقال : لمن هذا الشعر والغناء ؟ فأمسكوا ، فقلت : لعُلَيَّة . فأعرض عنى ، فعرفت غلطى وأن القوم أمسكوا عَمْداً ، فقُطِعَ بى ، وتبين حالى ، فقال : لا تُرَعْ يا محمد ، فإنَّ نصيبك فيها مثل نصيبى» وعَقَّبَ قائلاً : «الغناء لعُلَيَّة خَفيفُ رَمَلٍ . وقد قال قوم : إنَّ هذا اللحن للعبّاس بن أشْرَس الطُّنْبُورِىّ مولى خُزاعة ، وإن الشعر لخالد الكاتب» ./ تجريد الأغانى ص ١١٧٤ .

قافية النـــون

[٧٨]

وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - كأنِّى إذا أَلْزَمْتَنِى الذَّنْبَ ليسَ لِى لِســانٌ بَلَى لو كــانَ غَـيْـرِكَ أَلْسُنُ
٢ - تَغِـيبُ فـأَخْلُو بالـهُـمُـومِ وتَلْتَـقِى خِـلاسـاً فــتَـرْمِـينِى لذلكَ أَعْيُنُ .

[٧٩]

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ - ألا يا أقْـبَحَ الثَّـقَلَيْنِ فِـعْـلاً وأَحْـسَنَ مَــا تَأَمَّلَتِ العُـيُـونُ
٢ - يَرَى حَـسَنَاً فَـلا يَجْـزِى عَلَيْـهِ ويُنْزِلُ بِى عُـقُـوبَتَـهُ الظُّنُونُ
٣ - ولكنِّى أُكَــذِّبُ فِــيــهِ ظَنِّى وعِنْدِى مِن شَـــواهِـدِهِ يَـقِينُ .

[٨٠]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الثقيل الأول :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - مـا صَنَعَ الهِـجْرانُ لا كـانا هـاجَ عَلَىَّ الهَـجْـرُ أَحْـزانا
٢ - ونَمَّ طَرْفِى بدَخِـيلِ الهَـوَى فَـصَـارَ مـا أَسْـرَرْتُ إِعْـلانا .

[٨١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل :

(من المنسرح والقافية من المتواتر)

---

[٧٨] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٢ .

[٧٩] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٨ .

[٨٠] التخريج : الأوراق م٢ ص ٦٥ .

[٨١] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٢ .

١ – زَوَّدَنِى يَوْمَ سَــارَ أَحْـــزانا   كــانَ له اللَّهُ حَــيْــثُــمــا كــانا

٢ – إنْ لم يكنْ حُـبُّــهُ قــد اقْلَقَنِى   فــلا صَــفــا العَــيْشُ لِى ولا لانا .

[٨٢]

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ – ومُدْمِنُ الخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ   وصــاحِبُ الحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرانا

٢ – وقد سَكِرْتُ بلا خَمْرٍ يُخامِرُنِى   لَمَّا ذَكَرْتُ – وما أَنْساهُ – إِنْسانا .

[٨٣]

(من الهزج والقافية من المتواتر)

١ – أَمــــا واللَّهِ لَوْ جُـــوزِيـ   ـتُ بالإِحْـســانِ إِحْـســانا

٢ – لَمـــا صَـــدَّ الَّذِى أَهْوَى   ولا مَـلَّ ولا خــــــانا

٣ – رَأَيْــتُ الــنَّــاسَ مَــنْ أَلْــقَــى   عَلَيْــهِمْ نَفْـــسَــــهُ هانا

٤ – فَــزُرْ غِــبّــاً تَزِدْ حُـبّــاً   وإنْ جُــرِّعْتَ أَحْـــزانا .

[٨٤]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الرمل والقافية من المتدارك)

١ – واكَــبِــدِى من زَفَــراتِ الضَّنَى   حُقَّ لهـــا مِـــمَّـــا تَذُوبُ الفَنا

٢ – لمْ يَضَعِ اللَّوْمُ على عــاشِقٍ   شَــفْــرَتَهُ إِلاَّ انْتَــحــانِى أنا.

---

[٨٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٩ .

[٨٣] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٩ / نزهة الجلساء ص ٤٥ .

٤ – نزهة الجلساء : «... تزدد حبّاً   وإنْ حُمِّلْتَ أشجانا» .

[٨٤] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٦ .

[٨٥]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ - أشْكُو انْفرادِى بالهُمُومِ ووَحْشَتِى لفِـــراقِكُمْ وصَـــبـــابَتِى وحَنِينِى
٢ - وتَلَفُّـتِى كَـيْـمـا أراك ومـا أرَى إلاَّ خَــيـــالاً مُـــذْكِـــراً يُؤْذِينِى .

[٨٦]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل الثانى :

(من الهزج والقافية من المتواتر)

١ - ألا مَـنْ لِـى بـإنْـســـانٍ كَـــوَى قَلْبِى بِـهِـــجْـــرانِ
٢ - وقـــاضٍ حـــاكِـمٍ فِـىَّ بِـظُـلْـمٍ وبِـعُـــــــدْوانِ
٣ - لَقَـــــدْ سَـلَّـطَ ذا الحُبِّ عـلـيـنـا شَـــــرَّ سُـلْـطـانِ
٤ - فـــيـــا عَـــوْناهُ مَنْ يَطْلُبُ لِى مَـــرْضـــاةَ غَـــضْـــبـــانِ ؟!

[٨٧]

(من المنسرح والقافية من المتواتر)

١ - يـا حبُّ بـاللّه لِمْ هَـجَـــرْتِينِى صَـــدَدْتِ عَنِّى فـــمـــا تُبـــالِينِى
٢ - وأمـلُ الوَعْــــدَ منـك ذو غَـــرَرٍ لا تَخْـدَعِـيـه كـمـا خَـدَعْـتِـيـنِى
٣ - أيْنَ اليَـــمِينُ الَّتِى حَلَفْتِ بِهـــا والشَّـــاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُنْتِـــينِى .

---

[٨٥] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٢ . «مذكراً» - فى البيت الثانى - أظنها - وهو الأقرب فى رأيى للصواب - «مُنْكَراً» .

[٨٦] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٣ ، ٧٤ .

٤ - ربما يكون الصواب - مع احتمال وقوع التصحيف - : «فيا غوثاه ...» . على ما درجت الأسماع عليه .

[٨٧] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٨ . قال الصولى : «وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية أم جعفر عرَّفَتْهُ أنَّ هذا الشعر الذى ذكرناه لعُلَيَّة ، وأنَّ لها لَحناً فيه» .

قافية الهــــاء

[٨٨]

حدثنا أَحْمَدُ بن يَزِيدَ المُهَلبِيُّ ، قال حدثنا حَمّادُ بن إسْحَقَ قال : كانت عُلَيَّةُ ابنة المَهْدِيِّ أعف الناس ؛ إذا طهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب . وكانت تكاتب بالأشعار خادمين ؛ يقال لأحدهما رَشَأ وتكنى عنه بزَيْنَبَ ، وطَلٌّ وتكنى عنه بظِلّ . فمن شعرها في طَلّ ، وكنايتها بطل على أنها جارية :

(من الكامل والقافية من المترادف)

١ - يارَبِّ إنِّي قد حَرَضْتُ بهَجْرِها ... فـــــإليكَ أشْكُو ذاكَ يا رَبَّاهْ

٢ - مَـوْلاةُ سَوْءٍ تَسْتَـهِينُ بعَبْدِها ... نِعْمَ الغُـــلامُ وبِئْــسَت المَوْلاهْ

٣ - ظِلٌّ ولكنِّي حُـرِمْتُ نَعِـيمَـهُ ... ووِصَــالَهُ إنْ لم يُغِــثْنِي اللّهْ

[٤ - يا رَبِّ إنْ كـانتْ حَـياتِي هَكَذا ... ضُــراً عليَّ فــمـا أُرِيدُ حَـيـاهْ] .

[٨٩]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها في طريقة الثقيل الثاني :

(من المنسرح والقافية من المتراكب)

١ - نَفْــسِي فِــدا ظالِمٍ يَظْلِمُنِي ... في كَـفِّــهِ مُـهْـجَتِي يُقَلِّبُــهـا

٢ - ثُمَّ تَوَلَّى غَـضْـبانَ يَحْلِفُ لِي ... كَـــفَــرْتُ باللّهِ إنْ ذَهَبْتَ بِهــا .

---

[٨٨] التخريج : الأوراق م٢ ص ٥٧ ، ٥٨ (الأبيات ١ : ٣) / الأغاني (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٢٨ . قال أبو الفرج : «الشعر والغناء لها خفيفُ ثقيلٍ مطلق في مجرى الوسطى . وقد ذكر ابن خُرْدَاذْبَه أن الشعر والغناء لنُبَيْهٍ الكوفيِّ ، وأنه هَوِي جارية تغني ، فتعلم الغناء من أجلها وقال الشعر ، ولم يزل يتوصل إليها بذلك حتى صار مُقَدَّماً في المغنِّين ، وأن هذا الشعر له فيها والصنعة أيضاً» .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٢ ص ٣٣٦ .

[٨٩] التخريج : الأوراق م٢ ص ٧٠ .

[٩٠]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - خَلَوْتُ بالرَّاحِ أُناجِيها   آخُذُ منها وأُعاطِيها

٢ - نادَمْتُها إذْ لم أجِدْ صاحِباً   أرْضاهُ أنْ يَشْرَكَنِى فِيها .

[٩١]

ومما غَنَّتْ فيه من شعرها فى طريقة الرمل :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - يا ذا الَّذِى أكْتُمُ حُبِّيهِ   ولَسْتُ من خَوْفٍ أُسَمِّيهِ

٢ - لم يَدْرِ ما بِى من هَواهُ ولَمْ   يَعْلَمْ بما قاسَيْتُهُ فِيهِ .

---

[٩٠] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٧٢ / فوات الوفيات م٣ ص ١٢٥ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧٢ .
ومن المصادر الحديثة : تاريخ الأدب العربى (فروخ) جـ٢ ص ١٨٧ . الدر المنثور جـ٢ ص ١٤٦ . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٤٧ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٩ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ .

١ - فى الوافى بالوفيات : «أخذت» بدلاً من «آخذ» . وفى تاريخ الأدب (فروخ) ومعجم الأديبات الشواعر: «وأعطيها» بدلاً من «وأعاطيها» . وفى الدر المنثور : «ثم أعطيها» .

٢ - فى الأوراق : «أخاف» بدلاً من «أرضاه» . وما أثبته عن سائر المصادر . والأقرب للمعنى فيما أراه - مع احتمال حدوث التصحيف فى المصادر مجتمعة - «أخشاه» . وقد عَدَّل عمر فروخ - فى تاريخ الأدب - «يشركنى» فوضعها بالهامش - مقترنة بعلامة استفهام بين قوسين - وأثبت مكانها فى الأصل «يُسْكِرنى» .

[٩١] **التخريج** : الأوراق م٣ ص ٧١ .

قافية اليـــاء

[٩٢]

(من السريع والقافية من المتدارك)

١ - أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمُ العَـافِـيَـةْ   فَـقَـدْ دَهَتْنِي بَعْـدَكُمْ داهِيَـةْ

٢ - فَـارَقَنِي بَعْـدَكُمْ سَـيِّـدِي   فَـعَـبْـرَتِي مُنْهَلَّةٌ جَـارِيَةْ

---

[٩٢] التخريج : الأوراق م٣ ص ٧٨ . قال الصولي - معقباً على أبيات سابقة - : «وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية أم جعفر عرفته أن هذا الشعر الذى ذكرناه لعلية ، وأن لها لحناً فيه ، وكذلك الشعر الذى نذكره» . ثم أورد هذه الأبيات . / الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٥٦٩ . قال أبو الفرج : «أخبرنى عمى قال حدثنى ابن أبى سعد قال سمعت يَنْشُو يُحَدِّثُ عن أبى أحمد بن الرشيد قال : كنت يوماً بحضرة المأمون وهو يشرب ....» . ثم أورد الأبيات - فى ثنايا الخبر - على هذا النحو من الترتيب (٣ ، ٤ ، ٢ ، ١) ، وعَقَّبَ قائلاً : «الشعر والغناء لعلية بنت المهدى خفيف رمل . وأخبرنى ذُكاءُ وَجْهُ الرُّزَّةْ أن لعَرِيبَ فيه خفيف رمل آخر مَزْمُوراً وأنَّ لحن عُلَيَّةَ مُطْلَقٌ» . ثم عاد - ص ٣٦٣٤ - فأوردها - مع الخبر نفسه - عن عمه عن الحَسَنِ بن عُلَيل العَنَزِيَّ عن عبد الله بن أبى سعد عن يَنْشُو المغنى عن أبى [عيسى] أحمد بن الرشيد - بترتيب آخر - فقد جاءت فيه على هذا النحو(٣ ، ٤ ، ١ ، ٢) ، وعقَّبَ قائلاً : «الشعر لأبى العتاهية ، وذكر ابن المعتز أنه لعلية وأن اللحن لها خفيف رمل ، وذُكر أنه لغيرها خفيفُ رمل مطلق ، ولحن علية مزموم» . / تجريد الأغانى ص ١١٤٧ (الأبيات ٣ ، ٤ ، ١ ، ٢) / نزهة الجلساء ص ٤٤ (الأبيات ١ ، ٣ ، ٤) / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٢٧٠ . ٢٧١ (الأبيات ١ ، ٣ ، ٤) .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٤٠ (الأبيات ٣ ، ٤ ، ١ ، ٢) . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥٣ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٨ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٧ ، ١٨٨ . أورد بشير يموت الأبيات ٣ ، ٤ ، ١ - على هذا النحو من الترتيب - ثم شطر البيت الثانى إلى بيتين - معتمداً الأغانى فى كلا الموضعين - ونقل صاحبا معجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات - ولم يصرحا به - عنه .

١ - الأغانى والتجريد وأعلام النساء وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «صحبى....» . وفى نزهة الجلساء : «الله» بدلاً من : «ربكم» .

٢ - جاء هذا البيت فى الموضع الأول من الأغانى على هذا النحو :

وقد جَفانِي ظالِماً سَيِّدِي   فأدمعى مُنْهَلَّةٌ هامِيَـةْ

وفى الموضع الثانى :

صارمنى بَعْدَكم سَيِّـدِي   فالعَيْنُ من هِجْرانِهِ باكِيَةْ

=

٣ - مـا لِى أرَى الأبْصـارَ بِى جاڤِيَـهْ لم تَلْتَـــفِتْ مِنِّى إلى ناحِــيَـــهْ

٤ - مـــا يَنْظُرُ النَّاسُ إلى المُبْـتَلَى وإنَّمـــا النَّاسُ مَعَ العـــافِـيَـــهْ .

=

واعتمد كحالة الموضع الثانى ، بينما اعتبرهما يموت بيتين مختلفين ، فأوردهما - وتابعه صاحبا معجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات - متتالين : «صارمنى ..» ثم «وقد جفانى» .

وفى التجريد : «وقد جفانى ظالماً سيدى فأدمعـــى مُنْهَلَّةٌ جارِيَهْ» :

٣ - فى الأوراق : «مالى أرى الأنصار .. ما تنثنى ...» . وما أثبته عن سائر المصادر . وفى الوافى : «خافية» - بالخاء - بدلاً من «جافية» . تصحيف .

٤ - الأغانى - فى الموضعين - والتجريد وشاعرات العرب ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «لا ينظر ...» .

ملحـــق

شعر عُلَيَّةَ فى غير رواية الصُّولِىِّ

[١]

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - تَحَبَّبْ فإنَّ الحُبَّ داعيةُ الحُبِّ وكَمْ من بَعيدِ الدّارِ مُسْتَوْجِبُ القُرْبِ
٢ - تَبَصَّرْ فإنْ حُدِّثْتَ أنَّ أخا هَوًى نَجا سالِماً فارْجُ النَّجاةَ من الحُبِّ

[١] التخريج : الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٤٦٤٠ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) . جـ٢٥ ص ٨٧٤٦ (الأبيات ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣) . قال أبو الفرج - فى الموضع الأول - : «ونسختُ من كتاب محمد بن الحَسَن الكاتب حدثنى أحمد بن محمد الفَيْرُزان ، قال حدثنى بعض خدم السلطان عن مَسْرُور الكبير ، ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر يرويه عن ابن الفيرزان ، وفيهما خلاف يذكر فى موضعه ، قال : ...» ثم أورد خبراً ذكر فيه أن جارية غنت الرشيد بهذا الشعر ، «فسأل إبراهيم بن إسحق عن الغناء والشعر ؛ فقال : لا علم لى يا أمير المؤمنين . فقال للجارية : لمن الشعر واللحن ؟ فقالت : لستِّى . قال: ومَنْ ستُّكِ ؟ فقالت : عُلَيَّةُ أخت أمير المؤمنين» . ولعلية فى هذا الشعر - كما أشار - خفيفُ ثقيل . ثم عاد - فى الموضع الثانى - ونسب الأبيات لأبى حَفْص الشِّطْرَنْجِىِّ ، ثم عَقَّبَ قائلاً : «وفى هذه الأبيات غناء لعلية بنت المهدى . وكانت تأمر أن يقول الأشعار فى المعانى التى تريدها ، فيقولها وتغنى فيها» . / الأمالى لأبى على القالى جـ١ ص ٢٧٠ . قال : «وأنشدنا أيضاً» - يعنى أبا بكر بن الأنبارى - «قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدى :...» . ثم أورد الأبيات / تجريد الأغانى ص ١١٧٧ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) منسوبة - فى خبر - إلى عُلَيَّةَ / زهر الآداب جـ١ ص ٤٤ (البيتان ٢ ، ٤) وهما فيه للعباس بن الأحنف . / سمط اللآلى م١ ص ٥١٦ (البيتان ٢ ، ٤) وهما فيه لأبى حَفْص الشِّطْرَنْجِىِّ . / فوات الوفيات م٢ ص ١٢٥ . قال : «وقالت عَرِيب المغنية : أحسن يوم مَرَّ بى فى الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع إبراهيم بن المهدى وأخته علية ، وعندهم أخوهم يعقوب ، وكان من أحذق الناس بالزمر ، فبدأت عُلَيَّةُ فغنتهم من صنعتها فى شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها : تَحَبَّبْ ... إلى آخر الأبيات . ثم عاد فأوردها ص ١٣٦ ، ونسبها - مع اختلاف فى الترتيب - إلى أبى حفص الشطرنجى / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٨ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤) منسوبة - فى خبر - إلى علية ، ص ٣٨٠ (الأبيات ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣) منسوبة إلى أبى حَفْص الشِّطْرَنْجِىِّ . وهى - مع اختلافات طفيفة - فى ديوان العباس بن الأحنف ص ١١٠ رقم ١١٧ .

ومن المصادر الحديثة : أعلام النساء جـ٣ ص ٣٤١ . الدر المنثور جـ١ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣) . شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥١ . معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ . معجم النساء الشاعرات . وقد نسبت فيها مجتمعة إلى علية بنت المهدى .

١ - الأمالى : «تجنب ...» . وزيدت فيه - وفى أعلام النساء - «وهو» بعد الدار . وصحفت «تحبب» فصارت «تحجب» فى الدر المنثور .

٢ - فى الموضع الثانى من الأغانى والموضع الثانى كذلك من فوات الوفيات والمختار - وفى الأمالى والدر المنثور وأعلام النساء - : «تفكر ...» . وزيدت «ال» التعريف لكلمة «هوى» فى فوات الوفيات والمختار والدر المنثور . وصُحِّفَتْ كلمة «الحب» فصارت «الحرب» فى الدر المنثور .

٣ - وأطْيَبُ أيَّامِ الهَوَى يَوْمُكَ الَّذِى تُرَوَّعُ بالتَّحْرِيشِ فيه وبالعَتْبِ
٤ - إذا لَمْ يَكُنْ فى الحُبِّ سُخْطٌ ولا رِضًى فأيْنَ حَلاواتُ الرَّسائلِ والكُتْبِ ؟

[٢]

(من مخلع البسيط والقافية من المتواتر)

١ - أُتْرُجَّةٌ قد أتَتْكَ لُطْفًا لا تَقْبَلَنْها وإنْ سُرِرْتَ
٢ - لا تَهْوَ أُتْرُجَّةً فإنِّى رَأيْتُ مَقْلُوبَها هُجِرْتَ .

[٣]

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - وحَدَّثَنِى عن مَجْلِسٍ كُنْتِ زَيْنَهُ رَسُولٌ أمِينٌ والنِّساءُ شُهُودُ
٢ - فقُلْتُ له كُرَّ الحَدِيثَ الَّذِى مَضَى وذِكْرَكِ من بين الحَدِيثِ أُرِيدُ .

[٤]

(من البسيط والقافية من المتراكب)

---

٢ - فوات الوفيات والدر المنثور وشاعرات العرب (يموت) ومعجم الأديبات الشواعر ومعجم النساء الشاعرات : «وأطيبُ أيام الفتى يومه الذى يروع بالهجران ...» . زهر الآداب : «وأحسن ... تروع بالهجران ...» . سمط اللآلى : «وأحسن ...» . الأمالى : «فأحسن ... ... منه وبالعتب » . أعلام النساء : «فأحسن أيام الفتى...». وفى الموضع الثانى من فوات الوفيات : «بالهجران» بدلاً من «بالتحريش» .
٤ - فى الموضع الثانى من الأغانى والمختار : «عُتْبٌ» بدلاً من «سخط» .
[٢] **التخريج** : نهاية الأرب جـ١١ ص ١٨٣ . قال النويرى : «وقالت علية بنت المهدى متطيرة به :» - يعنى الأُتْرُجّ - ثم أورد البيتين .
[٣] **التخريج** : الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٤٨ . صدرهما أبو الفرج بـ : «وقال مَيْمُونُ بن هارُونَ حدثنى محمد بن أبى عَوْن ، قال حدثتنى عَرِيبُ أنَّ عُلَيَّةَ قالت فى لُبانَةَ بنت أخيها عَلِىِّ بنِ المَهْدِىِّ شِعْراً وغَنَّتْ فيه من الثقيل الأول : ....» . ثم أورد البيتين ، و عَقَّبَ قائلاً : «وقد ذكر الهِشامِىُّ أنَّ هذا اللَّحن لإسحق غناه بالرِّقَّة . وليس ذلك بصحيح» / تجريد الأغانى ص ١١٨١ .
ومن المصادر الحديثة : شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٩ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٥ . معجم النساء الشاعرات ص ١٨٥ .
٢ - فى الأغانى (ط . الشعب) : «ذاك» بدلاً من «بين» وذكر محققه أنها جاءت فى بعض الأصول «بين» . وما أثبته عن التجريد وسائر المصادر .
[٤] **التخريج** : فوات الوفيات م٣ ص ١٢٤ / الوافى بالوفيات جـ٢٢ ص ٣٧١ / نزهة الجلساء ص ٤٥ .
ومن المصادر الحديثة : الدر المنثور جـ١ ص ١٤٦ . شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٧ . معجم الأديبات الشواعر ص ٢٦٣. معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ .

١ - إنِّى كَثُرْتُ عَلَيْهِ فى زِيارَتِهِ   فَمَلَّ والشَّىْءُ مَمْلُولٌ إذا كَثُرا

٢ - ورابَنِى مِنْهُ أَنِّى لا أزالُ أرَى   فى طَرْفِهِ قِصَراً عَنِّى إذا نَظَرا .

[٥]

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ - يا مُورِىَ الزَّنْدِ قد أعْيَتْ قَوادِحُهُ   اقْبِسْ إذا شِئْتَ من قَلْبِى بِمِقْباسِ

٢ - ما أَقْبَحَ النَّاسَ فى عَيْنِى وأَسْمَجَهُمْ   إذا نَظَرْتُ فلَمْ أُبْصِرْكَ فى النَّاسِ .

[٦]

(من مجزوء الوافر والقافية من المتراكب)

١ - صَحائِفُنا إشارَتُنا   وأَكْثَرُ رُسْلِنا الحَدَقُ

٢ - لأنَّ الكُتْبَ قد تُقْرا   ولَيْسَ بِرُسْلِنا نَثِقُ .

[٧]

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - تَمارَضْتِ كى أشْجَى وما بِكِ عِلَّةٌ   تُرِيدِينَ قَتْلِى قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلِكِ

٢ - وَقَوْلُكِ لِلعُوَّادِ كَيْفَ تَرَوْنَهُ   فَقالُوا قَتِيلاً قُلْتِ أَهْوَنُ هالِكِ

٣ - لئنْ ساءَنِى أَنْ نِلْتِنِى بِمَساءَةٍ   لَقَدْ سَرَّنِى أنِّى خَطَرْتُ بِبالِكِ .

[٨]

(من مجزوء الرجز والقافية من المتدارك)

---

[٥] التخريج : شاعرات العرب (يموت) ص ٣٥١ / معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٧ / معجم النساء الشاعرات ص ١٨٦ . وهى فى الأغانى (ط.الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٩ ولم ينص أبو الفرج - كما نصا - على أنها - وقد أوردها فى خبر - لعُلَيَّةَ بنت المَهْدِىِّ .

[٦] التخريج : الوافى بالوفيات جـ ٢٢ ص ٣٧٤ / نزهة الجلساء ص ٤٥ .

[٧] التخريج : الأمالى جـ١ ص ٢٥٦ . رواها أبو على القالى عن محمد بن يزيد المبرد .

[٨] التخريج : الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٦ . قال أبو الفرج : «أخبرنى عَلِىُّ بن صالح بن الهَيْثَم وإسماعيلُ بن يُونُس ، قالا حدثنا أبو هِفّان قال : أُهْدِيَتْ إلى الرَّشِيد جاريةٌ فى غاية الجمال والكمال ،

=

١ - مُنْفَصِلٌ عَنِّى وما قَلْبِىَ عنه مُنْفَصِلْ
٢ - يا قاطِعِى اليَوْمَ لِمَنْ نَوَيْتَ بَعْدِى أنْ تَصِلْ ؟

[٩]

ويروى أنها إذا وُعظتْ وخُوِّفَتْ ما ينالُها من نكير الرشيد إن صَحَّ عنده خبرها أنشدتْ :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

تاللهِ أتْرُكُ مُهْجَتِى تَبْلَى وأُطِيعُ رأيَكَ فى الهَوَى عَقْلا .

[١٠]

ولها فى الرشيد :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - سَلامٌ على من لايَرُدُّ سَلامِى ومَنْ لا يَرانِى مَوْضِعاً لكَلامِ
٢ - وماذا علَيْهِ أنْ يَرُدَّ مُسَلِّماً إذا كانَ يَقْضِى بالسَّلامِ ذِمامِى ؟

= فخلا معها يَوْماً وأخرج كلَّ قينة فى داره واصطبح ... واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليها ذلك ، فأرسلت إلى عُلَيَّةَ تشكو إليها ، فأرسلت إليها عُلَيَّةُ : لا يَهُولَنَّكِ هذا ، فوالله لأردنه إليكِ ، قد عزمتُ أن أصنع شِعْراً وأصوغ فيه لَحْناً وأطرحه على جوارىّ ، فلا تبقى عندك جارية إلا بعثت بها إلىَّ ، وألبسيهن ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارىّ . ففعلت أم جعفر ما أمرتها به عُلَيَّةُ . فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد إلا وعُلَيَّةُ قد خرجت عليه من حجرتها ، وأم جعفر من حجرتها معها زهاء ألفى جارية من جواريها وسائر جوارى القصر ، عليهن غرائب اللباس ، وكلهن فى لحن واحد هَزَجٍ صنعته عُلَيَّةُ : .. » . / تجريد الأغانى ص ١١٧٦ / مختار الأغانى جـ٥ ص ٤٦ .

٢ - المختار : «يا هاجرى ...» .

[٩] التخريج : الفاضل ص ١٢٢ . وهو فى الزهرة جـ١ ص ٤٣٤ لابن العتبى . فلعلها - إن صح نسبته إلى ابن العتبى - قد أنشدته تمثلاً ، وقد جاءت الشطرة الأولى فى الزهرة على هذا النحو : «أتَظُنُّ وَيْحَكَ أنَّنى أبْلَى» .

[١٠] التخريج : الفاضل ص ١٢٢ .

[١١]

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ - لَمْ يُنْسِنِيكِ سُـــرُورٌ لا ولا حَـــزَنٌ   وكَـيْفَ لا كَـيْفَ يُنْسَى وَجْـهُكِ الحَـسَنُ

٢ - ولا خَـلا منْكِ لا قَلْبِى ولا جَـسَـدِى   كُلِّى بِكُلِّكِ مَـــشْـــغُـــولٌ ومُـــرْتَـهَنُ

٣ - وَحِيدَةَ الحُسْنِ ما لِى عَنْكِ مُذْ كَلِفَتْ   نَفْـــسِى بِحُـــبِّكِ إلاَّ الهَمُّ والحَــــزَنُ

٤ - نُورٌ تَوَلَّدَ من شَـمْسٍ ومن قَـمَـرٍ   حَـتَّى تَكامَلَ فِـيـهِ الرُّوحُ والبَـدَنُ .

[١٢]

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

---

[١١] التخريج : الدر المنثور جـ١ ص ١٤٧ / شاعرات العرب (يموت) ص ٢٤٧ / معجم الأديبات الشواعر ص ٣٦٤ / معجم النساء الشاعرات ص ١٨٤ .

أقول : وهى - مع اختلاف كلمة واحدة - فى فوات الوفيات م٢ ص ١٢٦ - واختلافات طفيفة فى الكلمات وترتيب الأبيات - فى الأغانى (ط . الشعب) جـ١٠ ص ٣٦٣٧ . ولم تُنسب فى أىٍّ من هذين المصدرين لعُلَيَّةَ ؛ ففي الأغاني : «حدثني عمي ، قال حدثنى هِبَةُ الله بن إبراهيم المهدى ، قال حدثنى يُوسُف بن إبراهيم ، قال قالت لى عَرِيب : أحسن يوم رأيته وأطيبه يومٌ اجتمعتُ فيه مع إبراهيم بن المهدى عند أخته عُلَيَّةَ ، وعندهم أخوهم يعقوب ، وكان أحْذَقَ الناس بالزَّمْرِ ، فبدأت عُلَيَّةُ فغنتهم من صنعتها وأخوها يعقوب يزمر عليها : "تحبب ..." وغنى إبراهيم فى صنعته وزمر عليه يعقوب : ..» . ثم أورد الأبيات . وفى الفوات : « وقالت عريب المغنية : أحسن يوم مَرَّ بى ... » الخبر : وفيه : «وغنى إبراهيم وزمر عليه يعقوب : لم ينسنيك ...» إلى آخر الأبيات . وإذن فهى مما غنى فيه إبراهيم بن المهدى بحضرة أخته وأخيه فى مجلس غناء ، وليس فى هذين المصدرين - ولا فى غيرهما من مصادرنا القديمة فيما اطلعت عليه - ما يشير إلى أن عُلَيَّةَ - كما ذهبت إليه المصادر الثلاثة الحديثة - هى صاحبة هذا الشعر ، وهو يعلو - فيما أرى - مستواها الفنى .

١ - جاءت الشطرة الأولى فى معجم الأديبات الشواعر على هذا النحو : «لم ينسنيك سرور ولا حزن» .

٢ - الأغانى : «ولا خلا منك قلبى لا ولا جسدى ...» . وصُحِّفَتْ «جسدى» فى الدر المنثور فصارت «جدى» .

٣ - الأغانى : «يا واحد الحب مالى منك إذ كلفت» . وفى الفوات : «منك» بدلاً من «عنك» . وفى الدر المنثور : «من كلف» بدلاً من «مذ كلفت» .

٤ - فى الأغانى : «منه» بدلاً من «فيه» .

[١٢] التخريج : بدائع البدائه ص ٩١ / العقد الفريد جـ٦ ص ١٩٧ .

أقول : ونسبة هذا البيت إلى عُلَيَّةَ على الاحتمال ؛ فقد صدره على بن ظافر الأزدى بقوله : «ورُوِى أن

=

أنيلي نَوالاً وجُـــــــودِي لنا   فـــقـــد بَلَغتْ نَفْــسِيَ التَّـــرْقُـــوَهْ .

=

رسول عُلَيَّة بنت المهدى – أو عائشة بنت الرشيد – خرج يوماً إلى الشعراء فقال : تقرئكم سيدتى السلام ، وتقول : من أجاز هذا البيت منكم فله مائة دينار ، فقالوا : وما هو ؟ فأنشد : «..» . البيت . وإذا كان الأزدى قد شك فقال : «رسول علية بنت المهدى أو عائشة بنت الرشيد» – ولا يلزم منه كون البيت لها حتى لو كانت عُلَيَّة وليست عائشة على اليقين – فقد جزم ابن عبد ربه بكونها – وقد أورد الخبر نفسه ولم يشر إلى عُلَيَّة من قريب أو بعيد – عائشة بنت الرشيد .

الفهـارس

- القوافى .
- الأعلام .
- الأغانى والألحان .

الرموز المستخدمة

م = ملحق الديوان .

هـ - هامش الصفحات .

ص = تصدير النص .

القوافى

القافيــة	المطلـــــع	البحــــر	عدد الأبيات	رقم النص
شــغــانى	بــأبــى مــن هــو دانــى	مجزوء الرمل	٢	١
المغـيبُ	كـأنهـا من طيـبـهـا فى يدى	الســريــع	٤	٢
مـجـيبُ	الله يحـفظه ويجـمع بيننا	الكــامــل	٢	٣
تعـتـبُ	سلطان مـاذا الغـضب	مجزوء الرجز	٢	٤
تـطـيبُ	لقـد كنت أنهى النفس	الطـويـل	٢	٥
أعـجبُ	وفى القلب من وجـد بسلمى	الطـويـل	٢	٦
مـتـعبـا	وجـد الفـؤاد بزينبـا	مجزوء الكامل	٦	٧
ربـى	أى ذنب أذنبـتـه	الخـفـيف	٤	٨
الحـبِّ	ومـغـتـرب بالمرج يبكى	الطـويـل	٢	٩
العـيبِ	القلب مـشـتـاق إلى ريب	الســريع	٢	١٠
الـصـبِّ	مـا أقـصـر اسم الحب	الطـويـل	٢	١١
العـذبِ	أسـعى فـمـا أجزى	الســريع	٢	١٢
كـربِ	شـعف الفـؤاد بجارة الجنب	الكـامـل	٤	١٣
المصـيبِ	قل للإمـام ابن الإمـام	مجزوء الكامل	٢	١٤
جـوابى	يا خلتى وصـفـيـتى وعـذابى	الكـامـل	٢	١٥
رجـبِ	بليت منك بطول الهـجـر	البـسـيط	٢	١٦
كـربى	غـوثاه غـوثى بربى	المجـتث	٢	١٧
فـحسبى	أتانى عنك سـبـك لى	الوافـر	٥	١٨
صـعبِ	ألفت الهـوى حـتى تشبث بى	الطـويـل	٢	١٩
الشـرابِ	الشـأن فى التـصـابى	المنســرح	٢	٢٠
القـربِ	تحـبب فـإن الحب داعـيـة الحب	الطـويـل	٤	١ م
فـعصـيتُ	كـم تجنى ذنبـاً علىّ	الخـفـيف	٢	٢١
ســررتَ	أترجـة قـد أتتك	مخلع البسيط	٢	٢ م
لسـعْ	بنى الحب على الجـور	الـرمـل	٤	٢٢
نقـترح	تعـالوا ثم نصطبح	مجزوء الوافر	٢	٢٣
المـليحِ	قـل لـذى الـطـرة	مجزوء الرمل	٣	٢٤
مـليحِ	جـاءنى عـاذلى بوجـه قـبيح	الخـفـيف	٣	٢٥
تـنـفـدُ	الشـوق بين جـوانحى	الكـامـل	٢	٢٦

القافية	المطلع	البحر	عدد الأبيات	رقم النص
شهـودُ	وحـدثنى عن مجلس	الطويل	٢	٣ م
غـادى	مـالى نسـيتُ	البسيط	٢	٢٧
فـؤادى	كتـمت اسم الحبيب	الوافر	٢	٢٨
الأبـدِ	أمسـيت فى عنقى	البسيط	٢	٢٩
العـددِ	طالت علىَ ليالى الصوم	البسيط	٢	٣٠
أحـدِ	لو كـان يمنع حسن الوجه	البسيط	٢	٣١
تسهيدى	أطلت عـاذلتى لومى	البسيط	٤	٣٢
الفكرْ	شربت نومـاً بسـهر	مجزوء الرجز	٢	٣٣
محبورُ	مـالك رقى	السريع	٣	٣٤
السفرُ	ألا أيهـذا الراكب العيس	الطويل	٣	٣٥
كـثرا	إنى كـثرت عليه	البسيط	٢	٤ م
منصورِ	اشـرب وغن	البسيط	٢	٣٦
خبيرِ	ليس خطب الهـوى	الخفيف	٤	٣٧
سطورِ	تكاتبنا برمـز فى الحضور	الوافر	٢	٣٨
الصبرِ	وددت وبيـت الله	الطويل	٢	٣٩
بمنشارِ	حق الذى يعـشق نفسين	السريع	٤	٤٠
حريرِ	بت قـبل الصبـاح	الخفيف	٢	٤١
أمسى	أمسى فـلا أرجـو صبـاحـاً	السريع	٢	٤٢
أسداسِ	لأشـربن بكـأس	البسيط	٢	٤٣
بمقباسِ	يا مـورى الزند قـد أعـيت	البسيط	٢	٥ م
أسـترجعُ	أيارب حـتى مـتى أصـرع	المتقارب	٤	٤٤
نـافعُ	أليست سليمى تحت سـقف	الطويل	٣	٤٥
مـودعـا	لا حـزن إلا دون حـزن أصابنى	الكامل	٢	٤٦
يكـفى	قـد كـان مـا كلفتـه زمناً	الكامل	٢	٤٧
بالألطاف	هل لكم أن نكر حلو التصابى	الخفيف	٢	٤٨
يتخرقُ	لطغيان خف مـذ ثلاثون حـجة	الطويل	٣	٤٩
إقـلاقُ	أصـابنى بعـدك ضـر الهـوى	السريع	٢	٥٠
الحدقُ	صـحـائفنا إشـارتنا	مجزوء الوافر	٢	٦ م
تلاقِ	إذا كـنـت لايسـليـك	الطويل	٢	٥١
قـلقِ	يا مـوقـد النار بالصحـراء	البسيط	٢	٥٢

القافية	المطلع	البحر	عدد الأبيات	رقم النص
لمخلوقِ	طال تكذيبي وتصديقي	المديد	٢	٥٣
اشتياقي	ليت شعري متى يكون التلاقي	الخفيف	٢	٥٤
الشفيقِ	ألا يانفس ويحك لا تتوقى	الوافر	٢	٥٥
تجنيك	قد ثبت الخاتم في خنصري	السريع	٥	٥٦
أنساك	مازلت منذ دخلت القصر	البسيط	٥	٥٧
بذلك	تعارضت كي أشجى	الطويل	٣	٧ م
قربكم	شغلت اشتغالي ونفسي بكم	المتقارب	٢	٥٨
بحجتكم	قد رابني أن صددتم	البسيط	٢	٥٩
منفصلْ	منفصل عني	مجزوء الرجز	٢	٨ م
سبيلُ	أيا سروة البستان	الطويل	٣	٦٠
مشغولُ	هارون يا سؤلي	السريع	٢	٦١
عديلا	تفديك أختك	الكامل	٣	٦٢
نحيلا	فرجوا كربي قليلاً	مجزوء الرمل	٢	٦٣
جاهلا	يا عاذلي قد كنت قبلك عاذلا	الكامل	٣	٦٤
أصولا	يا ابن الخلائف والجحاجحة العلا	الكامل	٣	٦٥
عقلا	تالله أترك مهجتي تبلى	الكامل	١	٩ م
الدلال	سلم على ذاك الغزال	مجزوء الكامل	٤	٦٦
بالذلِّ	أذل لمن أهوى	الطويل	٢	٦٧
تطويله	من علل الليل بأقداحه	السريع	٢	٦٨
الطويل	قم يا نديمي إلى الشمول	مخلع البسيط	٤	٦٩
ظلمْ	صرمت أسماء حبلي	الرمل	٢	٧٠
سالمُ	أرى جسدي يبلى	الطويل	٢	٧١
الأسقامِ	باح بالوجد قلبك	الخفيف	٢	٧٢
أناما	ألبس الماء المداما	مجزوء الرمل	٣	٧٣
سالمهْ	أوقعت في قلبي الهوى	مجزوء الكامل	٣	٧٤
استقامهْ	هنيئاً رضيت بما تصنعين	المتقارب	٢	٧٥
المسلم	بين الإزارين من المحرم	السريع	٥	٧٦
سقمي	نام عذالي ولم أنم	المديد	٢	٧٧
لكلامِ	سلام على من لا يرد سلامي	الطويل	٢	١٠ م
ألسنُ	كأني إذا ألزمتني الذنب	الطويل	٢	٧٨

القافية	المطلع	البحر	عدد الأبيات	رقم النص
العيونُ	ألا يا أقبح الثقلين فعلاً	الوافر	٣	٧٩
الحسنُ	لم ينسنيك سرور	البسيط	٤	١١ م
أحزانا	ما صنع الهجران	السريع	٢	٨٠
كانا	زودني يوم سار أحزانا	المنسرح	٢	٨١
سكرانا	ومدمن الخمر يصحو بعد سكرته	البسيط	٢	٨٢
إحسانا	أما والله لو جوزيت	الهزج	٤	٨٣
الفنا	واكبدي من زفرات الضنى	الرمل	٢	٨٤
تنيني	أشكو انفرادي بالهموم	الكامل	٢	٨٥
بهجرانِ	ألا من لي بإنسان	الهزج	٤	٨٦
تباليني	يا حبّ بالله لم هجرتيني	المنسرح	٣	٨٧
يا رباهْ	يارب إني قد حرضت	الكامل	٤	٨٨
يقلبُها	نفسي فدا ظالم	المنسرح	٢	٨٩
أعاطيها	خلوت بالراح أناجيها	السريع	٢	٩٠
أسميه	يا ذا الذي أكتم حبيه	السريع	٢	٩١
الترقوهْ	أنيلي نوالاً وجودي لنا	المتقارب	١	١٢ م
داهيهْ	أهلي سلوا ربكم العافيهْ	السريع	٤	٩٢

الأعــلام

(الشخوص والقبائل والطوائف والجماعات والمعالم والبلدان)

الثـقـيل الأول : [٧] / هـ ، [٨] / هـ ، [١١] / هـ ، [٢١] / ص ، [٢٨] / ص ، [٣٠] / هـ ، [٣٦] / هـ ، [٣٧] / هـ ، [٣٨] / هـ ، [٤٦] / ص ، [٥٣] / ص ، [٦٣] / هـ ، [٧١] / ص ، [٧٢] / ص ، [٧٤] / ص ، [٨٠] / ص ، [٣]م / هـ .

الثقيل الثانى :[١]/ ص ، [٣] / ص ، [٤] / ص ، [٢٤] / ص ، [٢٧] / هـ ، [٣٠] / ص ، هـ ، [٣٢] / ص ، هـ ، [٣٧] / هـ ، [٤٤] / ص ، [٤٥] / ص ، [٥٧] / ص ، [٥٨] / ص ، [٦٢] / هـ ، [٧١] / ص ، [٧٣] / ص ، [٨٩] / ص .

خفيف الثقيل : [٨] / هـ ، [٢٢] / هـ ، [٨٨] / هـ ، [١] م / هـ .

خـفـيف الثـقـيل الأول : [١٠] / هـ ، [١٢] / ص ، [٢٢] / ص ، [٢٩] / ص ، [٣٣] / ص ، [٣٩] / ص ، هـ ، [٤٢] / ص ، [٥١] / ص ، [٥٢] / ص ، [٦٨] / ص .

خفيف ثقيل آخر : [٥٣] / هـ .

خفيف الرمل : [٦٠] / هـ ، [٦٢] / هـ ، [٦٦] / هـ ، [٧٧] / هـ ، [٩٢] / هـ .

خفيف الرمل الأول : [١٠] / هـ .

خفيف رمل آخر : [٩٢] / هـ .

الرمل : [٥] / ص ، [٨] / هـ ، [٩] / ص ، [١٣] / ص ، [١٤] / هـ ، [٦٦] / ص ، [٧٨] / ص ، [٨١] / ص ، [٨٥] / ص ، [٩٠] / ص ، [٩١] / ص .

الرمـل الثـانـى : [١٥] / ص ، [١٦] / ص ، [٢٣] / ص ، [٢٥] / ص ، [٢٦] / ص ، [٢٩] / ص ، هـــ ، [٤٠] / ص ، [٤١] / ص، [٤٣] / ص ، [٥٠] / ص ، [٥٣] / ص ، [٥٤] / ص ، [٦٧] / ص ، [٧٠] / ص ، [٧٦] / هـ ، [٨٤] / ص ، [٨٦] / ص .

الهزج : [٢٢] / هـ ، [٣٢] / هـ ، [٥٣] / هـ ، [٥٦] / هـ ، [٨] م / هـ .

مصادر البحث والمجموع الشعرى ومراجعهما

أ

١ – أبو بكر الصولى (العالم – الأديب – النديم) – أحمد جمال العمرى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة سنة ١٩٧٣م .

٢ – الاتجاهات الأدبية فى قصر المأمون – د . سامى عابدين – ط١ – دار العلوم العربية – بيروت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م .

٣– اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى – د . محمد مصطفى هدارة – المكتب الإسلامى – دمشق سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٤ – أحكام النساء لأبى الفرج جمال الدين بن الجوزى – النور الإسلامية – القاهرة – بدون تاريخ .

٥ – أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى – ت . طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م . (وطبعة دمشق سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م) .

٦ – الأخبار الطوال لأبى حنيفة أحمد بن داود الدينورى – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة سنة ١٩٦٠ م .

٧ – أخبار النساء لابن قيم الجوزية – ت . هانى الحاج – المكتبة التوفيقية – القاهرة سنة ١٩٩٧ م .

٨ – أدب العشرة وذكر الصحبة والأخوة لأبى البركات بدر الدين محمد الغزى – ت . د . عمر موسى باشا – مجمع اللغة العربية – دمشق سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م .

٩ – الأسس النفسية للإبداع فى الشعر خاصة – د . مصطفى سويف – ط١ – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٥١م .

١٠ – أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى – ت . ج . هيورث . دن – ط٣ – دار المسيرة – بيروت سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨٢م .

١١ – أشعار النساء لأبى عبد الله محمد بن عمران المرزبانى – ت . سامى مكى العانى وهلال ناجى – دار الرسالة – بغداد سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦م .

١٢ – أشهر المغنين عند العرب – سمير شيخانى – المطبعة الكاثوليكية – بيروت – بدون تاريخ .

١٣ – أصول نقد النصوص ونشر الكتب – جوتهلف برجستراسر – إعداد الدكتور محمد حمدى البكرى – ط٢ – دار الكتب المصرية – القاهرة سنة ١٩٩٥م .

١٤ – الأعلام – خير الدين الزركلى – ط٧ – دار العلم للملايين – بيروت سنة ١٩٨٦ م .

١٥ – أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام – عمر رضا كحالة – ط٥ – مؤسسة الرسالة – بيروت سنة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م .

١٦ – الأغانى لأبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى – ت . إبراهيم الإبيارى – دار الشعب – القاهرة سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

١٧ – الإماء الشواعر لأبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى – ت . د . نورى حمودى القيسى . د . يونس أحمد السامرائى – ط١ – عالم الكتب – بيروت سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

١٨ – الأمالى لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

١٩ – أمالى ابن الشجرى – ت . د . محمود محمد الطناحى – ط١ – مكتبة الخانجى – القاهرة سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .

٢٠ – أمالى المرتضى – ت . محمد أبو الفضل إبراهيم – ط١ – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٠م .

٢١ – الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى – ت . أحمد أمين وأحمد الزين – ط٢ – لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – بدون تاريخ .

٢٢ – الأندية الأدبية فى العصر العباسى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى – على محمد هاشم – دار الآفاق – بيروت – بدون تاريخ .

٢٣ – أنوار الربيع فى أنواع البديع لصدر الدين على بن معصوم المدنى – ت.شاكر هادى شكر – مطبعة النعمان – النجف الأشرف سنة ١٩٦٩م .

ب

٢٤ – بدائع البدائه لعلى بن ظافر الأزدى – ت . محمد أبو الفضل إبراهيم – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة سنة ١٩٧٠ م .
٢٥ – البداية والنهاية لعماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى – ت . محمد عبد العزيز النجار – ط١ – دار الغد العربى – القاهرة سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م .
٢٦ – البصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى – ت . د . إبراهيم الكيلانى – مكتبة أطلس – دمشق – بدون تاريخ .
٢٧ – بغداد فى تاريخ الخلافة العباسية لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر المعروف بابن طيفور – مكتبة المعارف – بيروت سنة ١٩٦٨م .
٢٨ – بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأى فيهن وأشعارهن فى الجاهلية وصدر الإسلام لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر – صححه وشرحه : أحمد الألفى – مطبعة مدرسة والدة عباس الأول – القاهرة سن ١٣٢٦هـ ١٩٠٨ م .
٢٩ – بناء لغة الشعر – جون كوين – ت . د . أحمد درويش – الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة سنة ١٩٩٠ م .
٣٠ – بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى – ت . محمد مرسى الخولى – دار الكاتب العربى – القاهرة سنة ١٩٦٩م .
٣١ – البيان والتبيين لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – ت . د . عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – بيروت – بدون تاريخ .

ت

٣٢ – تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبى فيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى – ت . على شيرى – دار الفكر – بيروت سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .
٣٣ – كتاب التاج فى أخلاق الملوك لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – دار الفكر – بيروت سنة ١٩٥٥م .
٣٤ – تاريخ آداب اللغة العربية – جرجى زيدان – راجعه وعلق عليه : د . شوقى ضيف – دار الهلال – القاهرة – بدون تاريخ .
٣٥ – تاريخ ابن الوردى زين الدين عمر بن مظفر – ط٢ – المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .
٣٦ – تاريخ الأدب العربى – ريجيس بلاشير – ت . إبراهيم الكيلانى – دار الفكر – دمشق سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .
٣٧ – تاريخ الأدب العربى – كارل بروكلمان – ت . عبد الحليم النجار – ط٥ – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٨٣م .
٣٨ – تاريخ الأدب العربى – د . عمر فروخ – ط٥ – دار العلم للملايين – بيروت سنة ١٩٨٥م .
٣٩ – تاريخ الأدب العربى فى العصر العباسى الأول – د . إبراهيم على أبو الخشب – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الإسكندرية – بدون تاريخ .
٤٠ – تاريخ الأدب العربى فى العصر العباسى الأول – السباعى بيومى – مطبعة العلوم – القاهرة سنة ١٩٣١ م .
٤١ – تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى – د . حسن إبراهيم حسن – دار النهضة المصرية – القاهرة سنة ١٩٥٩م .
٤٢ – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى – ط١ – دار الغد العربى – القاهرة سنة ١٩٩٦م .
٤٣ – التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية – د . أحمد شلبى – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة سنة ١٩٦٠ م .
٤٤ – تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى – دار الكتاب العربى – بيروت – بدون تاريخ .
٤٥ – تاريخ التمدن الإسلامى – جرجى زيدان – دار الهلال – القاهرة – بدون تاريخ .

٤٦ – تاريخ الحضارة الإسلامية – ف . بارتولد – ت . حمزة طاهر – ط٢ – دار المعارف – القاهرة – بدون تاريخ .
٤٧ – تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى – د . عبد المنعم ماجد – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة سنة ١٩٦٣ م .
٤٨ – تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى – ط٤ – المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .
٤٩ – تاريخ الخلفاء العباسيين لعلى بن أنجب المعروف بابن الساعى – مكتبة الآداب – القاهرة سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
٥٠ – تاريخ الرسل والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى – ت . محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٤ – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٧٩م .
٥١ – تاريخ الشعر السياسى إلى منتصف القرن الثانى – أحمد الشايب – ط٥ – دار القلم – بيروت سنة ١٩٧٦ م .
٥٢ – تاريخ الشعر العربى حتى أواخر القرن الثالث الهجرى – د . نجيب البهبيتى – دار الثقافة – الدار البيضاء سنة ١٩٨٢م .
٥٣ – تاريخ الشعر فى العصر العباسى – د . يوسف خليف – دار الثقافة – القاهرة سنة ١٩٨١م .
٥٤ – تاريخ الموسيقى العربية – هنرى جورج فارمر – ت . د . حسين نصار وعبد العزيز الأهوانى – مكتبة مصر – القاهرة – بدون تاريخ .
٥٥ – تاريخ اليعقوبى لأحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبى – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ .
٥٦ – التبيين فى أنساب القرشيين لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى – ت . محمد نايف الديلمى – مكتبة النهضة العربية – بيروت سنة ١٩٨٩م .

ث

٥٧ – تجريد الأغانى لابن واصل الحموى – ت . طه حسين وإبراهيم الإبيارى – الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة سنة ١٩٩٧م .
٥٨ – ثمرات الأوراق لتقى الدين أبى بكر بن على بن محمد بن حجة الحموى – ت . محمد أبو الفضل إبراهيم – ط١ – مكتبة الخانجى – القاهرة سنة ١٩٧١م .

ج

٥٩ – جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن سعيد بن حزم – ت . د . عبد السلام محمد هارون – ط٤ – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٧٧ م .
٦٠ – جمهرة المغنين – خليل مردم – المطبعة الهاشمية – دمشق سنة ١٩٦٤م .
٦١ – الجوارى المغنيات – فايد العمروسى – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٦١م .

ح

٦٢ – حركة التجديد فى الشعر العباسى – د . محمد عبد العزيز الموافى – الصافى للطباعة والنشر – القاهرة – بدون تاريخ .
٦٣ – حضارة الإسلام – فون جرونباوم – ت . عبد العزيز توفيق جاويد – مكتبة مصر – القاهرة – بدون تاريخ .
٦٤ – حضارة الإسلام فى دار السلام – جميل نخلة المدور – المطبعة الأميرية ببولاق – القاهرة سنة ١٩٢٥م .
٦٥ – الحماسة البصرية لصدر الدين على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى – ت . مختار الدين أحمد – ط٣ – عالم الكتب – بيروت سنة ١٩٨٣م .
٦٦ – الحماسة الشجرية لابن الشجرى : هبة الله بن على بن حمزة العلوى – ت . عبد المعين الملوحى وأسماء الحمصى – منشورات وزارة الثقافة – دمشق سنة ١٩٧٠ م .
٦٧ – حماسة الظرفاء لأبى محمد عبد الله بن محمد العبدلكانى – ت . محمد جبار المعيبد – دار الحرية – بغداد سنة ١٩٧٣م .
٦٨ – الحيوان لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – ت . د. عبد السلام محمد هارون – ط٢ – دار الكتاب العربى – بيروت سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م .

خ

٦٩ - خاص الخاص لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى - قدم له : حسن الأمين - دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون تاريخ .

٧٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى - ت . عبد السلام محمد هارون - ط١ - مكتبة الخانجي - القاهرة سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .

٧١ - الخلافة والدولة فى العصر العباسى - د . محمد حلمى أحمد - ط٢ - مكتبة الشباب - القاهرة سنة ١٩٧٥م .

د

٧٢ - الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور لزينب بنت على فواز العاملى - وضع حواشيه وعلق عليه : محمد أمين ضناوى - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م .

٧٣ - دلالة الألفاظ - د . إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٧٦م .

٧٤ - الديارات لأبى الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتى - ت . كوركيس عواد - مطبعة المعارف - بغداد سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م .

٧٥ - ديوان أبى العتاهية - ت . كرم البستانى - دار صادر - بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م .

٧٦ - ديوان أبى نواس - ت . أحمد عبد المجيد الغزالى - دار الكتاب العربى - بيروت سنة ١٩٨٢م .

٧٧ - ديوان الحماسة لأبى تمام - ت . د . عبد المنعم أحمد صالح - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة سنة ١٩٩٦م .

٧٨ - ديوان الصبابة لابن أبى حجلة - ت . محمد إبراهيم الدسوقى - مكتبة ابن سينا - القاهرة - بدون تاريخ .

٧٩ - ديوان العباس بن الأحنف - ت . د . عاتكة الخزرجى - دار الكتب - القاهرة سنة ١٩٥٤م .

٨٠ - ديوان المعانى لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى - دار الجيل - بيروت - بدون تاريخ .

ر

٨١ - الرمزية فى القصيدة منذ الجاهلية حتى العصر الحديث - أحمد الربيعى - مطبعة النعمان - بغداد سنة ١٩٧٢ م .

٨٢ - الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء لياسين بن خير الله بن محمود الخطيب العمرى - ت . رجاء السامرائى - دار الجمهورية - بغداد سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م .

٨٣ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م .

ز

٨٤ - زمن النص - د . جمال الدين الخضور - ط١ - دار الحصاد - دمشق سنة ١٩٩٥ م .

٨٥ - زهر الآداب وثمر الألباب لأبى إسحق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى - ت . محمد محيى الدين عبد الحميد - ط٤ - دار الجيل - بيروت سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م .

٨٦ - الزهرة لأبى بكر محمد بن داود بن على الأصبهانى - ت . د . إبراهيم السامرائى - ط٢ - مكتبة المنار - الأردن سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م .

س

٨٧ - سمط اللآلى لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى - ت . عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٣٥٤هـ ١٩٣٦م .

٨٨ - سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط - ط٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م .

ش

٨٩ - شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام لبشير يموت - ت . عبد القادر محمد مايو - ط١ - دار القلم العربى - حلب سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٩٠ - الشاعرات من النساء (أعلام وطوائف) - سليم التنير - دار الكتاب العربي - دمشق سنة ١٩٨٨م .
٩١ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري - ت . عبد العزيز أحمد - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٣م .
٩٢ - شرح المضنون به على غير أهله لعبيد الله بن عبد الكافي العبيدي - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٩١٣م .
٩٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي - ط١ - دار الفكر - بيروت سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .
٩٤ - شعراء عباسيون - د . يونس أحمد السامرائي - ط١ - عالم الكتب - بيروت سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
٩٥ - الشعر العباسي : تطوره وقيمه الفنية - د . محمد أبو الأنوار - مكتبة الشباب - القاهرة سنة ١٩٨٣م .
٩٦ - الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ؟ - اليزابيث درو - ت . د . محمد إبراهيم الشوش - منشورات مكتبة منيمنة (بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين) - بيروت سنة ١٩٦١م .
٩٧ - الشعر النسائي في أدبنا القديم - د . مي يوسف خليف - مكتبة غريب - القاهرة سنة ١٩٩١م .
٩٨ - الشعر والتجربة - أرشيبالد مكليش - ت . سلمى الخضراء الجيوسي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة سنة ١٩٩٦م .
٩٩ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - ت . أحمد محمد شاكر - دار الحديث - القاهرة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
١٠٠ - الشعر والشعراء في العصر العباسي - د . مصطفى الشكعة - ط٥ - دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٨٠م .
١٠١ - الشعر واللغة - د . لطفي عبد البديع - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٦٩م .
١٠٢ - الشعر والنغم - د . رجاء عيد - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٩٧٥م .

ص

١٠٣ - الصبغ البديعي في اللغة العربية - أحمد إبراهيم موسى - دار الكاتب العربي - القاهرة سنة ١٩٦٩م .
١٠٤ - كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري - ت . علي محمد البجاوي - ط٢ - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة سنة ١٩٥٢م .
١٠٥ - الصورة الأدبية - د . مصطفى ناصف - مكتبة مصر - القاهرة سنة ١٩٥٨م .
١٠٦ - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة - د . جابر أحمد عصفور - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٠م .
١٠٧ - الصورة والبناء الشعري - د . محمد حسن عبد الله - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨١م .

ض

١٠٨ - ضحى الإسلام - أحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٩٧٧ م .

ط

١٠٩ - طبقات الشعراء لابن المعتز - ت . عبد الستار فراج - ط٣ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٦م .

ظ

١١٠ - الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس - صلاح الدين المنجد - ط٢ - دار الكتاب الجديد - بيروت سنة ١٩٦٩م .
١١١ - الظرف بالعراق في العصر العباسي - البشير المجذوب - مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع - تونس سنة ١٩٩٢ م .

ع

١١٢ - العصر العباسي الأول - د . شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٦٩م .
١١٣ - العصر العباسي الأول (منهج جديد وتقويم موضوعي) - د . فهمي عبد الجليل محمود - ط٢ - مكتبة النصر - الفيوم سنة ١٩٩٦م .
١١٤ - عصر المأمون - د . أحمد فريد الرفاعي - دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٩٢٩م .

١١٥ – **عضوية الموسيقى فى النص الشعرى** – د . عبد الفتاح صالح نافع – ط٢ – مكتبة المنار – الأردن سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
١١٦ – **العفو والاعتذار** لأبى الحسن محمد بن عمران العبدى المعروف بالرقام البصرى – ت . د . عبد القدوس الوصالى – إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض سنة ١٩٨١م .
١١٧ – **العقد الفريد** لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى – ت . محمد سعيد العريان – ط٢ – دار الفكر – بيروت سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .
١١٨ – **علم النص** – جوليا كريسطيفا – ت . فريد الزاهى – ط٢ – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء سنة ١٩٩٧م .
١١٩ – **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده** لأبى على الحسن بن رشيق القيروانى – ت . محمد محيى الدين عبد الحميد – ط٥ – دار الجيل – بيروت سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م .
١٢٠ – **عيون الأخبار** لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى – ط٢– دار الكتب المصرية – القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

ف

١٢١ – **الفاضل** لأبى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد – ت . عبد العزيز الميمنى – دار الكتب المصرية – القاهرة سنة ١٩٩٥ م .
١٢٢ – **الفن ومذاهبه فى الشعر العربى** – د . شوقى ضيف – ط١٠ – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٧٨م .
١٢٣ – **الفهرست** لابن النديم – ط١ – دار المعرفة – بيروت سنة ١٤١٥هـ ١٩٦٤م .
١٢٤ – **فهرسة ابن خير الإشبيلى** – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
١٢٥ – **فوات الوفيات** لمحمد بن شاكر الكتبى – ت . د . إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت سنة ١٩٧٤م .
١٢٦ – **فى الشعر العباسى** – د . عز الدين إسماعيل – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٨٠م .
١٢٧ – **فى الشعر العباسى (نحو منهج جديد)** – د . يوسف خليف – مكتبة غريب – القاهرة – بدون تاريخ .

ق

١٢٨ – **قصر الرشيد** – د . طه الحاجرى – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٤٩م .
١٢٩ – **قضايا الشعر فى النقد القديم** – د . إبراهيم عبد الرحمن محمد – مكتبة الشباب – القاهرة سنة ١٩٧٧م .
١٣٠ – **قطب السرور فى أوصاف الخمور** لأبى إسحق إبراهيم المعروف بالرقيق النديم – ت . أحمد الجندى – مجمع اللغة العربية – دمشق سنة ١٩٦٩م .
١٣١ – **قواعد الشعر** لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب – ت . د . عبد المنعم خفاجى – مكتبة مصطفى البابى الحلبى – القاهرة سنة ١٩٤٨م .
١٣٢ – **قيان بغداد فى العصر العباسى والعثمانى والأخير** – عبد الكريم العلاف – دار البيان – بغداد سنة ١٩٦٩م .

ك

١٣٣ – **الكامل** لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد – ت . محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة – دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة سنة ١٩٥٦م .
١٣٤ – **الكامل فى التاريخ** لأبى الحسن على بن محمد الجزرى المعروف بعز الدين بن الأثير – ت . عبد الله القاضى – ط٢ – دار الكتب العلمية – بيروت سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .
١٣٥ – **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون** – حاجى خليفة – دار الفكر – بيروت سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

ل

١٣٦ – **لسان العرب** لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصرى – ت . عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلى – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٧٩م .

م

١٣٧ – **مايجوز للشاعر من الضرورة** للقزاز القيروانى – ت . د . رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى – دار الفصحى – القاهرة – بدون تاريخ .

١٣٨ – المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمد البيهقى – عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى – مطبعة السعادة – القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ١٩٠٦م .
١٣٩ – محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبى القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهانى – دار مكتبة الحياة – بيروت سنة ١٩٦١م .
١٤٠ – مختار الأغانى فى الأخبار والتهانى لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصرى – الدار المصرية للتأليف والترجمة (بالتعاون مع معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية) – القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦م .
١٤١ – المختصر فى أخبار البشر للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبى الفدا – مكتبة المتنبى – القاهرة – بدون تاريخ .
١٤٢ – مختصر القوافى لأبى الفتح عثمان بن جنى – ت . د. حسن شاذلى فرهود – مطبعة الحضارة العربية – القاهرة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م .
١٤٣ – مداخل الشعر (باختين – لوتمان – كنتراتوف) – ت . أمينة رشيد وسيد البحراوى – الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة – القاهرة سنة ١٩٩٦ م .
١٤٤ – المرأة فى حضارة العرب – محمد جميل بيهم – دار النشر للجامعيين – بيروت سنة ١٩٦٢م .
١٤٥ – المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها – د . عبد الله الطيب المجذوب – دار الفكر – بيروت سنة ١٩٧٠م .
١٤٦ – مروج الذهب ومعادن الجوهر – لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى – ت . محمد محيى الدين عبد الحميد – ط٤ – المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .
١٤٧ – المستطرف فى كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهى – دار مكتبة الحياة – بيروت سنة ١٩٨٨م .
١٤٨ – المستظرف من أخبار الجوارى لجلال الدين السيوطى – ت . صلاح الدين المنجد – دارالكتاب الجديد بيروت سنة ١٩٦٣م .
١٤٩ – المصون فى الأدب لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى – ت . د . عبد السلام محمد هارون – ط٢ – مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
١٥٠ – المصون فى سر الهوى المكنون لأبى إسحق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى – ت . د . محمد عارف محمود حسين – ط ١ – مطبعة الأمانة – القاهرة سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .
١٥١ – المعارف لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .
١٥٢ – المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور الجواليقى – ت . أحمد محمد شاكر – ط٢ – دار الكتب المصرية – القاهرة سنة ١٩٩٥ م .
١٥٣ – معجم الأدباء لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى – ط٢ – دار الفكر – بيروت سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .
١٥٤ – معجم الأدبيات الشواعر للسيد جمال الدين محمد الحسن السمان الحموى – ت . أحمد يوسف الدقاق – ط١ – دار الثقافة العربية – دمشق سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
١٥٥ – معجم البلدان لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ .
١٥٦ – المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع – د . محمد عيسى صالحية – معهد المخطوطات العربية – القاهرة سنة ١٩٩٥م .
١٥٧ – معجم الشعراء لأبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى – صححه وعلق عليه الدكتور ف . كرنكو – ط١ – دار الجيل – بيروت سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م .
١٥٨ – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى – ت . مصطفى السقا – عالم الكتب – بيروت – بدون تاريخ .

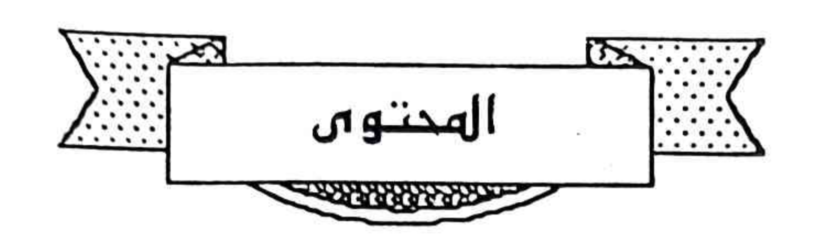
١٥٩ – معجم المطبوعات العربية والمعربة – إلياس يوسف سركيس – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – بدون تاريخ .
١٦٠ – معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون تاريخ .
١٦١ – معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام – عبد مهنا – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م .
١٦٢ – الممتع في علم الشعر وعمله لعبد الكريم النهشلي القيرواني – ت . منجي الكعبي – تونس سنة ١٩٧٨م .
١٦٣ – المنازل والديار لأسامة بن منقذ – ت . مصطفى حجازي – دار سعاد الصباح – القاهرة سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .
١٦٤ – كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور الثعالبي – ت . عبد المعين الملوحي – ط١ – دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق سنة ١٩٨٧م .
١٦٥ – منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني – ت . د . محمد الحبيب ابن الخوجة – دار الكتب الشرقية – تونس سنة ١٩٦٦م .
١٦٦ – المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي – صححه وعلق عليه الدكتور ف . كرنكو – دار الجيل – بيروت سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م .
١٦٧ – الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني – ت . علي محمد البجاوي – دار نهضة مصر – القاهرة – بدون تاريخ .
١٦٨ – الموشى أو الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحق بن يحيى الوشاء – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ . (وطبعة عالم الكتب – بيروت سنة ١٣٢٤هـ) .

ن

١٦٩ – النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لأبي الخطاب عمر بن حسن بن علي – صححه وعلق عليه عباس الغزاوي – مطبعة المعارف – بغداد سنة ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م .
١٧٠ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – القاهرة سنة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م .
١٧١ – نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري – ت . د . إبراهيم السامرائي – ط٣ – مكتبة المنار – الأردن سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
١٧٢ – نزهة الجلساء في أشعار النساء لجلال الدين السيوطي – ت . محمد سعيد – مكتبة الإيمان – المنصورة – بدون تاريخ .
١٧٣ – نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي – ت . د . مصطفى جواد – ط٢ – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٩٣م .
١٧٤ – نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي – ت . عبود الشالجي – دار صادر – بيروت سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م .
١٧٥ – نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر – ديفيد بشبندر – ت . عبد المقصود عبد الكريم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة سنة ١٩٩٦م .
١٧٦ – نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر – ت . كمال مصطفى – ط٣ – مكتبة الخانجي – القاهرة سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .
١٧٧ – نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب النويري – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – القاهرة سنة ١٣١٤هـ ١٩٥٤م .
١٧٨ – نوادر المخطوطات – ت . د . عبد السلام محمد هارون – الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة سنة ٢٠٠١ م .

و

١٧٩ – الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي – ت . رمزي بعلبكي – ط٣ – دار فرانز شتاينر – شتوتجارت سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .
١٨٠ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان – ت . د . إحسان عباس – دار صادر – بيروت سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .


المحتوى





للمؤلف

١ - **شعر العبيد فى الجاهلية وصدر الإسلام** - ط١ - مكتبة رياض الصالحين - القاهرة سنة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .

٢ - **شعر الرثاء والصراع السياسي والمذهبي في صدر الإسلام** - ط١ - دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع - الإسكندرية سنة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .

٣ - **شعر الرثاء والصراع السياسى والمذهبى فى العصر الأموى** - ط١ - دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع - الإسكندرية سنة ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .

٤ - **أبواب التحرير** - مكتبة رياض الصالحين - القاهرة سنة ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .

٥ - **فى الأدب القصصى : بحوث ودراسات** - ط١ - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .

٦ - **تفسير أمثال القرآن الكريم لابن كثير (جمع وتحقيق)** - دار الفتح للنشر والتوزيع - القاهرة سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥ م .

٧ - **تجربة الشعر الحر عند ملك عبد العزيز فى ديوانها «أغنيات لليل»** - مكتبة أم القرى - القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

٨ - **المتنبى : قسمات وملامح** - دار المروة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة سنة ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م .

٩ - **مراثى النبى ﷺ (جمع - تحقيق - دراسة)** - ط١ - مكتبة الآداب - القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

١٠ - **الإسلام والشعر** - دار المروة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

١١ - **الشعر والتحول العقدى فى صدر الإسلام** - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .

١٢ - **الشعر والشعراء فى بلاط عبد العزيز بن مروان** - مكتبة الآداب - القاهرة سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .

١٣ - **بيليوجرافيا الرسائل العلمية فى الجامعات السعودية منذ إنشائها حتى أواخر القرن العشرين (الأدب العربى والبلاغة والنقد الأدبى)**- دار المروة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة سنة ١٩٩٩ م .

١٤ - **روائع الشعر فى العصر الأموى : تحليل ودراسة** - ط١ - دار العلم للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة سنة ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .

١٥ - **بيليوجرافيا الرسائل العلمية فى الجامعات المصرية منذ إنشائها حتى نهاية القرن العشرين (الأدب العربى والبلاغة والنقد الأدبى) : تصنيف ودراسة** - مكتبة الآداب - القاهرة سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م .

١٦ - **شعر صفية بنت عبد المطلب (جمع وتحقيق ودراسة)** - مكتبة الآداب - القاهرة سنة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م .

١٧ - **اتجاه معاصر فى دراسة الشعر العربى القديم ؛ الاتجاه الأسطورى : عرض وتقويم** - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - رسالة رقم ١٨٨ من الحولية الثانية والعشرين - الكويت سنة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م .

١٨ - **الأسطوريون وقراءة الشعر العربى القديم ؛ الرؤية الأسطورية فى كتاب «الأسطورة فى الشعر العربى قبل الإسلام»** : عرض وتقويم - دار المروة - القاهرة سنة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .

١٩ - **الشعر ولحظات النزع الأخير ؛ أنّات الرحيل : دراسة فى شعر ما قبل الإسلام** - زرقاء اليمامة - القاهرة سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م .

٢٠ - **ديوان عُلَيَّةَ بنت المَهْدِيِّ برواية أبى بكر محمد بن يحيى الصولى** : تحقيق ودراسة - مكتبة الآداب. القاهرة سنة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م .